الاتحاد الوطني أول المتضررين من توظيف قضية الرواتب في إقليم كردستان

ص3

عروض مسرحية جزائرية تتنافس على جوائز المهرجان الوطني للمسرح المحترف

ص14

إيران تفشل في صناعة أبطال سينمائيين من قادة الحرس الثوري

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2024/12/13

11 جمادى الثانية 1446

السنة 47 العدد 13340

Friday 13/12/2024

47th Year, Issue 13340

ضغوط أردوغان تدفع رئيس الصومال إلى تقديم تنازلات لتوقيع اتفاق مع إثيوبيا

الاتفاق يربك خطة مصرية لمناكفة أديس أبابا بورقة الصومال

أنقرة - مارس الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ضغوطا شديدة على الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود دفعته إلى القبول بالوساطة التركية لوقف التصعيد بين مقديشو وأديس أبابا وتوقيع اتفاق يستجيب لمطالبة إثيوبيا بالوصول إلى البحر، في وقت يقول فيه مراقبون إن من شأن هذا الاتفاق أن يلقي بثقله على مصر التي راهنت على لعب ورقة التوتر للضغط على إثيوبيا كرد فعل على أزمة سد النهضة.

وتمتلك تركيا الكثير من الأوراق التي تساعدها على الدفع إلى حل يتماشى مع مصالحها في الصومال، عسكريا واقتصاديا، والحفاظ على علاقة جيدة مع إثيوبيا كقوة إقليمية رئيسية في القرن الأفريقي وبوابة نحو قلب أفريقيا.

وكانت مصادر تركية مطلعة قد كشفت لـ"العرب" في عدد الخميس أن أنقرة حذرت الرئيس الصومالي من أنه إذا لم يقبل بالتوصل إلى تسوية مع إثيوبيا فإن تركيا ستوجه اهتمامها إلى إثيوبيا وإقليمي أرض الصومال وجوبالاند من أجل الدخول إلى العمق الأفريقي.

ومن الواضح أن شيخ محمود استوعب التحذير التركي وفهم أن أنقرة يمكن أن تتخلى عنه إذا استمر في عناده وتمسكه بمطالبة أديس أبابا بوقف العمل باتفاقيتها مع أرض الصومال دون مراعاة مصالح تركيا في المنطقة في حال قرر رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد الوقوف في وجه نفوذها بالمنطقة.

صلاح حليمة

القاهرة لن تكون لديها مشكلة إذا راعى الاتفاق مصالح الجميع

وساهم الوجود التركي في حماية السلطات الصومالية ومساعدتها على مواجهة الصراعات الداخلية. وقامت أنقرة بتدريب القوات الأمنية والعسكرية الصومالية وأقامت قاعدة عسكرية على الأراضي الصومالية، ما يجعل تأثيرها كبيرا على الرئيس الصومالي ونفوذها قويا داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية بشكل يحد من قدرة شيخ محمود على رفض طلباتها، ومن بينها وقف التصعيد مع إثيوبيا لكونه يؤثر سلبا على إستراتيجيتها الأفريقية.

وقال الرئيس الصومالي ورئيس الوزراء الإثيوبي إنهما اتفقا على إيجاد ترتيبات تجارية للسماح لإثيوبيا التي لا تطل على أي مسطح مائي بـ"الوصول الموثوق والآمن والمستدام من البحر وإليه" بعد محادثات الأربعاء بوساطة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وفي أول تجسيد لضغوط تركيا -التي تطالب بأن يشمل الاتفاق جميع المسارات؛ أي ألا يقف عند إثيوبيا وأرض الصومال وأن يشمل إقليم جوبالاند- قال الصومال الخميس إنه سحب قواته من الإقليم الواقع جنوب غرب البلاد، بعد اشتباكات مع قوات محلية من ولاية جوبالاند التي قطعت العلاقات بينها وبين الحكومة الاتحادية.

واندلعت اشتباكات عنيفة في أنحاء بلدة رأس كمبوني الساحلية الأربعاء، حيث تم نقل المئات من جنود الحكومة الاتحادية جوا بعد أن أعادت جوبالاند انتخاب رئيسها أحمد محمد إسلام مدوبي في تصويت الشهر الماضي.

وقالت الحكومة الاتحادية في بيان بثته وكالة الأنباء الوطنية الصومالية على موقع إكس إنها وجهت القوات المسلحة الوطنية بالانسحاب من مواقعها في إقليم جوبا السفلى "وذلك في إطار حرصها على تجنب التصعيد وحماية الأرواح، خاصة دماء الشباب الصومالي."

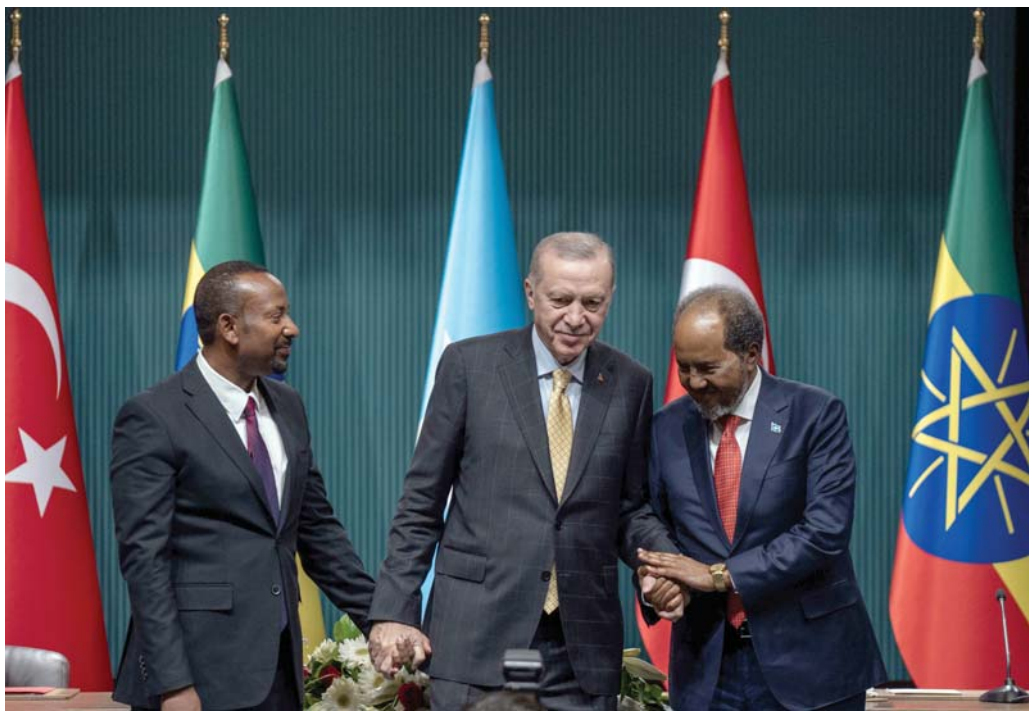

وساطة تحت الضغط

ومن الوارد أن ينجح الاتفاق، الذي رعته تركيا، ولو مؤقتا في تهدئة التوتر بين إثيوبيا والصومال. لكنه سيلقي بظلاله على الدبلوماسية المصرية، بعد أن وجدت القاهرة في التوتر بين مقديشو وأديس أبابا فرصة للرد على رفض رئيس الوزراء الإثيوبي اتفاقا بشأن سد النهضة يراعي مصالح مصر.

وفشلت القاهرة في الحصول على مساندة إقليمية ودولية في سعيها لتليين موقف إثيوبيا، ما دفعها إلى البحث عن صيغة لمناكفة أديس أبابا ووجدت في الصومال بوابة لهذه المناكفة. ومن المنتظر أن تربك الوساطة التركية المصريين، ما قد يضطرهم إلى مراجعة خطتهم تجاه الصومال.

وشككت مصادر مصرية في إمكانية أن يتم تنفيذ الاتفاق على الأرض، وتعتبر أنه رغم الجهود التي بذلتها أنقرة في الأشهر الماضية وكذلك نجاحها في الجمع بين الرئيس الصومالي ورئيس وزراء إثيوبيا وجها لوجه، فإن طول الفترة الزمنية (حتى فبراير المقبل) لبلورة اتفاق نهائي قد يفضي إلى ظهور مفاجآت أو حدوث تغير في مواقف الطرفين أو أحدهما.

وفي تصريح لـ"العرب" قللت المصادر من المكاسب التي يمكن أن تجنيها إثيوبيا من وراء الاتفاق، مشيرة إلى أن التسهيلات التي ستحصل عليها أديس أبابا لا تتضمن قواعد عسكرية، بل حرية الوصول إلى البحر الأحمر لأغراض تجارية، وليس بالضرورة أن يتم من خلال أرض الصومال، وإن حدث فيجب أن يكون عبر الدولة الفيدرالية.

وحذرت المصادر من طموحات الأتراك الكبيرة في القرن الأفريقي، حيث تملك أنقرة علاقات وطيدة مع الصومال وإثيوبيا وأرض الصومال، وهو ما من شأنه أن يساعدها على تعزيز نفوذها، وربما محاولة تقويض نفوذ قوى أخرى قد تراها منافسة لها.

وقال نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير صلاح حليمة في تصريح لـ"العرب" إن هناك قدرا من التفهم المصري بعد الاتفاق الأخير، وفي حال جرى تطبيقه بشكل إيجابي يحترم مصالح جميع الأطراف وفي إطار المواثيق الدولية فإن القاهرة لن تكون لديها مشكلة.

وأضاف حليمة أن موقف مصر من أديس أبابا ينطلق من رفضها التصرف بشكل أحادي خارج المواثيق الدولية سواء تعلق الأمر بالاتفاق مع إقليم الصومال أو اتصل بسد النهضة، وفي حال كان وصولها إلى البحر الأحمر عبر تفاهمات مع دولة الصومال فلن يكون هناك اعتراض مصري كبير.

تحرك تركي قطري لمنع المحور الروسي الإماراتي من ترتيب المواقف في سوريا

دمشق - عكست الزيارة المتزامنة لرئيس جهاز المخابرات التركي إبراهيم غالين ورئيس جهاز أمن الدولة القطري خلفان بن علي بن خلفان البطي الكعبي تحركا سريعا للمحور التركي - القطري للتأثير بشكل مباشر في وضع ترتيبات المرحلة القادمة في سوريا، ومنع تحرك إماراتي - روسي يهدف إلى دعم حوار سياسي سوري - سوري واسع يساعد على الخروج من المرحلة الراهنة في أقرب وقت ممكن.

ويتزامن الحراك التركي - القطري من جانب، والإماراتي - الروسي من جانب آخر، مع تحرك أميركي من أجل التأثير في تشكيل المشهد السوري القادم قبل بدء الإعداد لتسليم إدارة الرئيس جو بايدن مهامها وتسلّم الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة دونالد ترامب مهمة القيادة.

ويستفيد الأميركيون مما تقوم به إسرائيل التي دمرت عمليا الحلف الإيراني ما ترك الباب مفتوحا لترتيبات مختلفة، وسيكون موقفها محددا في ما سيجري من ترتيبات أمنية وعسكرية وسياسية على الأراضي السورية في المرحلة القادمة.

وتظهر زيارة رئيسيْ جهاز المخابرات في أنقرة والدوحة أن التحرك التركي - القطري يحمل بعدا أمنيا مباشرا بدلا من المساعدة على إنضاج حل سياسي يضمن استقرار سوريا.

وتشير تركيبة الوفد إلى أن الهدف هو الضغط على القائد العام لغرفة التنسيق العسكري أحمد الشرع (الجولاني) من أجل إعطاء الأولوية للملف الأمني وتوجيه أنظار الأجهزة الأمنية الجديدة إلى مهمة تفكيك النظام السابق وتنفيذ اعتقالات واسعة لمنتسبي مؤسساته الأمنية تحت مظلة محاسبة المتهمين بالتعذيب.

وقال الشرع الأربعاء إنه سيحل قوات أمن النظام المتخلي ويغلق سجونه ويلاحق أي شخص متورط في تعذيب معتقلين أو قتلهم.

ويُنتظر أن يلعب القطريون دورا مؤثرا في دعم السلطة الجديدة من خلال ضخ الأموال اللازمة لإدارة دواليب المؤسسة في هذه المرحلة الحساسة، فيما تؤمّن تركيا هذه السلطة أمنيا وعسكريا، وتعمل على تأهيلها دبلوماسيا، وتدفع بشركاتها إلى بدء مهام إعادة الإعمار.

وفي مقابل نزعة الاستحواذ القطرية - التركية، يسعى محور الإمارات وروسيا إلى المساعدة على توفير توافق سوري - سوري ملائم لتأمين الانتقال السياسي بشكل يجمع مختلف القوى والأقليات، وألا يكرر أخطاء موجة "الربيع العربي" السابق التي قامت على الاستحواذ والسيطرة على المؤسسات واختراقها من مجموعات متشددة تحت مظلة الثورة أو الديمقراطية.

وقالت وزارة الخارجية الروسية إن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بحث الوضع في سوريا خلال اتصال هاتفي مع نظيره الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان.

وأضافت الوزارة "عبر وزيرا خارجية روسيا والإمارات عن دعمهما لعقد اجتماع دولي في أقرب وقت ممكن من أجل تدشين حوار وطني شامل بمشاركة جميع القوى السياسية والعرقية والطائفية في الجمهورية العربية السورية في أقرب وقت ممكن."

وتحوز فكرة الحوار الوطني السوري الجامع دعما إقليميا ودوليا، ما يجعل التحرك الدبلوماسي الإماراتي معبرا عن هذا المسار الهادف إلى بناء وفاق وطني في سوريا وحماية الأقليات ومنع اللجوء إلى الانتقام من أنصار النظام المتخلي والحفاظ على حقوق العاملين في مؤسسات الدولة السورية والاحتكام إلى القانون الدولي في كل خطوة.

إسرائيل لا تريد الانخراط في الجدل السياسي، لكنها تخلق واقعا أمنيا وعسكريا على الأرض يجعلها اللاعب الأكثر أهمية

ويقول محللون سياسيون إن أي ترتيبات في سوريا لا يمكن أن يتم تنفيذها إذا كانت تتناقض مع مصالح إسرائيل وأمنها القومي، مشيرين إلى أن حكومة بنيامين نتنياهو لا تريد الانخراط بشكل مباشر في الجدل السياسي، لكنها تخلق واقعا أمنيا وعسكريا على الأرض يجعلها اللاعب الأكثر أهمية بالنسبة إلى السوريين.

ويشير المحللون إلى أن إسرائيل، التي دمرت حلفاء إيران في لبنان وسوريا وغزة، هي التي خلقت الشروط الأمنية للترتيبات التي يجري الجدل بشأنها في سوريا، ومن الطبيعي أن تأخذ الترتيبات في حسابها دور إسرائيل ومصالحها.

ويراهن الأميركيون على الدور الإسرائيلي في تأمين مصالحهم وممارسة ضغوط على الأطراف الإقليمية التي تريد الاستثمار بسوريا الجديدة وفرض نفوذها فيها، خاصة الأتراك والقطريين.

وتحرك الأميركيون للحفاظ على مصالحهم في سوريا من خلال زيارة وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان إلى المنطقة.

مقام السيدة زينب في دمشق تحت سيطرة المسلحين: حركة محدودة وتوجس

دمشق - أصبح مقام السيدة زينب في محيط دمشق تحت سيطرة عناصر الفصائل السنية المسلحة، فيما يبدو القلق على حفنة من الزوار بعدما غادرت المجموعات الموالية لإيران التي كانت تسيطر على هذا الموقع المقدّس لدى الشيعة قبل سقوط بشار الأسد.

وكانت هذه المنطقة الواقعة جنوب دمشق معقلا لعناصر حزب الله اللبناني وغيره من المجموعات المدعومة من إيران منذ 2012 بحجّة الدفاع عن المقام المقدّس بعد انطلاق الاحتجاجات على الرئيس بشار الأسد.

وقال وليد حجي (45 عاما) الذي يتحدر من المنطقة ويقف عند نقطة تفتيش كانت تابعة لحزب الله إن "مقاتلي حزب الله بدأوا يغادرون مساء السبت."

وكان عناصر التنظيم الشيعي اللبناني ينتشرون في محيط واسع حول الموقع وغالبا ما كانت الفيلات التي أقاموا فيها تستهدف من الطيران الإسرائيلي الذي شنّ حربا على الحزب في لبنان.

ومزّقت صور للأمين العام السابق للحزب حسن نصرالله كانت معلّقة بالقرب من مدخل الضريح.

وشنت فصائل مسلّحة بقيادة "هيئة تحرير الشام" هجوما مباغتا على قوّات النظام السوري انطلاقا من محافظة إدلب (شمال غرب) في السابع والعشرين من نوفمبر. وسقطت دمشق بسهولة في يدها في الثامن من ديسمبر بعدما انسحب الجيش السوري من مراكزه وغادر بشار الأسد إلى موسكو.

وفي مقام السيدة زينب، الذي يستقطب عادة زوارا شيعة من المنطقة، تجولت حفنة من هؤلاء في الباحة الداخلية الكبيرة ذات الأرضية الرخامية البيضاء.

وتمسك بعض النساء الباكيات بالسياج المحيط بضريح السيدة زينب الموشّى بالذهب والفضّة، بعدما كان الموقع يعجّ عادة بالزوار.

وأكد مدير الموقع ديب كريّم أن "المقام بقي مفتوحا وكلّ العاملين فيه عادوا. وقد عقدنا عدة اجتماعات مع السلطة الجديدة وكلّها كانت مثمرة وإيجابية. وكانت فيها طمأنينة إلى أبعد الحدود."

وأشار إلى أن مسؤولين في "هيئة تحرير الشام" أتوا إلى المقام وقدّموا تطمينات بشأن حرية العبادة.

ولفت ديب كريّم إلى أن الموقع الذي يعود إلى القرن الهجري الأوّل، أي إلى حوالي 1400 سنة خلت، كان يستقطب "ما بين 100 ألف و150 ألف زائر" في المناسبات الدينية، يأتي معظمهم من الخارج.

المقام الذي كان يستقطب ما بين 100 ألف و150 ألف زائر في مناسبات سابقة، لا تزوره الآن سوى أعداد قليلة

والأربعاء تعهّد رئيس الحكومة الانتقالية في سوريا محمد البشير باحترام حقوق كل الطوائف. غير أن الضمانات المقدّمة من القيادة الجديدة في دمشق لا تكفي لتبديد المخاوف.

وقالت امرأة تبدو ملامح القلق على وجهها، رفضت الكشف عن اسمها، "أريقت دماء. ونحن نشعر بالقمع. وأمل ألا يمنعونا من ممارسة شعائرنا الدينية."

وكشف رئيس بلدية منطقة السيدة زينب جمال عوض أنه استقبل "حوالي 37 ألف شخص من نبل والزهراء،" وهما بلدتان شيعيتان بالقرب من حلب (شمال)، فرّوا من هجوم الفصائل المسلّحة. وأفاد بأن كلّ سكان البلدتين المقدّر عددهم بـ45 ألفا فرّوا.

ويخشى الشيعة في سوريا المقدّر عددهم بحوالي 250 ألف شخص أن تستهدفهم السلطات الجديدة باعتبارهم محسوبين على حزب الله ومجموعات أخرى موالية لإيران قاتلت الفصائل المعارضة.

لكن رئيس البلدية أوضح أن حوالي ربع سكان بلدتي نبل والزهراء بدأوا بالعودة بعد تطمينات من "هيئة تحرير الشام".

لكنها ليست حال علي الذي ما زال يجول في الموقع قائلا "بسبب المعارك التي دارت في الريف الشمالي... أتينا لنكون في حمى السيدة زينب."

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

قلق في سوريا من أسلمة الدولة واستفراد هيئة تحرير الشام بالحكم

دبلوماسيون يعبرون عن مخاوف بشأن شمول العملية جميع الأطياف السورية

تسارع هيئة تحرير الشام إلى اتخاذ إجراءات لترسيخ سلطتها في البلاد ونشر موظفيها في جميع المناطق بينما تزداد المخاوف داخليا وخارجيا من نهج سياسي إقصائي لباقي المكونات ما يفتح الباب لفوضى لا تُعرف نتائجها.

حكومة بلون واحد تعني أزمات قادمة

دمشق - تثير إجراءات إدارة العمليات العسكرية في سوريا بقيادة أحمد الشرع، مخاوف السوريين من عملية إقصاء باقي المكونات بسبب فرض الفصائل سلطتها على الدولة السورية بنفس السرعة الخاطفة التي سيطرت بها على البلاد، ففي غضون أيام قليلة نشرت شرطة وسلمت السلطة لحكومة مؤقتة وعقدت اجتماعات مع مبعوثين أجانب، مما يثير مخاوف بشأن ما إذا كان حكام دمشق الجدد سيلتزمون بعدم إقصاء أحد.

ومنذ أطاحت هيئة تحرير الشام تحت قيادة الشرع وبدعم تحالف من قوات معارضة ببشار الأسد من السلطة الأحد الماضي، انتقل موظفوها الذين كانوا حتى الأسبوع الماضي يديرون إدارة إسلامية في زاوية نائية من شمال غرب سوريا إلى مقر الحكومة في دمشق.

وكان تعيين محمد البشير، رئيس حكومة هيئة تحرير الشام في إدلب، رئيسا للحكومة السورية المؤقتة الاثنين بمثابة تأكيد على مكانة الهيئة باعتبارها الأقوى بين الفصائل المسلحة التي حاربت لأكثر من 13 عاما لإنهاء عهد الأسد الذي حكم بقبضة من حديد.

> مخاطر تكمن في تحديد هيئة تحرير الشام للأولويات وإنشاء شكل جديد من الحكم الاستبدادي في ثوب إسلامي

ورغم أن الهيئة كانت تابعة لتنظيم القاعدة قبل فك الارتباط معها عام 2016، فقد نجحت في طمأنة زعماء العشائر والمسؤولين المحليين والسوريين عموما خلال زحفها إلى دمشق بأنها ستحمي الأقليات، وقد حظيت بدعم واسع النطاق. وساعدت هذه الرسالة في تسهيل تقدم مقاتلي المعارضة. ويكرر الشرع، المعروف بأبي محمد الجولاني، الرسالة نفسها منذ الإطاحة بالأسد.

ورغم ذلك، فقد ساور البعض القلق من الطريقة التي اتبعتها هيئة تحرير الشام في تشكيل الحكومة المؤقتة الجديدة، من خلال استقدام كبار الإداريين من إدلب. وقالت أربعة مصادر من المعارضة وثلاثة دبلوماسيين إن لديهم مخاوف إزاء شمول العملية حتى الآن.

وأعرب وسام بشير (28 عاما)، متحدثا في مقهى بدمشق، عن قلقه "بسبب الأشياء التي أراها... مثل الحكومة الجديدة، وانتشار أعلام إسلامية."

وعندما تولى منصبه هذا الأسبوع، ظهر وراء البشير علمان، العلم الأخضر والأسود والأبيض الذي رفعه معارضو الأسد طوال الحرب الأهلية، وعلم أبيض مكتوب عليه الشهادتين باللون الأسود، وهو عادة ما يرفعه المقاتلون الإسلاميون السُنة في سوريا. وظهر العلم الوطني السوري فقط خلفه في مقابلة أجرتها معه قناة الجزيرة الأربعاء.

وقال زكريا ملاحفجي، أمين عام الحركة الوطنية السورية والذي عمل في الماضي مستشارا سياسيا للمعارضة في حلب، "أنت تأتي بلون واحد، من المفروض أن تتشارك مع الآخرين... هذه الطريقة ليست صحيحة، المفروض أن تأتي القوى السياسية العسكرية كلها إلى الطاولة وترتب وتوضع حكومة انتقالية بالتشاور مع الآخرين، هذا يعطي دعما للحكومة." وأضاف "المجتمع السوري مجتمع متعدد الثقافات، بصراحة ذلك مقلق."

ورغم أن هيئة تحرير الشام هي الأبرز بين الفصائل التي حاربت الأسد، فإن فصائل أخرى لا تزال مسلحة خاصة في المناطق الواقعة على الحدود مع الأردن وتركيا.

وقال يزيد صايغ، وهو زميل أول بمركز كارنيجي للشرق الأوسط، إن هيئة تحرير الشام "تسعى بوضوح إلى الحفاظ على الزخم على جميع المستويات"، مضيفا أن أي مجموعة في موقفها، تتولى السلطة من نظام منهار في بلد منهك، ستتصرف بشكل عام بنفس الطريقة.

وأضاف "هناك مخاطر متعددة تكمن في تحديد هيئة تحرير الشام للأولويات ووتيرة ما سيأتي بعد ذلك. أحد هذه المخاطر هو إنشاء شكل جديد من الحكم الاستبدادي، هذه المرة في ثوب إسلامي."

لكنه ذكر أن تقديراته تشير إلى أن تنوع المعارضة والمجتمع في سوريا من شأنه أن يجعل من الصعب على مجموعة واحدة احتكار النفوذ، مضيفا أن تركيا، الداعم المؤثر للمعارضة، حريصة أيضا على أن تكون هناك حكومة قادرة على الفوز بالدعم الدولي.

وأفاد مصدر من المعارضة مطلع على مشاورات هيئة تحرير الشام بأن جميع الطوائف السورية سيكون لها تمثيل في حكومة تصريف أعمال. وأوضح أن من الأمور التي سيتم تحديدها خلال الأشهر الثلاثة المقبلة ما إذا كان ينبغي أن يكون نظام الحكم في سوريا رئاسيا أم برلمانيا.

وقال محمد علاء غانم وهو ناشط سوري بارز مقيم في واشنطن وعلى اتصال بشخصيات بارزة من المعارضة، إن هيئة تحرير الشام مطالبة بأن "تتحلى بالذكاء وأن تنفذ الانتقال بشكل صحيح، لا أن يتملكها الغرور وتهيمن بشكل كامل على الحكومة الجديدة."

وحثت الإدارة الأميركية هيئة تحرير الشام على عدم تولي القيادة بشكل تلقائي في سوريا، وإنما تبني عملية لا تقصي أحدا لتشكيل حكومة انتقالية. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن الانتقال في سوريا يجب أن يؤدي إلى "حكم موثوق وشامل وغير طائفي" وفق قرار مجلس الأمن رقم 2254.

ويدعو هذا القرار، الذي تمت الموافقة عليه في عام 2015، إلى عملية بقيادة سورية تتولى الأمم المتحدة تسهيلها، والتأسيس لحكم غير طائفي في غضون ستة أشهر وتحديد جدول زمني لعملية صياغة دستور جديد. كما يدعو إلى انتخابات حرة ونزيهة.

وقال دبلوماسي في دمشق إن هيئة تحرير الشام هي الفصيل الوحيد الذي يجتمع مع البعثات الأجنبية. وأضاف "نحن قلقون، أين كل قادة المعارضة السياسية؟ سيكون وجودهم هنا بمثابة إشارة رئيسية، لكنهم ليسوا هنا."

وذكر دبلوماسي ثان أن هيئة تحرير الشام نقلت رسائل جيدة إلى الجمهور، لكن النطاق الذي كشفته الأيام الماضية لمدى تضمين الجميع في هذه المرحلة جاء مثيرا للانزعاج. ويجب أن يكون تعديل الدستور، على وجه الخصوص، عملية شاملة وسيكون اختبارا كبيرا حقا.

ولفت الدبلوماسي إلى أن وجود العديد من الفصائل الأخرى التي لم تتخل عن سلاحها أو تسرح عناصرها يمثل عاملا مزعزعا للاستقرار إذا لم تكن العملية شاملة.

الأردن يأمل في توقف تهريب الكبتاغون إلى أراضيه

دمشق - تصدر مخدر الكبتاغون الواجهة مرة أخرى عقب الإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد، مع انتشار مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي لصناديق مليئة بالمخدر في مستودع مقر عسكري يقع بالقرب من العاصمة السورية دمشق، بينما يأمل الأردن في توقف التهديد المباشر من تهريب المخدرات إلى أراضيه.

وذكرت تقارير إخبارية أن هذا المخدر حوّل البلاد إلى "دولة مخدرات" في عهد الأسد، ويعتبر أحد مصادر الدخل الرئيسية للنظام الذي واجه صعوبات اقتصادية بسبب العقوبات الدولية على سوريا وعلى العديد من المسؤولين في النظام.

وأكثر المتأثرين من هذه الأزمة هو الأردن الذي كان جيشه في حالة أشبه بالحرب مع عصابات تريد تهريب المخدرات عن طريق الأردن، ويترقب أن يكون الوضع أكثر راحة في التعامل مع حدوده المجاورة لسوريا.

وارتبط إنتاج الكبتاغون وانتشاره بوحدات عسكرية مثل الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، وكانت تدعمها جماعات إيرانية مثل حزب الله مما جعلها مصدر دخل كبير للنظام الحاكم في دمشق وحلفائه غير الحكوميين، وفقاً لمسؤولين أمنيين إقليميين.

وخلال الأيام الأخير بعد سقوط نظام الأسد سيطر مقاتلو المعارضة على مراكز إنتاج الكبتاغون في المناطق الساحلية وحمص ودمشق.

وأدت التطورات عام 2011 وانهيار النظام السياسي والاقتصادي في لبنان إلى انتشار تجارة الكبتاغون في المنطقة، التي كانت تقض مضجع الدول المجاورة ومن بينها الأردن والعراق لتصل إلى وجهتها في الخليج.

وقدر معهد "نيو لاينز" للأبحاث في واشنطن أن سوق الكبتاغون العالمية تبلغ قيمتها حوالي 5.7 مليار دولار. فيما قدر "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية" المتابع لتجارة الكبتاغون في العالم العربي أن نظام الأسد حصل على متوسط 2.4 مليار دولار سنويا من هذا الدخل بين عامي 2020 و2022.

وأشارت التقديرات إلى أن أرباح المخدرات المهربة عبر لبنان كانت تقريبا ضعف عائدات الصادرات في سوريا.

وفي "قانون الكبتاغون"، الذي صدر عام 2023 بسبب زيادة إنتاج واستخدام الكبتاغون، ربطت الولايات المتحدة تجارة هذا المخدر، الذي عرّفته بأنه "تهديد أمني"، بنظام الأسد.

وأدرجت وزارة الخزانة الأميركية 6 أشخاص، بينهم اثنان من أبناء أعمام الأسد، إلى قائمة العقوبات، على خلفية لعبهم دورا في إنتاج الكبتاغون وتصديره.

> مكتب مراقبة الأصول الأجنبية الأميركي وصف سوريا بأنها رائد عالمي في إنتاج الكبتاغون، وكانت تنتج 80 في المئة منه

وبحسب مراقبين، فإن سوريا التي وصفها مكتب مراقبة الأصول الأجنبية الأميركي (OFAC) بأنها "رائد عالمي" في إنتاج الكبتاغون، كانت تنتج 80 في المئة من هذه المادة المخدرة.

وجاء في تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أن مناطق الخروج الرئيسية لشحنات الكبتاغون كانت سوريا ولبنان.

وذكر التقرير أن هذه الشحنات وصلت إلى دول الخليج العربية إما بصورة مباشرة عن طريق البر أو البحر أو غير مباشرة عن طريق مناطق أخرى.

وبحسب تقرير معهد الشرق الأوسط لعام 2021، ضبطت كميات من الكبتاغون سورية الصنع بقيمة تقارب 6 مليارات دولار خارج حدود سوريا.

ولفت إلى أنه في أبريل 2022 وحده، تم ضبط 25 مليون حبة كبتاغون بقيمة 500 مليون دولار في دول مجاورة لسوريا.

الأردن يتطلع إلى حدود آمنة

رؤى سياسية متباينة تعقد إقرار تشريعات بالبرلمان المصري

أحمد جمال

القاهرة - تصطدم بعض مشروعات القوانين التي قدمتها الحكومة المصرية للبرلمان المصري أخيرا باعتراضات من جانب أشخاص وكيانات تتأثر بها، ما يساهم في طول أمد النقاش حولها بمجلسي النواب والشيوخ، ويضع تمريرها الحكومة أمام مأزق آخر يجعلها كمن لا يعير اهتماما بالانتقادات، اعتمادا على أغلبيتها في البرلمان.

البرلمان يعج بمشروعات القوانين ويقوم بإدخال تعديلات كبيرة عليها

وتواجه الحكومة المصرية أزمة اعتراض اتحاد المهن الطبية ويضم نقابات (الأطباء البشريين وأطباء الأسنان والصيادلة والبيطريين)، على مشروع قانون المسؤولية الطبية الذي وافق عليه مبدئيا مجلس الشيوخ، بسبب تقنين الحبس في قضايا الخطأ الطبي وفي غير قضايا الإهمال الطبي الجسيم.

وقال مجلس اتحاد المهن الطبية في بيان له الثلاثاء، إن مبررات الحبس الاحتياطي غير متوفرة في القضايا المهنية، وهو أمر معمول به في معظم دول المنطقة، وأن مشروع القانون يدفع إلى هجرة المزيد من الأطباء بحثا عن بيئة عمل آمنة، ليسوا مهددين فيها بالحبس طوال الوقت.

وتجاوزت الحكومة العديد من المقترحات ومشروعات القوانين التي تقدم بها أعضاء بمجلس النواب لإقرار قانون للمسؤولية الطبية، ورغم أن ذلك مطلب رئيسي للأطباء غير أن مواده التي جاءت من وزارة الصحة تواجه اعتراضات منذ الكشف عنها قبل أيام، ما دفع نقابة الأطباء إلى التأكيد على أنها ستراعي أشكال التصعيد لرفض القانون.

وتكررت الأزمة الحالية مع قوانين أخرى، أبرزها قانون الإجراءات الجنائية الجديد الذي مازال البرلمان يناقشه ويواجه صعوبة في تمريره لكثرة التعديلات التي جرى إدخالها على مسودة القانون.

ويواجه قانون الإجراءات الجنائية بصيغته الحالية اعتراضات واسعة من نقابات المحامين والصحافيين ونادي القضاة وعدد من المنظمات الحقوقية التي مازالت تنتقد القانون بشكل لاذع رغم تعديل العديد من مواده استجابة للمطالب النقابية.

وتعرض قانون العمل للمشكلة ذاتها، إذ اضطرت الحكومة إلى سحبه من البرلمان مرتين لإدخال تعديلات عليه ويواجه اعتراضات من النقابات العمالية المستقلة التي ترى أن القانون القديم الذي جرى إقراره قبل 20 عاما يتضمن مكاسب لهم لا يكفلها القانون الجديد، ويواجه تعثرا بسبب عدم منح العمال الفرصة للتعبير عن اعتراضاتهم على أوضاعهم المالية عبر حظر حق الإضراب عن العمل، ووجود توجس من أنه يخدم رجال الأعمال والمستثمرين على حساب العمال والموظفين.

ويرى مراقبون أن الحكومة التي تولي اهتماما بتعديلات تشريعية عديدة على قوانين لم يتم التطرق إليها منذ عقود وتهدف إلى مسايرة التطورات في مجالات مختلفة، تصطدم بمطبات سياسية أثناء تمرير القوانين، ما يضعها في مواجهة مع أصحاب المصلحة ممن يستفيدون من القوانين، وقد يكون هدفها تصويب بعض الإجراءات أو القرارات السابقة، غير أن حالة فقدان الثقة في نواياها الحقيقية نقل عدم الثقة للبرلمان عقب تمرير قوانين رآها مواطنون ضد صالحهم.

قال أمين سر لجنة الخطة والموازنة بالبرلمان المصري عبدالمنعم إمام إن القوانين تتأثر بوجود حكومة تكنوقراط ليس لها حس سياسي يجعلها قادرة على التواصل المجتمعي مع أصحاب الفئات المختلفة وتضمن أن تحظى القوانين بالحد الأدني من موافقتهم عليها، وحينما تفكر الحكومة في عقد هذه اللقاءات فالاستعانة تكون بمن هم موالون لها، وتأخذ الانتقادات في التصاعد مع طرح مشروعات القوانين في البرلمان.

عبدالمنعم إمام

> القوانين تتأثر بوجود حكومة تكنوقراط ليس لها حس سياسي

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن البرلمان منذ بداية الفصل التشريعي الثاني الذي كان يعج بمشروعات القوانين وهو يقوم بإدخال تعديلات كبيرة على ما تقدمه الحكومة وتصل في بعض الحالات إلى تعديل 70 في المئة من عدد من القوانين، ما يجعلها تأخذ مدة زمنية أطول في النقاش ويتم إرجاء قوانين أخرى.

وأشار إلى أن غياب التواصل الحقيقي مع أصحاب المصلحة قبل إرسال القانون إلى البرلمان وعدم الاستعانة بمتخصصين في بعض المشروعات المقدمة وقلة الاهتمام الإعلامي بما يدور في البرلمان ساهم في تصاعد معدلات الأخطاء في بعض القوانين.

وتشير تعليقات عدد من النواب إلى أن القوانين بحاجة إلى إعادة صياغة، وأن وجود فقيه دستوري على رأس المجلس (المستشار حنفي الجبالي) يساهم في خروج القوانين بشكل منضبط في النهاية، لكن ذلك لا يلغي وجود مشكلات سياسية تفرزها عدم الدراسة الجيدة للقوانين من جانب الحكومة ورغبتها في تمريرها وفق رؤيتها فقط.

وشدد إمام في حديثه لـ"العرب" على أن المشكلات السابقة انحصرت في وجود قوانين منضبطة بينما هناك اعتراضات من نواب محسوبين على المعارضة، والدور الأساسي لنواب البرلمان كيفية الحفاظ على مسافة بين رغبات الحكومة وتطلعات أصحاب المصلحة بما لا يقوض عمل مؤسسات الدولة ويخصم من مكاسب المجتمع.

وتعكس القوانين وما تحمله من بنود وضعية سياسية عامة تبقى فيها دوائر حكومية أمام هواجس عدم قدرتها على السيطرة على النظام العام وتعبر عن فلسفة نظرتها للقضايا المجتمعية والسياسية واستمرار التضييق الذي يؤمن لها قدرة على الإمساك بزمام الأمور، غير أن توالي الانتقادات يجعلها أمام معارك سياسية مستمرة لتمرير رؤيتها.

الاتحاد الوطني يشارك قوى عراقية دفع الأوضاع الاجتماعية بإقليم كردستان إلى حافة الهاوية

توظيف قضية الرواتب في زعزعة استقرار حكومة الإقليم للتعجيل بإعادة تشكيلها وفق رؤية الاتحاد

تثير أوساط سياسية كردية عراقية المخاوف من لجوء قوى نافذة في الحكومة الاتحادية العراقية ومتحالفة مع الاتحاد الوطني الكردستاني إلى دفع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إقليم كردستان نحو حافة الهاوية لزعزعة استقرار حكومة الإقليم المؤمِّنة للمرحلة الانتقالية في انتظار تشكيل حكومة جديدة، والتعجيل بسقوطها لإعادة تشكيلها في ضوء رؤية الاتحاد وبما يستجيب لمطالبه عالية السقف.

السليمانية (كردستان العراق) - حوّلت قضية رواتب موظفي إقليم كردستان العراق محافظة السليمانية معقل نفوذ الاتّحاد الوطني الكردستاني الشريك في إدارة الإقليم إلى موطن رئيسي لاحتجاجات الموظفين على عدم الحصول على رواتبهم للشهر الثالث تواليا.

وتتهم قوى سياسية محلية الحزب الذي يرأسه بافل جلال طالباني بالمساهمة في تعقيد القضية عبر تأييده لموقف الحكومة الاتّحادية العراقية بشأن الخلافات المالية مع حكومة إقليم كردستان واتهامها للأخيرة بعدم الشفافية في الإفصاح عن الموارد الحقيقية للإقليم والتلاعب بقوائم متقاضي الرواتب، وأيضا عبر تمسّكه برفض استخدام آلية "حسابي" التي وضعتها حكومة الإقليم لتوزيع الرواتب على مستحقيها وتمسّكه بما يعرف بآلية التوطين التي أقرتها السلطات الاتّحادية وتقوم على صرف الرواتب عبر بنوك عراقية رغم أنّ غالبية تلك البنوك لا تمتلك فروعا لها في مدن إقليم كردستان.

وأصبحت ذات القوى تثير الشكوك بشأن تواطؤ الاتّحاد مع أحزاب وفصائل شيعية نافذة في الحكومة العراقية لمزيد تعقيد الخلافات المالية وتعميق الأزمة الاجتماعية تطبيقا لتكتيك "حافة الهاوية" القائم على زعزعة استقرار الحكومة الحالية للإقليم بقيادة غريم الاتحاد الوطني، الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وتقوم الحكومة التي يرأسها القيادي في الحزب الديمقراطي مسرور بارزاني حاليا بتأمين المرحلة الانتقالية بعد إجراء الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الإقليم، في انتظار تشكيل حكومة جديدة في ضوء ما أفرزته صناديق الاقتراع ويتوقّع أن تتأخر لعدّة أشهر بسبب الخلافات الشديدة المثارة حول مناصبها القيادية.

وأثار تلك الخلافات الاتحاد الوطني الذي يطالب بحصص في الحكومة لا تتناسب وحجمه البرلماني الذي حصل عليه في الانتخابات الأخيرة حيث حلّ ثانيا بحصوله على ثلاثة وعشرين مقعدا في برلمان الإقليم خلف الحزب الديمقراطي الذي حصل على تسعة وثلاثين مقعدا.

ومع اتّخاذ وتيرة الاحتجاجات الاجتماعية في السليمانية منحى تصاعديا برزت المطالبة بتدخّل الحكومة العراقية لانتزاع زمام إدارة الإقليم من يد حكومة بارزاني.

ورغم عدم واقعية هذه المطالبة إلاّ أن أوساطا اعتبرت صدورها في هذا التوقيت بالذات والترويج لها من قبل الإعلام التابع لأحزاب وفصائل شيعية حليفة للاتّحاد الوطني، مظهرا على المدى الذي يمكن أن تبلغه ضغوط تلك القوى على الإقليم وحكومته.

> تلويح بالعصيان المدني وتهديد باقتحام المقرات الحكومية ودعوة لفرض السلطة الاتحادية في إقليم كردستان العراق

ودعا محمد شريف عضو ما يعرف بلجنة الاحتجاجات الشعبية في كردستان العراق إلى "تدخل فوري من قبل الحكومة الاتحادية لإغلاق المعابر ومطار أربيل وفرض السلطة الاتحادية في الإقليم."

ونقلت وسائل إعلام تابعة لميليشيات شيعية، الخميس، عن شريف قوله "إنّ الحكومة الاتحادية أرسلت من قبل 761 مليار دينار رواتب لموظفي الإقليم، وأرسلت مجدّدا 430 مليارا، ولكن أربيل (مركز الإقليم ومقر حكومته) تدعي عدم اكتمال الأموال لصرف الرواتب." متهما مجلس وزراء الإقليم باتخاذه قرارا "بألا تصرف الرواتب حتى ترسل بغداد رواتب لثلاثة أشهر متتالية ومن ثم تقوم أربيل بصرفها دفعة واحدة."

وأضاف أن "قرار مجلس الوزراء هو اتباع لسياسة التجويع وأن مسرور بارزاني يملك المليارات من الأموال التي ترسلها بغداد كرواتب لموظفي الإقليم." وأن "الإقليم يحتفظ بالمليارات من الإيرادات غير النفطية، ومنذ واحد وسبعين يوما لم يستلم الموظف الكردي راتبه ويعاني من الجوع والحرمان."

كما اعتبر عضو اللجنة أن "الحكومة العراقية سواء قامت بتحويل الرواتب أو لم تقم بذلك فالحال واحد وهو عدم صرف الرواتب للموظف الكردي".

وغير بعيد عن سياق الدعوة لإنهاء عمل حكومة بارزاني طالب جميل هورامي رئيس المجلس الأعلى لجمعية قدماء البيشمركة بـ"إقالة الحكومة إذا لم تحل المشاكل المعيشية للمواطنين في المستقبل القريب".

واتهم هورامي حكومة الإقليم بأنها "لا تمارس الحكم السليم وما تفعله هو القمع واللامبالاة بحاجة الناس وجوعهم،" مضيفا في مؤتمر صحفي أنّ "الحكومة يمكنها توزيع الرواتب من الإيرادات الداخلية المحلية والأموال التي ترسلها بغداد".

كما حذر هورامي من أنّه إذا "لم تحل المشاكل المعيشية للمواطنين في المستقبل القريب، فسوف نتوجه إلى مكاتب الحكومة في جميع أنحاء كردستان ونداهم مقراتها وننتزع السلطة".

وتشهد محافظة السليمانية منذ أيام حراكا احتجاجيا متزايدا على سوء الأوضاع المترتبة عن عدم حصول الموظفين على رواتبهم. وحذرت الهيئة العامة للمعلمين والموظفين، الخميس، من تصعيد شامل للاحتجاجات إذا استمرت أزمة الرواتب مطالبة بتمكين الموظفين من جميع رواتبهم المتأخرة.

وقالت في بيان إنّه "يتوجب على السلطات توزيع رواتب شهري أكتوبر ونوفمبر فورا، والكف عن المماطلة واستخدام أساليب التلاعب والوعود الكاذبة".

وأكدت الهيئة أنها ستقوم بتكثيف فعالياتها الاحتجاجية وتصعيد نشاطاتها خلال الفترة المقبلة، داعية الموظفين إلى الوقوف بصلابة لمنع تكرار سيناريو حجز ثلاثة رواتب من العام الماضي.

ولم تستثن الهيئة اللجوء إلى أساليب احتجاجية أشدّ وصولا إلى مقاطعة العمل والعصيان المدني، معلنة في بيانها عن توجهها نحو بدء "ضغط جديد وشامل على السلطات في بغداد وأربيل".

كما حذّرت في ذات البيان من تداعيات التأخير المستمر في صرف الرواتب ومن أن "التصعيد هذه المرة سيكون واسع النطاق ومؤثرا على جميع المستويات إذا لم تتم تلبية المطالب المشروعة للموظفين".

وانضمت جامعة السليمانية، الخميس، إلى حركة الاحتجاجات وأعلن موظفون في الجامعة عن قرار الأساتذة والطلبة بمقاطعة الدوام الرسمي حتى قيام السلطات بصرف الرواتب.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن أحد الموظفين قوله "الأساتذة وموظفو الجامعة لن يستأنفوا عملهم إلى نهاية العام الجاري، حتى يتم صرف مستحقاتهم المالية لثلاثة أشهر".

وكانت عدّة مؤسسات حكومية في إقليم كردستان العراق تابعة لقطاعات مثل الصحة والتربية والقضاء قد شهدت إضرابات بسبب مسألة الرواتب المتأخرة.

وعلى الرغم من الوضع الاجتماعي المحتقن مازال الاتحاد الوطني يعمل على تأجيج الخلاف مع الحزب الديمقراطي بشأن آلية صرف الرواتب عبر تمسّكه بحرفية تطبيق قرار القضاء العراقي بشأن التوطين.

ونفى كاروان ياروبس مقرر كتلة الاتحاد أن يكون التوطين قد تحقّق بنسبة عالية، وقال لوسائل إعلام تابعة للحزب "إن ما تناقلته القنوات الإعلامية في إقليم كردستان من تصريحات لديوان الرقابة المالية الاتحادي الذي يدعي أنّ ثمانين في المئة من التوطين قد أنجز، هو سوء فهم، حيث كان القصد بالتوطين في تصريح الديوان هو مشروع 'حسابي' وليس التوطين الحقيقي، فلا العراق افتتح فروع المصارف الحكومية في مدن الإقليم ولا الإقليم تخلى عن مشروع 'حسابي'، ولهذا لا ينبغي إفهام الرأي العام والمواطنين بالخطأ".

كما جدّد موقف حزبه برفض مشروع 'حسابي' مؤكّدا أن كتلة الاتحاد الوطني مصرة على توطين رواتب موظفي إقليم كردستان وتنفيذ قرار المحكمة الاتحادية بهذا الشأن، مضيفا قوله "بذلنا جهودنا باستمرار في متابعة المسألة وجمعنا تواقيع مئة وخمسين من أعضاء مجلس النواب سلمناها إلى السوداني وتم إرسال الطلب إلى وزارة المالية الاتحادية والبنك المركزي".

وأوضح أن "محافظ البنك وعددا من مدراء المصارف الاتحادية يعتمدون على توضيح المحكمة الاتحادية حول التوطين وليس نص القرار، حيث أن قرار المحكمة الاتحادية أقوى دستوريا وقانونيا من تفسيره".

وجدّد ياروبس تحميل حكومة الإقليم مسؤولية تعقيد الخلافات المالية وما يرتبط بها من اضطراب في صرف رواتب الموظفين قائلا "عدم تسليم الإيرادات غير النفطية من الإقليم إلى بغداد وعدم التوطين سيعمقان مشكلة الرواتب إلى مستوى إيقافها خلال المراحل القادمة، فالأولى للإقليم تغطية رواتب الموظفين من الواردات النفطية والنفط المباع وعدم إيقاع المسؤولية على الآخرين، حيث أن المسؤول الأول عن تأخير رواتب موظفي الإقليم هو حكومة إقليم كردستان وليس غيرها".

رهان خطير على الشارع

الخلافات السياسية حول قوات درع الوطن اليمنية

تعبر حدود حضرموت إلى المهرة

الغيضة (اليمن) - أحيت أنباء غير مؤكدة عن إنشاء تشكيلات عسكرية تابعة لقوات درع الوطن الخاضعة لإمرة رئيس المجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي ونشرها في محافظة المهرة اتهامات سابقة للمملكة العربية السعودية ببذلها مساعي لبسط نفوذها في المحافظة، كون المملكة هي المشرفة على تشكيل تلك القوات وتدريبها وتسليحها وإسناد قيادتها لأحد ثقاتها الضابط السلفي بشير الصبيحي.

وظهرت تلك القوات أول مرّة في محافظة حضرموت المجاورة للمهرة وأثارت خلافات سياسية حادّة بشأن دورها والغاية الحقيقية من إنشائها بعد أن احتجّت قوى ذات نفوذ في حضرموت على وجودها هناك معتبرة أنّ نفوذها هو المستهدف بنشرها في المحافظة.

وانصبّت الاتهامات الموجّهة للرياض من قبل جهات ممثلة لجماعة الإخوان المسلمين في المهرة وعلى صلة بدوائر النفوذ العُماني القوي في المحافظة بشكل مباشر صوب ما تقول تلك الجهات إنّه مشروع سعودي لمدّ أنبوب نفط من أراضي المملكة صوب ساحل المهرة المنفتح على بحر العرب فالمحيط الهندي بما من شأنه أن يختصر طريق تصدير الخام السعودي ويجنّبه المرور بمضيق هرمز الذي لا يخلو من توترات ومشاكل تثيرها إيران بين حين وآخر.

وقال المعترضون على نشر قوات درع الوطن في المهرة إنّ السعودية شرعت في توفير الأمن لاستئناف مشروعها لمد الأنبوب الذي بدأته قبل نحو سبع سنوات قبل أن يتوقّف.

ولم تظهر أيّ معطيات جدية على المشروع المذكور لكن نفس الجهات الناقدة للمملكة كانت قد بادرت منذ ذلك الحين إلى شنّ حملة ضدّه تمت ترجمتها إلى احتجاجات على الأرض ونصب اعتصامات وتنظيم تظاهرات قَبلية.

ويسود اليوم في المهرة مزاج شبيه بما كان سائدا في تلك الفترة وذلك بسبب أنباء إنشاء وحدات جديدة من قوات درع الوطن ونشرها في المحافظة.

وتناقلت وسائل إعلام مهتمة بشأن المهرة وذات ميول إخوانية ما قالت إنّه "معلومات" بشأن "ترتيبات يجري الاستعداد لها خلال الأيام القليلة المقبلة من أجل تدريب وإنشاء تشكيلات عسكرية مسلحة داخل محافظة المهرة تحت مسمى درع الوطن."

وورد في "المعلومات" التي سيقت من دون توثيق واضح لها أنّه تقرّر إسناد الإشراف على التشكيلات الجديدة لعبدالله مشديش وأن قوامها سيتم اختياره من "أبناء مديريات حصوين وقشن والمسيلة وسيحوت."

بدر كلشات

إنشاء معسكرات بين منازل المواطنين في الغيضة وهم لن يتحقق

ونُقل عن "أحد المنتسبين" إلى هذه التشكيلات القول "إن القوة الأولى المخصصة للمهرة تم اعتمادها رسميا" وإن المشرفين عليها في "انتظار موافقة رئاسة الجمهورية ووزارة الدفاع في عدن للسماح لهم بإنشاء المعسكر ومنحهم المكان للتمركز فيه داخل أراضي المهرة، في حين أفاد منتسب آخر أن الدفعة الجديدة تم تسجيلها وتدريبها منذ مدة وأصبحت لديها الكثير من الخبرات وأن الحديث حاليا يدور حول اللقاء معها وتحديد المكان المناسب لتموضعها وإعادة تدريبها".

وكان لافتا تركيز وسائل الإعلام الإخوانية التي اهتمت بموضوع إنشاء قوات درع الوطن في المهرة على التوجهات السلفية للمشرفين على تلك القوات وصولا إلى اتّهام الرياض بإعادة استخدام عناصر إرهابية ذات صلة بتنظيم القاعدة.

وممّا ورد أيضا في تقارير الإعلام الإخواني في المهرة أن "غالبية من يتم تجنيدهم، ضمن قوات درع الوطن، ينتمون إلى جماعات سلفية متشددة".

وعلى غرار ما حدث قبل سنوات شرعت دوائر منخرطة في صراع النفوذ بالوكالة في المهرة في الإعداد لحركة احتجاج جديدة مضادة للسعودية. وحذّر مسلم رعفيت رئيس الدائرة الأمنية في "لجنة اعتصام أبناء المهرة" من "أي تحركات أجنبية لتشكيل مجاميع متطرفة بالمهرة ومن خطورة جر المحافظة إلى أتون صراع طائفي عقائدي،" مؤكدا في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن "المهرة ترفض جميع التشكيلات العسكرية التي تتم خارج مؤسسات الدولة الرسمية".

وأضاف قوله "اليوم نُفاجأ بوجود قوات أجنبية في المهرة تريد تحقيق مصالحها، على حساب تقويض أمن المحافظة واستقرارها، ونشر سموم الفتنة بين أبناء المحافظة، من خلال عمليات التجنيد لشخصيات سلفية متطرفة".

وكتب وكيل محافظة المهرة لشؤون الشباب بدر كلشات عبر حسابه في منصة إكس أنّ "إنشاء معسكرات في الغيضة بين منازل المواطنين هو وهم لن يتحقق،" مضيفا "كل من يدفع بهذا الاتجاه يتحمل المسؤولية كاملة، وعواقب ذلك ستعود عليه بشكل غير متوقع".

قضية الأنبوب النفطي المفترض تبرز من جديد

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

تونس تراهن على تنشيط دبلوماسيتها لمواكبة التطورات العالمية المتسارعة

قيس سعيد يدعو إلى دبلوماسية مستشرفة لكل الأوضاع للدفاع عن مصالح تونس

يسعى الرئيس التونسي قيس سعيد إلى تنشيط دبلوماسية بلاده، في ظل المستجدات العالمية المتسارعة إقليميا ودوليا، وسط دعوات لاستشراف في العلاقات مع الحفاظ على الروابط التقليدية.

خالد هدوي

تونس - تراهن تونس على تفعيل نشاطها الدبلوماسي بهدف مواكبة التطورات الطارئة في العالم بوتيرة متسارعة، مع الحفاظ على ثوابتها التقليدية في العمل الدبلوماسي والمعروفة أساسا بالحياد.

ومنذ إعلان الاستقلال في العام 1956، عُرفت الدبلوماسية التونسية بالهدوء والاتّزان وظلت محافظة على عدة ثوابت، أبرزها التزام الحياد وتجنب الاصطفاف في سياسة المحاور الإقليمية والدولية ضمانا لاستقلال القرار الوطني، مع خدمة المصالح التونسية، واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، فضلا عن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان.

نبيل الرابحي

قيس سعيد أراد أن يضع الدبلوماسية على الطريق الصحيحة

وشدد الرئيس سعيد الأربعاء بقصر قرطاج على أن "العالم اليوم يشهد تطورات متسارعة وغير مسبوقة، ويجب أن تكون الدبلوماسية التونسية مستشرفة لكل الأوضاع التي يمكن أن تستجد للذود عن مصالح تونس."

وأكد سعيد لدى استقباله لوزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج محمد علي النفطي على "دور الدبلوماسية التونسية في هذه الفترة بناء على ثوابتها."

وتطرق الرئيس التونسي كذلك إلى "ضرورة مضاعفة البعثات الدبلوماسية والقنصلية لجهودها من أجل المزيد من الإحاطة بالتونسيين بالخارج وإسداء الخدمات لهم في أحسن الظروف وفي أقصر الآجال."

كما اطلع خلال هذا اللقاء على نشاط الوزارة على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف في الفترة الماضية.

ويعتبر توجه تونس الجديد وتغيير بوصلتها نحو الشرق مهما في أبعاده الاقتصادية والإستراتيجية لو يتم توظيفه بالشكل المناسب.

وتسعى تونس، في إطار إعادة الانتشار الدبلوماسي، إلى التواجد أكثر في القارة الأفريقية التي تمثل عمقها الإستراتيجي مع دعم تواجدها في قارة آسيا، حسب الإمكانيات المتاحة، وسط تأكيد من وزارة الخارجية على دعم تعزيز التمثيل الدبلوماسي التونسي في دول أفريقيا الوسطى وبعض الأماكن الأخرى خلال السنتين القادمتين.

وكثيرا ما تعبّر السلطات التونسية، خصوصا بعد إجراءات الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو 2021، عن كونها قادرة على إدارة شؤونها بمفردها ودون تدخلات خارجية، وهو ما يدعو إليه الرئيس سعيد مرارا ويرفض ما يسميه بـ"التدخل في السيادة الوطنية."

وتطالب تونس ببناء روابط متكافئة بين ضفتي المتوسط لمواجهة ظاهرة الهجرة غير النظامية التي تتلكّأ أوروبا في معالجتها بجدية، وتدعو إلى دعم فرص التعاون في مجالات عديدة مثل الطاقة والتبادل التجاري.

وقال المحلل السياسي نبيل الرابحي إن "الثوابت الدبلوماسية في تونس تتمثل في الحياد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان، مع حق البلدان في تحقيق مصيرها، وقد أتخذ القرار للخروج من سياسة المحاور التي انخرطت فيها تونس بعد 2011."

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "تونس اتبعت سياسة المحاور وخصوصا (المحور التركي – القطري)، وهي تحالفات لم تنفع الدبلوماسية التونسية، والرئيس سعيد أراد أن يضع الدبلوماسية على الطريق الصحيحة."

وأشار الرابحي إلى "بداية تشكل لمنظومات جديدة، والهيمنة الأميركية على العالم قد انتهت، والصين ستصبح القوة الاقتصادية في العالم، إلى جانب مجموعة بريكس جديدة، وشرق أوسط يتشكل من جديد"، متسائلا "كيف ستكون العلاقة الجديدة مع الشرق الأوسط؟ والرئيس سعيد يريد الانتفاع من ذلك حسب ما تقتضيه مصالح تونس."

وترى أوساط سياسية أن فضلا عن تعزيز التمثيل الدبلوماسي في الدول الأفريقية الغنية بالموارد على غرار النفط مثل جنوب أفريقيا ونيجيريا مع استغلال فرص الاستثمار الموجودة هناك، وجب أيضا تمتين العلاقات والروابط الدبلوماسية مع الشركاء التقليديين على غرار دول الاتحاد الأوروبي.

وتضيف الأوساط أن التمثيل الدبلوماسي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مختلف المعطيات ويكون نشاطا متكاملا، يضمن الحفاظ على العلاقات مع الاتحاد الأوروبي باعتباره الشريك الأول لتونس، مع الانفتاح على القارتين الأفريقية والآسيوية في إطار تنويع ذلك النشاط والبحث عن أسواق استثمارية جديدة.

وأفاد الكاتب والمحلل السياسي باسل الترجمان بأن "العمل الدبلوماسي لا يدخل في الشأن اليومي للدول، بل له رؤية مستقبلية، والرئيس دعا إلى تطوير هذا الجانب حتى لا تحصل مفاجآت."

أولى الخطوات تبدأ من أفريقيا

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الدبلوماسية التونسية محايدة وترفض الاصطفاف، بل هي مساندة لتحرر الشعوب، وبالتالي السلطة تعبر عن موقف سياسي تونسي، وهو ما يعكس التوجّه السياسي العام الذي انتهجته البلاد منذ الاستقلال."

ويرى متابعون أن تونس أصبحت تسترجع تدريجيا سيادتها الوطنية في صناعة القرار الداخلي، حيث يكرّر الرئيس سعيّد مرارا ضرورة "احترام السيادة الوطنية وأنه لا وصاية لأحد على تونس"، وذلك بعد سنوات من الارتهان الخارجي الذي كرّسته منظومة الأحزاب والولاءات السياسية للتمكّن من السلطة.

ويؤكد هؤلاء على وجود توجه لتجسيد مواقف خاصة وليس بالوصاية، وهو ما يؤكد استقلالية القرار السياسي واحترام السيادة الوطنية.

وتواصل تونس الانفتاح في شراكاتها الاقتصادية على مختلف بلدان العالم العربي، وبعد إبرام اتفاقيات شراكة مع المملكة العربية السعودية في وقت سابق، وقّعت مؤخرا على 14 اتفاقية تعاون ومذكرة تفاهم بعدة مجالات مع الكويت.

ويقول المراقبون إن الشراكة بين تونس والدول العربية عادت إلى مجراها الطبيعي، خصوصا بعد ثورة يناير 2011 التي عرفت تمكّن تيار الإسلام السياسي من السلطة والتحكم في مسار الشراكات وفقا لتوجهات سياسية وأيديولوجية.

الدبلوماسية البرلمانية تساند التوجه الرسمي للشراكة الثنائية بين باريس والرباط

محمد ماموني العلوي

الرباط - في مسعى لمواكبة المرحلة الجديدة من الشراكة الاستثنائية الوطيدة بين المغرب وفرنسا، اتفق رئيس مجلس النواب المغربي راشيد الطالبي العلمي ونظيرته رئيسة الجمعية الوطنية بالجمهورية الفرنسية، يائيل براون بيفيه، على إعطاء بعد برلماني لهذه الشراكة في إطار تجسيد الإرادة المشتركة لتعزيز العلاقات البرلمانية الثنائية ومتعددة الأطراف، والتعامل مع كافة التحديات كالأمن، والذكاء الاصطناعي، والهجرة.

ونظرا لأهمية الزيارة وفي إطار تعزيز آليات التعاون البرلماني بين البلدين استقبل رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، الخميس، رئيسة الجمعية الوطنية الفرنسية، وذلك لتكريس الشراكة الاستثنائية الوطيدة، الرامية إلى كسب التحديات بشكل أفضل، وذلك عبر تعبئة جميع القطاعات المعنية بالتعاون الثنائي والإقليمي والدولي.

وثمن أخنوش اعتراف فرنسا بسيادة المغرب على صحرائه، ودعمها لمبادرة الحكم الذاتي في إطار الوحدة الترابية المغربية، كأساس وحيد لحل هذا النزاع الإقليمي المفتعل. وأبرز أهمية الشراكة المغربية – الفرنسية في أفريقيا، مع أهمية التشاور والتنسيق بشأن القضايا ذات الاهتمام البرلماني المشترك، وتعزيز أدوار مجموعة الصداقة البرلمانية المغربية – الفرنسية.

وطرح الجانبان، سبل إعطاء ديناميكية جديدة لعلاقات التعاون بين مجلس النواب المغربي والجمعية الوطنية الفرنسية، حيث تم التأكيد على أهمية تقوية الحوار والتشاور وتبادل الخبرات بين المؤسستين التشريعيتين، كما تم التطرق لقضايا ذات الاهتمام البرلماني المشترك وسبل مواجهة التحديات الراهنة.

وأكد خالد شيات، أستاذ العلاقات الدولية، أن "هذا التعاون هو انعكاس لطبيعة الشراكة المبتكرة القائمة على التوافقات السياسية والدبلوماسية، خاصة في ما يتعلق بموقف الدولة الفرنسية من قضية الصحراء المغربية، وغيرها من الأسس التي تعتبر قائمة لكي تمتد من خلالها شراكات لعقود طويلة، تدعمها اتفاقيات لتأطير العلاقات في المجالات العامة."

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "تطور الدبلوماسية البرلمانية مرتهن بتعزيزها بالفعل العلمي والمعرفي والإمكانيات المادية للبرلمان، خدمة للحاجيات الإستراتيجية من أجل دبلوماسية فعالة ومؤثرة،" لافتا إلى "أهمية دور البرلمان في الإقناع بعدالة القضايا الوطنية، خصوصا قضية الوحدة الترابية."

ولإبراز برنامج التعاون الثنائي، استعرض رئيس مجلس النواب أمام رئيسة الجمعية الوطنية الفرنسية، البرامج الكبرى التي انخرطت فيها المملكة تحت قيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس لاسيما المبادرة الملكية الأطلسية التي ستمكن الدول الأفريقية من الولوج إلى المحيط الأطلسي، كما بين تطور المسلسل الديمقراطي واستعرض الإصلاحات المؤسساتية التي عرفتها المملكة المغربية واختصاصات مجلس النواب دستوريا.

ويندرج التوقيع على برتوكول التعاون البرلماني بين المؤسستين التشريعيتين، في إطار تجسيد الإرادة المشتركة لتعزيز العلاقات البرلمانية الثنائية ومتعددة الأطراف، وكذلك التمسك بمبادئ وقيم دولة الحق والقانون والديمقراطية؛ وتشبثا منهما بالاحترام المتبادل لسيادة الدول ووحدتها الترابية.

وأكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري، على "أهمية الدبلوماسية البرلمانية كداعم لتوجهات السياسة الخارجية،" مشددا على "ضرورة تطوير الأداء الدبلوماسي للبرلمانيين المغاربة بغرفتيه، والحضور المكثف والفعال في مختلف اللقاءات الثنائية للدفاع عن المصالح الإستراتيجية للبلدين."

وبموازاة ذلك أكد رئيس مجلس المستشارين محمد ولد الرشيد، أثناء مباحثات مع نظيره، جيرار لارشي، رئيس مجلس الشيوخ بجمهورية فرنسا، عبر التناظر المرئي، على "أهمية البعد البرلماني في توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين، لاسيما من خلال آليتين أساسيتين ومنصتين متميزتين للحوار البرلماني الاستراتيجي؛ وهما مجموعتي الصداقة البرلمانية بالمجلسين والمنتدى البرلماني المغربي – الفرنسي."

وأوضح رئيس مجلس المستشارين أن هذا "اللقاء يكتسي دلالة خاصة، حيث يأتي في أعقاب الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس إيمانويل ماكرون إلى المملكة المغربية، بدعوة كريمة من الملك محمد السادس، والتي دشنت فصلا جديدا من التاريخ والمستقبل المشترك للبلدين، تجسد في الإعلان المشترك الذي وقعه جلالته والرئيس الفرنسي، والذي ارتقى بالعلاقات الثنائية إلى مستوى شراكة استثنائية وطيدة."

وأشاد ولد الرشيد بالموقف التاريخي الذي عبرت عنه فرنسا في قضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية، والذي يندرج في إطار ديناميكية الدعم الدولي المتنامي للمبادرة المغربية للحكم الذاتي، والتي تحظى بتأييد متزايد من المجتمع الدولي، إيمانا منه برؤية المملكة المغربية، تحت القيادة الرشيدة للملك محمد السادس، لمستقبل الصحراء المغربية.

رشيد لزرق

لا بدّ من تطوير الأداء الدبلوماسي للبرلمانيين المغاربة

من جهته تطرق الجانب الفرنسي، إلى دور مجموعات الصداقة في ترسيخ الشراكة البرلمانية المغربية الفرنسية، والارتقاء بالعمل البرلماني الثنائي في سياق الموقف التاريخي لفرنسا الداعم للوحدة الترابية للمملكة المغربية ولمبادرة الحكم الذاتي في الأقاليم الجنوبية، باعتبارها الأساس الوحيد للتوصل إلى حل سياسي عادل ومستدام، معبرا عن تطلعه إلى مواصلة العمل المشترك مع مجلس المستشارين، وتعميق التشاور والتنسيق الهادف لخدمة المصالح الحيوية للبلدين والشعبين الصديقين.

ويراهن الطرفان الفرنسي والمغربي على مواصلة العمل المشترك والتنسيق والتشاور، كقناة موازية للعمل الدبلوماسي الرسمي، وذلك لإعطاء الزخم الحقيقي للعلاقات البرلمانية بين المجلسين، خدمة لمصالح البلدين والشعبين الصديقين، من خلال استئناف اجتماعات المنتدى البرلماني المغربي – الفرنسي، وتقاسم التجارب والخبرات على مستوى الإدارة البرلمانية.

المغرب وفرنسا يتطلعان إلى إرساء شراكة مثمرة

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

محظورات هيئة الإعلام بشأن الخبر السوري تقسم العراقيين

خطوط حمراء تشمل منع استضافة شخصيات أو محللين أجانب يحملون توجهات «معادية»

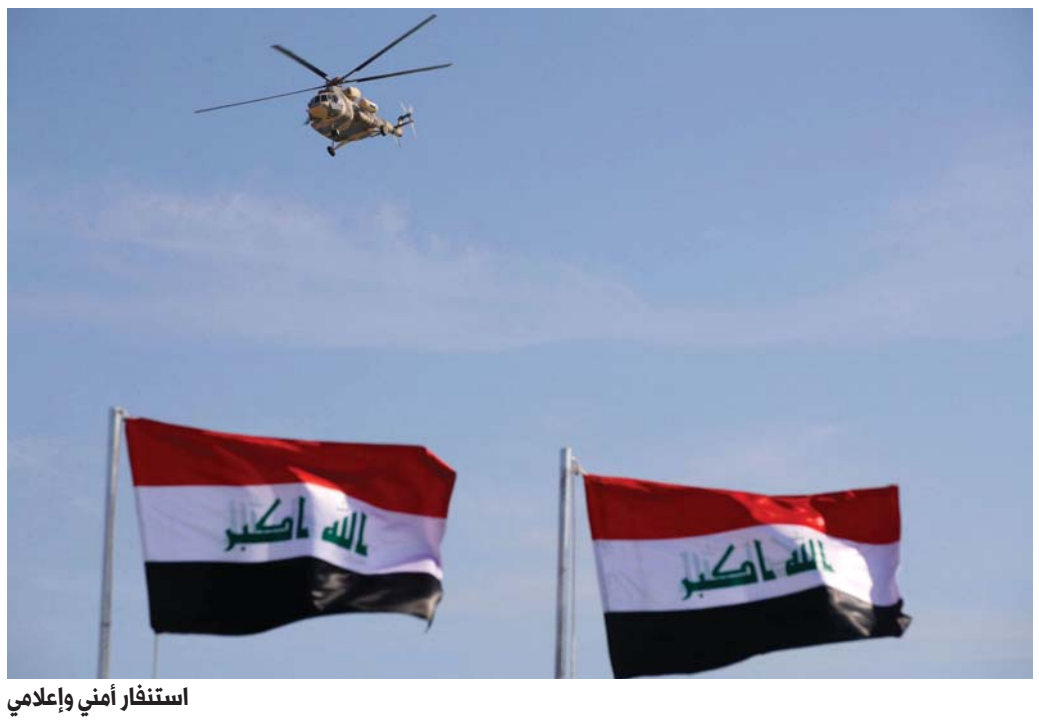

استنفار أمني وإعلامي

أصبحت وسائل الإعلام وهيئة الإعلام العراقية مادة للجدل على مواقع التواصل بعد فرضها شروطا على تغطية الأحداث في سوريا خشية الخطاب التحريضي، حيث انقسم الناشطون بين من اعتبرها ممارسات قمعية، في حين اعتبرها آخرون حماية للأمن القومي.

بغداد - انقسم العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي حول القرار الذي أصدرته هيئة الإعلام والاتصالات العراقية إلى جميع المؤسسات الإعلامية العاملة في العراق، بشأن تغطية الأحداث والتطورات المرتبطة بالوضع السوري، إذ يشير إلى خطوط حمراء مشددة لمنع التأثير على الرأي العام.

وتضمنت التوجيهات في كتاب رسمي صادر عن الهيئة يحمل توقيع رئيسها علي حسين المؤيد، "التشديد على ضرورة الالتزام بالمهنية والموضوعية في تغطية الأحداث، والامتناع عن بث أو نشر أي معلومات قد تؤدي إلى إثارة النزاعات أو الإضرار بالعلاقات بين العراق وسوريا أو الدول المجاورة."

كما شددت التوجيهات على "تجنب استضافة شخصيات أو محللين أجانب ممن يحملون توجهات معادية للعراق أو المنطقة، خاصة إذا كانت مواقفهم تتعارض مع المصلحة الوطنية العراقية."

وأكدت على "عدم التطرق إلى المواضيع الأمنية الحساسة التي قد تؤثر على أمن واستقرار العراق أو تسهم في نشر الإشاعات والمعلومات المغلوطة،" و"التأكيد على الابتعاد عن نشر أو تداول أي أخبار غير موثوقة أو غير دقيقة تتعلق بالأحداث الجارية في سوريا."

وأصبحت وسائل الإعلام العراقية والقائمون عليها مادة للجدل بين الناشطين على الشبكات الاجتماعية فهناك من اعتبر أن الهيئة محقة في فرض رقابة على الخطاب التحريضي الذي قد يتسبب في فوضى، وبين من اعتبر أنها ممارسات قمعية تهدف لإسكات المنابر الإعلامية وحماية السياسيين والمتنفذين من النقد بذريعة الأمن الوطني.

وهناك من هاجم وسائل الإعلام "المتمردة" التي رفضت الإملاءات قائلين أن هناك مؤامرة تستهدف الاضرار بالبلاد، وقال أحدهم:

@22334455zzz

التمرد على تعليمات وقرارات هيئة الإعلام والاتصالات في هذا الوضع الإقليمي الحرج ما هو إلا دليل على أن هناك أمورا مبيتة للنيل من استقرار البلد وشعبه وتهديد مبطن للأمن القومي العراقي
وأفعالهم السابقة خير دليل وبرهان؟

ورأى آخر:

@K_____313

xأي موضوع يتناوله الإعلام الولائي لا خير فيه

وجاء في تعليق:

@NazmHsyn

xعلى الشعب العراقي أن يعي خطورة هذه المرحلة التي يمر بها العراق وأن يكونوا على قدر المسؤولية ولا ينجروا إلى الإعلام الإطاري الطائفي.

وتساءل البعض عن الدور الذي يمكن أن يقوم به الاعلام:

@AlRaqy67218

هل الإعلام لهُ دور في رد المظالم وهل القضاء ينتظر الإعلام وشحن الشارع الضغط على المغتصب قد يُجبر على إرجاع الحق لصاحبه بمعنى آخر بردودة الأعصاب لا تجدي نفعاً لاسترداد الحقوق من قبل القضاء وفق أدلة توضع على نار هادئة أم نجعل الصراخ والعويل الحل الأنجع للمشاكل المختلف عليها

ولاحظ آخرون أن الاعلام العراقي يتجاهل أحداثا مهمة في سوريا لها انعكاسات واضحة على العراق مثل مسألة مصانع الكبتاغون التي كان العراق من بين أكثر الدول المتضررة منها بسبب التهريب وانخراط الميليشيات الموالية لإيران بهذه التجارة التي دفع الكثير من الشباب العراقي ثمنها من صحته ومستقبله، علق ناشط:

@ahmed64192856

منذ البارحة وحتى اليوم، يقوم السوريون بأكبر حملة لتدمير مصانع الكبتاغون.
المثير في الأمر هو أن الإعلام العراقي لم يتطرق لهذا الموضوع مطلقًا، رغم أن الشباب العراقي قد عانى كثيرًا من هذا السرطان المميت.
تم اكتشاف وتوثيق معامل كاملة تابعة لوزارة الصناعة السورية، ما يسلط الضوء على خطورة هذه الظاهرة.

ورأى البعض أن بعض السياسيين لا يتركون فرصة لاستغلالها للنيل من الإعلام المنتقد، وذلك بعد أن وجه رئيس كتلة حقوق النيابية سعود الساعدي شكوى إلى رئيس جهاز الادعاء العام يطالبه فيها باتخاذ الإجراءات القانونية ضد الإعلامي عدنان الطائي وقناة "يو. تي.في".

وجاء في كتاب الساعدي استنادا لدورنا الرقابي في حماية نظام الدولة وأمنها والحقوق والحريات وحيث أن الأقوال التي ذكرها مقدم البرنامج المذكور أعلاه تشكل خطاب كراهية وتشكل جريمة إهانة وإساءة لطائفة دينية كبيرة من أطياف الشعب العراقي يُعاقب عليها وفقا للمادة (372) من قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 المعدل فإننا ندعو إلى اتخاذ الإجراءات القانونية بحق الطائي والقناة التي سمحت بهذه الإساءات لطيف عراقي واسع ولما فيها أيضا من إثارة للنعرات الطائفية والمذهبية والعنصرية.

وأشار الساعدي في الوقت نفسه إلى أن عدم اتخاذ إجراءات قانونية بحق المسيء من شأنه الإخلال بالوحدة الوطنية والأمن العام.

وعلق ناشط على هذه الدعوى قائلا:

@iraqitechs

النظام الديموقراطي العراقي: بالأمس علي المؤيد يحدد مسار ما يجب أن يقال في الإعلام، واليوم يخرج لنا النائب ليحاسب مقدم برامج تحدث بالحقيقة.

ومن ضمن تعليمات هيئة الإعلام العراقية التوجيه إلى دعم الخطاب الوطني الذي يسهم في تعزيز وحدة المجتمع العراقي والمحافظة على أمنه واستقراره. ودعت المؤسسات الإعلامية إلى الالتزام بهذه التوجيهات بهدف المحافظة على الأمن المجتمعي وتفادي إثارة أي حساسيات سياسية أو اجتماعية.

ويقول متابعون أن الهيئة لسان حال السلطة، إذ ساعدت تعيينات مجلس المفوضين التي قام بها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي رشحه لهذا المنصب "الإطار التنسيقي"، وهو الكتلة السياسية الرئيسية التابعة لـ"المقاومة – الإطار التنسيقي"، على فرض السيطرة على هيئة الإعلام والاتصالات بفضل غالبية الأصوات.

وتسيطر هيئة الإعلام والاتصالات على نطاق واسع، الأمر الذي يحمّلها مسؤولية استضافة وسائل إعلام مدرجة على لائحة الإرهاب، منها على سبيل المثال "تلفزيون الاتجاه" التابع لكتائب حزب الله، والمنصة الرسمية التابعة للكتائب "كاف".

وتتحكم "هيئة الإعلام والاتصالات" في إصدار التراخيص لشركات الاتصالات، وهو عمل مربح جدًا في العراق لأنها تؤثر في تسديد ديون شركات الاتصالات أو إعفائها منها وإصدار تراخيص جديدة.

غير أن وسائل الإعلام المختلفة والمتعددة تنشط في البلاد كون غالبية الأحزاب والقوى السياسية باتت تملك وسائل إعلامها الخاصة بها (من صحف وفضائيات وإذاعات بل حتى وكالات). وبالتالي، فإن "الحرب" التي تشنّها وسائل الإعلام ضد هذا الطرف أو ذاك من داخل الطبقة السياسية، وإن كانت محصورة في نطاق التنافس والابتزاز أحياناً عبر التهديد بالكشف عن ملفّات معينة، لكن تكمن خطورتها أحياناً في أنها تخرج عن السيطرة وتتحول إلى أزمة تهدّد النظام السياسي بكامله.

ولعبت وسائل الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي خلال الفترة الأخيرة دوراً مهماً على صعيد الكشف والمحاسبة ومحاصرة السلطات في العديد من الملفات والقضايا، التي باتت ساحتها وسائل الإعلام، لتتحوّل من ثمّ إلى قضايا رأي عام.

كما أن امتلاك معظم القوى السياسية وسائل إعلامها الخاصة، زاد من صراع أقطاب السياسة بشأن الملفات المطروحة وتصادمها وتناقضها. لاسيما أن القوى السياسية بدأت اللعب على وتر الشعبوية لاستثارة الجمهور العاطفي تمهيداً للانتخابات.

إيران تفشل في صناعة أبطال سينمائيين من قادة الحرس الثوري

فيلم «أحمد» يثير جدلا واسعا مع رفض دول عرضه من بينها كندا

تورنتو - استبعدت إدارة مهرجان السينما الإسلامية الدولي في كندا، فيلم "أحمد" الذي يتناول قصة أحمد كاظمي أحد قياديي الحرس الثوري الإيراني من الذين تعمل السلطات الإيرانية على إنتاج أفلام ومواد وثائقية دعائية عنهم لإظهارهم "أبطالا" وتلميع صورة المؤسسة العسكرية المعروفة في العالم العربي بقمعها للشعوب.

وذكرت وكالة مهر للأنباء، أن فيلم "أحمد" دخل قسم المنافسة في الدورة الخامسة لمهرجان الفيلم الإسلامي الدولي، لكنه قوبل بمعارضة وضغط ليتم استبعاده من هذا المهرجان.

وشنت وسائل اعلام إيرانية هجوما على المهرجان معتبرة أن "هذا الإجراء غير قانوني ويتعارض مع حرية التعبير."

ويروج الاعلام الإيراني لفيلم "أحمد" على أنه "يصور أجزاء من العمل البطولي وشجاعة الشهيد أحمد الكاظمي في الـ18 ساعة الأولى من زلزال بام، والمبني على الواقع،" وقد رفضه البرلماني الكندي كيفن وونغ، الذي رفض رفضا قاطعا عرض فيلم يمتدح قائدًا في الحرس الثوري الإيراني وتمت إزالته من المهرجان بإجراءات فورية.

وأعرب كيفين وانغ، في حديث مع شبكة "إيران إنترناشيونال" المعارضة عن انتقاده وقلقه إزاء عرض فيلم في تورونتو عن القائد السابق في الحرس الثوري الإيراني.

وأشار وانغ إلى الجهود الواسعة التي بذلها المجتمع الإيراني المقيم في كندا لتصنيف الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية، ووصف منح تصريح لعرض فيلم يمجد قائدًا بالحرس الثوري بأنه "غير مفهوم."

وتابع "أرى أن هذا الأمر مرفوض تمامًا." وأكد أنه يبحث عن طرق لمعالجة هذه القضية، بما في ذلك طرحها في مجلس العموم. مشيرا "لقد ناضلنا بشدة لسنوات طويلة من أجل أن يتم تصنيف الحرس الثوري كمنظمة إرهابية، والآن يُسمح بعرض فيلم يمجد أحد قادة الحرس؟ هذا غير منطقي."

وكانت الحكومة الكندية قد صنفت الحرس الثوري الإيراني ككيان إرهابي في يوليو الماضي، وهو ما يمنح الشرطة صلاحية محاكمة أي شخص يدعم "الحرس" ماليًا أو ماديًا، ويسمح للبنوك بتجميد أصوله.

وأفاد الموقع الرسمي للمهرجان فكرة تأسيسه جاءت من هيرا فاروقي، وهي مخرجة أفلام، والتي لاحظت أثناء مشاركتها في مهرجانات مختلفة في كندا أن "القصص التي تعبر عنها كمخرجة مسلمة لم تجد تمثيلاً في هذه الفعاليات."

وأشار منظمو مهرجان الفيلم الإسلامي الدولي إلى أن المهرجان، خلال السنوات الخمس الماضية في كندا، "تطور من مجرد فكرة بسيطة إلى مؤسسة ثقافية حيوية توفر منصة لعرض الأصوات المتنوعة للمجتمع المسلم."

ويبدو أن القائمين على المهرجان لا يمتلكون فكرة كافية عما تمثله شخصية الفيلم، حيث وصف موقع المهرجان شخصية الفيلم الرئيسية أحمد كاظمي، بأنه "بطل وشهيد" استنادا لدعاية الفيلم.

وكان كاظمي قد تم تعيينه قائدًا للقوات الجوية بالحرس الثوري في عام 2003، ثم قائدًا للقوات البرية في 2005 بأمر من المرشد علي خامنئي، وفقًا لتقرير صحيفة "تهران تايمز". وقد توفي في حادث تحطم طائرة في نفس العام.

> **برلماني يصف منح تصريح لعرض فيلم يمجد قائدا بالحرس الثوري بأنه «غير مفهوم» باعتبار أن كندا تصنفه منظمة إرهابية**

وكانت له أيضًا علاقات وثيقة مع قائد فيلق القدس قاسم سليماني، الذي قُتل في غارة أميركية بطائرة مسيرة في بغداد عام 2020.

وقال مهدي مرادي، الناشط الحقوقي في أونتاريو، "كيف يمكن تصنيف الحرس الثوري كمنظمة إرهابية في كندا، وفي نفس الوقت يُعرض فيلم يُشيد بأحد قادته السابقين؟ هذا أمر صادم بالنسبة لي."

ومرادي كان من بين عشرات النشطاء في الجالية الذين ساهموا في الضغط على الحكومة الكندية لتصنيف الحرس الثوري ككيان إرهابي.

من جانبها، قالت إدارة مهرجان الفيلم الإسلامي الدولي في تورونتو إنها تلقت رسائل من الجالية الإيرانية تعبر عن القلق، وإنها تراجعت عن عرضه.

والفيلم من تأليف وإخراج أمير عباس ربيعي ورضا محبي نوري، وإنتاج "منظمة السينما سوره" ومؤسسة "تصوير شهر."

وحلال دعاية الاعلام الإيراني للفيلم، قالت وكالة إمنا للأنباء "الشهيد أحمد كاظمي كان من أشهر القادة في مجالات الحب والتضحية، وفي الوقت نفسه، كان بالنسبة للكثير من الشعب الإيراني القائد الأكثر شهرة في فترة الدفاع المقدس وما بعدها."

وأضافت "لا توجد عملية حدثت خلال الحرب ولم ينتصر فيها أحمد الكاظمي، كان يؤدي دوره على أكمل وجه دائماً. وبعد استشهاده قال المرشد الأعلى للثورة: الحاج أحمد كان يستحق الشهادة."

ونقل الموقع الإخباري لمهرجان فجر السينمائي الدولي الـ42، عن تينو صالحي، الذي لعب دور أحمد كاظمي، إن "أحمد" فيلم صعب بكل المقاييس، وجزء كبير من هذه الصعوبة يقع على عاتق الجهاز الفني والمخرج والمصور السينمائي والمصممين ومهندس الصوت.

وذكر أن لعب دور أحمد كان عملاً صعباً وممتعاً بالنسبة له، وأضاف "أكثر من أربعة أشهر في موقع تصوير الفيلم كانت فترة طويلة بالنسبة لنا، وخلال هذه الفترة مرضت وأصيبت."

وأضاف صالحي: كل شيء في فيلم "أحمد" فريد، والأشخاص الذين صنعوا هذا العمل جذابون بالنسبة لي.

وفي إشارة إلى الحوار الذي لا يُنسى في هذا الفيلم، قال الممثل "بقي في ذهني المشهد الذي يشعر فيه أحمد بالوحدة ويقول مشكلتي أنني ليس لدي ولد."

غير أن الحماس الذي يتحدث فيه الممثل لم يجد صدى حتى على المستوى الفني، حيث انتقدت تقارير مستواه وذكرت أنه ممل.

وذكر أحد التقارير أن الفيلم يبدأ دون سحر خاص وبشكل مباشر للغاية؛ "الحاج أحمد الكاظمي يتوضأ لصلاة الصباح أو المساء وفي نفس الوقت يرن هاتفه. الحاج قاسم خلف الخط وسمع أيضًا من محمد باقر قاليباف أن زلزالاً قويًا هز مدينة بم؛ بعد ذلك يذهب الحاج أحمد إلى بم مع سردار سلامي والحاج قاسم... مكياج الحاج قاسم وسردار سلامي لا يشبه النسخة الحقيقية على الإطلاق، ولهذا السبب فهما ملثمان بالكامل حتى لا يكون لهما مظهر دور في الفيلم. بينما مكياج الحاج أحمد الكاظمي ليس مثالياً وغير صحيح أيضاً."

وقال متابعون أنه على الرغم من أن تينو صالحي يحاول جاهدًا وبطريقة مثيرة للسخرية تقليد الشخصية التي يلعبها طوال الفيلم، إلا أنه يتحسن باستمرار ويقترب من الحاج أحمد. لكن السرد والقصة ليسا بالشكل الذي يمكن أن يصور الحاج أحمد بشكل جيد. ويُعتقد في بعض الأماكن أن الفيلم ليس له مسار واضح ومتقطع إلى حد ما.

وأضافوا "وهذا ما يجعلنا لا نرى الكثير من التشويق في الفيلم، إلا لدقائق معدودة، وفي بعض الأحيان يستمر الجمهور في مشاهدة الفيلم بملل."

«بطل وشهيد» استنادا لدعاية الفيلم

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

أي مسارات للانتقال السوري في مرحلة ما بعد الأسد

بين التوحد والتفكك.. خمس سيناريوهات محتملة

لا يزال المجتمع الدولي كما السوريين يترقبون كيفية تعامل الفصائل المسلحة مع المرحلة الانتقالية تحدوهم مخاوف كما تساورهم آمال أيضا. وستحدد طريقة اقتسام السلطة ومدى تجاوب الفصائل مع المطالب الداخلية والخارجية مستقبل سوريا.

مخاوف من بعث جديد

أبوظبي - تطرح الأوضاع الجديدة في سوريا أسئلة كثيرة يبحث الجميع عن إجاباتها، سواء أكانوا مسؤولين يريدون فهم كيفية التعامل المستقبلي مع سوريا، أم حتى رجل الشارع العادي الذي يسعى لإشباع رغبته في معرفة ما يجري من تطورات دراماتيكية سريعة قادت إلى متغيرات يمكن أن تكون "رافعة سياسية وأمنية" جديدة تشكل بداية ذات تداعيات يتفق الجميع على أن حدودها لن تقتصر على سوريا فقط؛ بل ستمتد إلى كل منطقة الشرق الأوسط، ويمكن أن يكون ما سيجري خلال المرحلة المقبلة له ارتباط وثيق بمعادلات أكبر من المنطقة.

ولعل أبرز الأسئلة التي ينتظر الجميع الإجابة عنها، ما يتعلق بطريقة تعاطي الفصائل المسلحة في الفترة القادمة، وهل عناصر وقيادات هذه الفصائل ما زالت تعيش في "جلباب التنظيمات الإرهابية" التي عملت معها ولها لسنوات طويلة مثل داعش والقاعدة وغيرها أم أننا أمام تحول ونضج في تفكير وسلوك تلك المجموعة الجديدة في حكم سوريا؟

وفي ظل الخوف على وحدة سوريا، يظهر السؤال الكبير حول مدى إيمان أحمد الشرع "أبو محمد الجولاني" ورفاقه في هيئة تحرير الشام بمشروع الدولة الوطنية السورية ومؤسساتها وخاصة الجيش السوري؟ وإلى أي مدى تمتلك هذه الفصائل الإرادة السياسية والتصميم للحفاظ على وحدة الأراضي السورية كما قاتلت لسنوات من أجل الإطاحة بنظام بشار الأسد؟ وهل سيطرة إسرائيل على نحو 270 كيلومترا جنوب سوريا، وتوسع المساحات التي بات يحكمها الأكراد، مع وجود فاعلين آخرين مثل القوات الروسية والأميركية، يُرجح استحالة عودة سوريا من جديد إلى حدودها المعروفة؟

مؤشرات إيجابية

يرى د. أيمن سمير، الخبير في العلاقات الدولية، في تقرير نشره مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أن ثمة البعض من المؤشرات الإيجابية بعد سيطرة الفصائل المسلحة على مقاليد الحكم في سوريا.

وبعد الإطاحة بنظام بشار الأسد، اتسم خطاب هيئة تحرير الشام وزعيمها أحمد الشرع بالخطاب الوحدوي المعتدل، الذي تحدث فيه بإيجابية عن الطائفة العلوية والمسيحيين والدروز، وأنهم شركاء في الوطن ولا يمكن طردهم أو قتلهم كما حاولت سابقا جبهة النصرة، وهو ما يقول إننا أمام خطاب سياسي يحترم الأقليات ويبتعد عن روح الانتقام.

وكشفت الأيام القليلة الماضية بعد سيطرة الفصائل المسلحة على الحكم في سوريا، أن الجميع ربما مستعد لإنجاح التجربة الجديدة والتفاعل معها بطريقة إيجابية تمنح فرصة نجاح حقيقية للحكام الجدد. ومثال على هذا الأمر، تعهد سكان وشيوخ وأعيان منطقة القرداحة (مسقط رأس بشار الأسد) بالتعاون والدعم والمساندة لهيئة تحرير الشام والجيش السوري الحر في الفترة القادمة، وأكدوا أنهم دفعوا ثمنا باهظا للحرب الدائرة في سوريا منذ مارس 2011، وأنهم يتطلعون إلى عهد جديد لا يكون فيه تشييع لشباب المنطقة الذين كانوا يُقتلون في المعارك بين النظام السابق والحكام الجدد.

وربما شكلت الصورة التي جمعت أحمد الشرع ومحمد الجلالي، آخر رئيس وزراء في عهد بشار الأسد، مع محمد البشير الذي تم اختياره ليقود الحكومة الانتقالية، تأكيدا لوجهة النظر التي تقول إن الشعب السوري لا يميل للمزيد من الحروب والخلافات، وإن هذه الروح المبدئية التي سادت هذا الاجتماع أرسلت رسالة للجميع في سوريا وخارجها بأن التوافق وحل المشكلات بالحوار قد يكون هو العنوان العريض للمرحلة القادمة.

وتوضح المؤشرات أن الحكام الجدد في سوريا سوف يتلقون دعما على المستويين الإقليمي والدولي. فبالإضافة إلى الدعم التركي الكامل، تحدثت روسيا حول مسارات للحوار مع الفصائل المسلحة لضمان أمن المصالح الروسية في سوريا خاصة قاعدتي الجيش الروسي في طرطوس وحميميم، حيث يرتبط بقاء تلك القواعد بمدى التزام الفصائل المسلحة باتفاقية وقّعها بشار الأسد حول استضافة هذه القواعد عام 2015، ومدتها 50 عاما قابلة للتجديد 25 عاما أخرى.

كما أن هناك إشارات كثيرة من الولايات المتحدة حول استعدادها لرفع الجولاني ورفاقه من قوائم الإرهاب الأميركية والدولية بعد أن رصدت واشنطن في السابق 10 ملايين دولار للقبض على الجولاني، ومن شأن هذا الموقف الأميركي أن يؤدي الدور الأكبر في تغيير الكثير من المواقف المترددة تجاه حكومة الفصائل السورية المسلحة.

وبالرغم من وقوع الكثير من حوادث السرقة وإتلاف بعض المؤسسات، لا توجد ظاهرة عامة للانفلات الأمني منذ سيطرة الفصائل المسلحة على حلب، حيث كانت تترك المدينة التي تسيطر عليها للشرطة، وتتحرك إلى المدينة التالية، وفي دمشق بدأت الشرطة العمل التدريجي، كما أن المحلات التجارية عاودت نشاطها في اليوم الثالث لغياب بشار الأسد عن الحكم. ويعود ذلك عمليا إلى حظر الشرع منذ دخول حلب وحماة أي نوع من المساس بالمؤسسات أو الممتلكات العامة والخاصة.

تحديات ومخاوف

على الرغم من كل المؤشرات الإيجابية السابقة، تبقى هناك مخاوف حقيقية من تحول سوريا إلى بؤرة جديدة لعدم الاستقرار في المنطقة، وذلك لعدد من الأسباب.

وهناك اتفاق بين دُعاة الدولة المدنية على أن من يدخل الجماعات الأيديولوجية المتطرفة مثل داعش والقاعدة لا يخرج منها، ويظل أسيرا لأفكارها وتوجهاتها مهما تغيرت ملابسه الخارجية أو عاد إلى اسمه الأصلي. ويطرح هؤلاء مجموعة من السلوكيات التي تؤكد صعوبة تغيير تفكير أو أيديولوجية الجماعات السورية المسلحة، ومنها تخلص زعيم هيئة تحرير الشام من كل المنافسين له بالقوة في إدلب خلال الشهور القليلة الماضية، وأن المقاتلين معه لهم مواقف تسعى لقتل الذين يختلفون معهم في الفكر.

> الجميع يأمل في تأسيس دولة ديمقراطية تتساوى فيها الأغلبية مع الأقليات وربما هو السيناريو الأصعب في تحقيقه

ويؤكد هذا الفريق أنه من الصعب على شخص مثل الشرع، الذي قاتل بجانب أبي مصعب الزرقاوي وأبي بكر البغدادي، أن يكون شخصا مختلفا بعد أن وصل إلى الحكم وباتت لديه سلطات هائلة. ووفق هذه الرؤية، فإن الفصائل المسلحة تستخدم "التقية السياسية" لكسب دعم وتأييد القوى الوطنية والخارجية، وبعد ذلك ربما تعود إلى سلوكياتها المعروفة في القتل والانتقام.

ولا تزال عناصر وقيادات الفصائل المسلحة السورية تتلقى دعما خارجيا، وهذا ما يفسر حصولها على السلاح والذخيرة والطائرات المُسيَّرة والصواريخ المضادة للدروع التي اجتاحوا بها دفاعات الجيش السوري. لكن أكثر ما يقلق داعمي الدولة الوطنية في سوريا هو تهنئة تنظيم القاعدة للشرع بالرغم من تأكيده انفصاله وخلافه مع القاعدة، فضلا عن أن الجماعات الأصولية وذات الأيديولوجيات المتطرفة وحواضنها الشعبية كانت الأكثر سعادة وترحيبا بسيطرة الفصائل المسلحة على الحكم في سوريا.

واشتكى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية من أن اختيار محمد البشير رئيس الحكومة المؤقتة وخطوات تشكيل الحكومة الحالية لم يتم التشاور حولها بين الفصائل المسلحة والائتلاف، وهي قد تكون "مقدمة سلبية" نظرا لتاريخ الائتلاف الوطني السوري الذي تشكل مع الأيام الأولى للمظاهرات ضد الأسد عام 2011، ويُنظر إليه على أنه أكبر تجمع للقوى المدنية والعسكرية السورية التي عارضت الأسد على مدار سنوات، وخاضت أيضا معه جولات المفاوضات الكثيرة في جنيف وأستانة وسوتشي. ومن شأن تجاهل الائتلاف الوطني السوري أن يرسل رسالة مبكرة برغبة هيئة تحرير الشام في الانفراد بالحكم، نظرا لوجود قوى مدنية وعلمانية كثيرة في الائتلاف الوطني.

ولهذا قال عبدالمجيد بركات، نائب رئيس الائتلاف، إن الأخير يسعى إلى دستور حقيقي وانتخابات نزيهة، وأن الناخب السوري هو الذي يختار الرئيس ورئيس الحكومة. كما انتقد البعض اختيار البشير ليكون رئيس الحكومة المؤقتة في ظل انتمائه إلى جماعة الإخوان المسلمين وكونه مقربا من الشرع، مما يشير إلى أن الاختيار جاء لأسباب شخصية وليس بمعيار التوافق والقبول من الجميع.

سيناريوهات محتملة

ما بين المؤشرات والنظرة الإيجابية، وأيضا التحديات والمخاوف، يمكن رسم عدة سيناريوهات محتملة لمستقبل الأوضاع في سوريا.

ويتلخص الأول في السيناريو الذهبي وهو ما يأمله الجميع ويقوم على تأسيس دولة ديمقراطية حديثة تقف على مسافة واحدة من الجميع، تتساوى فيها الأغلبية مع الأقليات. ويبدأ هذا السيناريو برسم خارطة طريق تعتمد خطوات واضحة لوضع دستور جديد، وانتخاب الرئيس والبرلمان، وتحديد نمط العلاقة مع الدول العربية والإقليمية والدولية. وهذا هو السيناريو الوحيد الذي يمكن أن يحافظ على وحدة وسلامة سوريا، وربما هو الأصعب في تحقيقه.

وأما السيناريو الثاني فيقوم على منح حقوق ضخمة أكبر من الحكم الذاتي للمكونات السورية الرئيسية مثل السُنة والعلويين والمسيحيين والدروز وغيرهم، على أن تتشكل دولة فيدرالية تجمع كل هؤلاء. وهذا النموذج قريب من التفكير الأميركي والأوروبي وقد تدعمه إسرائيل.

وثالثا قيام دولة ضد الشيعة وهي رؤية كانت تعمل عليها إسرائيل منذ اندلاع الأحداث في سوريا عام 2011، وترى أن وجود دولة سورية "مُعادية للشيعة" يمكن أن يُنهي أي دور للمحور الإيراني في المنطقة بالكامل، لأنه وقتها لن يكون هناك أي تواصل بين الشيعة في العراق وسوريا وحزب الله في لبنان. وهذا هو السيناريو المفضل لإسرائيل.

وأما رابعا فهو سيناريو تجربة طالبان أفغانستان حيث يتسق هذا السيناريو تماما مع أفكار ورؤية الجماعات المسلحة التي تقول إنها تريد إنشاء جمهورية إسلامية سورية تراعي حقوق الأقليات، ودون الاعتداء على أصحاب المذاهب الأخرى بناءً على تطبيق صحيح الدين كما تقول. وهو خطاب قريب جدا من حركة طالبان في أفغانستان. ووفق هذا السيناريو، ستكون "هيئة تحرير الشام" ومعها التيار السلفي القلب الصلب لهذا المشروع.

وأخيرا سيناريو التقسيم إلى دويلات حيث يفترض هذا السيناريو تقسيم سوريا إلى دويلات وفق "حدود الدم"، و"إعادة هندسة خرائط المشرق العربي"، كما تحدث عنها كل من البريطاني برنارد لويس والأميركي رالف بيترز. وفي ظل الأطماع الإقليمية والدولية في سوريا، فإن هذا السيناريو ليس مستبعدا على الإطلاق.

ليلة سقوط الأسد كما يراها اللبناني

د.جيرار ديب
كاتب ومحلل سياسي لبناني

شهدت ساحات بيروت عام 2005 شعارات متناقضة رفعت من قبل اللبنانيين في وجه الوجود السوري في لبنان، وذلك بعد اغتيال رفيق الحريري رئيس حكومة لبنان في 14 فبراير من العام نفسه، حيث وجهت أصابع الاتهام إلى النظام السوري ومعاونيه في لبنان، تحديدًا حزب الله.

بين "سوريا برا" و"شكرًا سوريا" دخل لبنان دوامة الانقسام العامودي حول تحديد طبيعة العلاقة مع نظام الأسد التي يجب من خلالها تحديد المرحلة القادمة، وذلك بعد صدور القرار 1559 الذي دعا إلى انسحاب الجيش السوي من لبنان.

هو المشهد الانقسامي يعيد ترتيب نفسه اليوم في ساحات لبنان، ولكن بفارق بسيط؛ من كان حزينًا على اغتيال الحريري هو من يملأ الساحات فرحًا بهروب الأسد. ومن بنى مع النظام محورًا جعل من سوريا ممرًا آمنًا لسلاحه من إيران، انكفأ وبات اليوم يراقب بحذر ما ستؤول إليه الأحداث المقبلة.

قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان الأحد 8 ديسمبر إن الرئيس السوري المخلوع بشار الأسد غادر البلاد بعد أن استقال من منصبه وأصدر أوامره بتسليم السلطة سلميًا. وفي وقت لاحق أصدرت الوزارة بيانًا آخر تعلن فيه أن "بشار الأسد وعائلة مُنحوا حقّ اللجوء إلى روسيا."

قدّم استقالته الأسد أم هرب من مقرّ إقامته، فإن الأمر قد حسم، وأصبحت سوريا خارجة عن سيطرة بيت الأسد، التي استمرت في الحكم لأكثر من 50 عامًا. فالأغلبية اللبنانية ترى في هذا الحدث انتصارًا لما عانته من الأسد، ومن أزلامه في لبنان على مدى عقود أدت إلى اهتراء مؤسسات الدولة وتحويلها إلى دولة زبائنية، بدل أن تكون دولة المؤسسات.

استيقظ اللبناني صباح الأحد 8 ديسمبر على خبر دخول الفصائل المعارضة إلى دمشق، مع الإعلان عن بداية حقبة جديدة في سوريا، ستعيد البلاد إلى مكانتها الطبيعية ضمن محيطها العربي. صحيح أن التقارير الأمنية كانت تشير إلى حتمية سقوط الأسد، لكن السرعة التي حصل بها السقوط جعلت اللبناني في حالة من "اللا تصديق" على أن ما يجري بات في حكم الواقع.

كما كلّ قضية عربية أم دولية، يدخل اللبناني فيها على انقسام عامودي بين مؤيد ومعارض. لكنّ موضوع سوريا تحديدًا أخذ حيّزًا من الاهتمام عند الشريحة الأكبر التي احتفلت بما حصل معتبرةً إياه بمثابة تحوّل تاريخي في العلاقة بين البلدين. شكّل الوجود السوري في لبنان جدلية كبيرة عند اللبنانيين الذين عانى الكثير منهم الأمرين، خصوصًا الذين عارضوا وجوده العسكري وطريقة إدارته للبلاد، وعبثه باتفاق الطائف.

شكّلت قوة مسيحية، على رأسها القوات اللبنانية والكتائب اللبنانية وبعض القوى المسيحية المحسوبة على ما كان يعرف بقوى 14 آذار، معارضة واضحة للنفوذ السوري، ولكل من كان داعمه في لبنان على رأسهم حزب الله.

ورغم زيارة سعد الحريري إلى سوريا، فإنّ هذا لم يطو الصفحة عند الكثيرين من أهل السنة، تحديدًا المنتسبين إلى تيار المستقبل، ولم يؤد إلى تبرئة النظام من اغتيال الحريري. لهذا ما شهدته الساحات اللبنانية ذات الأغلبية السنية من احتفالات بسقوط الأسد، شكلّ دليلًا رئيسيًا على أنه لا مصالحة ولا مسامحة لهذا النظام.

لعب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط دورًا حيويًا في معارضة النظام في سوريا، ووقف إلى جانب الثورة السورية منذ انطلاقتها في عام 2011، إلى حين سقوط الأسد. ولم تزل مواقفه عالية السقف تجاه النظام في إيران أيضًا، الذي اعتبر أنّ له اليد الطولى في اتخاذ القرار اللبناني بشأن الحرب مع إسرائيل على حساب رغبة الأكثرية الساحقة من اللبنانيين.

وبالرغم من الاختلاف في النسب إلا أنه كما سائر المكونات اللبنانية كان في الطائفة الشيعية معارضون للأسد، ولسياسته في لبنان. فهؤلاء لعبوا دورًا في إظهار التنوّع اللبناني في الخيارات وقدموا نموذجًا في المواجهة والدعوة إلى بناء الوطن ذي السيادة والحر والمستقل.

> لا خيار أمام حزب الله إلا أنّ يتحوّل إلى حزب سياسي، مع تراجع دور المحور الذي عملت على وجوده إيران

لا يرتبط الموقف اللبناني بالتعبير فرحًا عن سقوط النظام، بل هناك من وضع قراءة ذات بعد إستراتيجي، مرتبطة بمصير حزب الله بعدما قطعت عنه الإمدادات من خلال قطع الطريق على إيران عبر سوريا. حيث يجد هؤلاء أن لا خيار أمام حزب الله إلا أن يتحوّل إلى حزب سياسي، مع تراجع دور المحور الذي عملت على وجوده إيران. فسقوط النظام في سوريا يعتبر نقطة محورية في عودة الحزب إلى الحضن اللبناني بعدما عمل على تشظي دوره إلى أكثر من ساحة عربية وإقليمية.

لم يعد بوسع حزب الله التفرد في مستقبل لبنان وفتح جبهات مع العدو الإسرائيلي أو غيره تحت أي ذريعة. فلم تعد باستطاعته إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، فما حصل يعتبر حدثًا كبيرًا في تاريخ سوريا، حيث سيعيد الشعب السوري بناء دولته البعيدة عن المحور الإيراني، الدولة المؤسساتية التي وعد بها زعيم المعارضة السورية أبو محمد الجولاني.

رسم سقوط الأسد خارطة طريق جديدة للبنان، وبرزت معالم تؤكد على أن البلد سيعود إلى موقعه الطبيعي، وأن الحياد عما يدور في المنطقة هو ما ستكون عليه الدولة اللبنانية. ويبدو أن إدخال لبنان في لعبة المحاور ما عاد ممكنا لأن اللعبة سقطت إلى غير رجعة، بل سيتطلع لبنان إلى التعاطي مع أي نظام ستكون عليه سوريا على أساس الشراكة بين بلدين جارين.

مزيدًا من الأمل وكثيرًا من الآمال يضعها اللبناني مع سقوط النظام في سوريا وتدخله في الشأن اللبناني. وإن مقولة البعث السوري إن لبنان هو امتداد سوريا الطبيعي، هربت مع هروب الأسد.

سقوط الأسد فرصة لتحرر لبنان من قبضة حزب الله

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

حماس أمام خيارات قليلة في اليوم التالي لحرب غزة

تحفظ حركة فتح على الخطة المصرية لحكم غزة يزيد من عزلة حماس

سارعت حركة حماس إلى الموافقة على الخطة المصرية لحكم قطاع غزة بعد الحرب حيث أنها تستوعبها وينقذ ما تبقى منها، إلا أن تحفظ فتح على المقترح المصري يزيد من تأزيم أوضاع الحركة ويعمق عزلتها.

حركة مستنفدة تتطلع إلى المستقبل

غزة - يزيد تحفظ حركة فتح على المقترح المصري لحكم غزة بعد الحرب، الذي سارعت حماس للقبول به كونه طوق نجاة سياسي، من تضييق الخيارات القليلة المتاحة أمام الحركة الساعية للعب دور في القطاع المحاصر عقب وقف إطلاق النار.

> السلطة الفلسطينية ترى أن حماس مهزومة وفي وضع صعب وقد تحصل على إدارة القطاع بحكم الأمر الواقع

وفي مطلع الشهر الجاري، أعلنت حماس الموافقة على مقترح مصري لتشكيل "لجنة إسناد مجتمعي" لإدارة قطاع غزة بعد الحرب، لكن تحفظ حركة فتح على المقترح المصري يزيد من أزمتها ويعمق عزلتها الدبلوماسية بعد خسائرها العسكرية.

وحسب مصدر في منظمة التحرير الفلسطينية، في تصريح للأناضول، فإن "اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بحثت في اجتماعها الأخير برئاسة الرئيس محمود عباس، الطرح المصري المتمثل بتشكيل لجنة الإسناد المجتمعي لإدارة قطاع غزة."

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أن "اللجنة التنفيذية أبدت تحفظها على مقترح لجنة الإسناد المجتمعي، وترى فيها تكريسا للانقسام الفلسطيني." واعتبر أن "الأولى هو أن تتولى منظمة التحرير المسؤولية كاملة عن إدارة القطاع."

هاجس السلطة

يرى الخبير بالشأن السياسي الفلسطيني أحمد أبوالهيجاء أن "الهاجس الأكبر للسلطة الفلسطينية يتمثل بأن تشكيل لجنة إسناد مجتمعي يعني أنها لن تعود إلى حكم قطاع غزة."

وأضاف أبوالهيجاء "نجاح اللجنة، إذا تم تشكيلها، يجعلها أقوى من الحكومة الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، ويجعلها صاحبة السلطة الأقوى والأكبر في إدارة المال والإعمار إذا ما لقيت قبولا وتوافقا."

وأضاف "تتزايد المخاوف من جهة السلطة أيضا من أن تصبح اللجنة ذات قبول لتحل أيضا مكانها في الضفة الغربية لاحقا."

وقال إن "السلطة ترى أن حماس مهزومة وفي وضع صعب وقد تحصل على إدارة القطاع بحكم الأمر الواقع."

وركزت مصر، بدعم ضمني من الولايات المتحدة، على الشكل الذي قد تبدو عليه الترتيبات السياسية الفلسطينية المستقبلية في غزة. وفي محاولة لمعالجة هذا الفراغ الأمني وفي الحكم، عقدت مصر اجتماعاً بين زعماء حركة فتح وحماس في أوائل ديسمبر الجاري على أمل إنشاء لجنة حاكمة لتولي حكم غزة بمجرد انتهاء الحرب.

وفي القاهرة، اقترح الوسطاء المصريون إنشاء لجنة دعم مجتمعية تتألف من محترفين وتكنوقراط فلسطينيين غير تابعين لفتح أو حماس.

الديناميكيات الإقليمية المتغيرة

يشير قبول حماس السريع للصيغة المصرية إلى أن المجموعة تواجه بيئة أمنية وتنظيمية مختلفة تماماً عن تلك التي واجهتها قبل تصعيد الصراع مع إسرائيل.

وعندما شنت حماس هجماتها في السابع من أكتوبر 2023، فعلت ذلك وهي تعلم أنها تستطيع الاعتماد على الدعم العسكري النشط من حلفائها في حزب الله في لبنان المجاور والغطاء المالي والدبلوماسي المستمر من إيران.

وبعد مرور أربعة عشر شهراً، بدا موقف ما يسمى "محور المقاومة" التابع لطهران أكثر هشاشة. فقد تصاعدت أشهر من العنف المتبادل بين حزب الله وإسرائيل على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية إلى حرب شاملة شهدت توسيع إسرائيل لحملتها العسكرية الوحشية في جنوب لبنان. وخرج حزب الله من تلك المعركة مصاباً بجروح بالغة، بعد أن فقد العديد من أعضاء قيادته بسبب القنابل الإسرائيلية. وأدى وقف إطلاق النار اللاحق في 26 نوفمبر إلى إخراج حزب الله فعلياً من الصراع في غزة.

وفي غضون ذلك، كانت إيران، التي تبادلت جولات من رشقات الصواريخ مع إسرائيل، حريصة حتى الآن على الاستعانة بوكلائها من حماس وحزب الله لمواجهة إسرائيل بشكل مباشر، سعياً لتجنب اشتباك عسكري طويل الأمد مع إسرائيل.

ومع تقليص هذا الدعم العسكري الإقليمي، تجد حماس نفسها أيضاً في مواجهة مشهد دبلوماسي متغير.

ومنذ عام 2012، استضافت قطر القيادة السياسية لحماس بموجب اتفاق مع الولايات المتحدة. ومنذ ذلك الحين، عملت الدولة الخليجية الصغيرة كوسيط بين حماس وإسرائيل والولايات المتحدة، التي ترفض التفاوض مع المجموعة بشكل مباشر. ولكن في أوائل نوفمبر، أعلنت قطر أنها علقت دورها في التوسط في محادثات السلام في غزة، مشيرة إلى عدم الرضا عن العملية، على الرغم من أنها اقترحت منذ ذلك الحين أن المحادثات ربما تستعيد زخمها وأنها عادت مرة أخرى للتوسط.

وإلى جانب العزلة المتزايدة، تكبدت حماس أيضا أضرارا عملياتية عميقة في سياق حرب غزة.

وتسبب اغتيال إسرائيل مؤخرا لزعيم حماس يحيى السنوار في إحداث فراغ في القمة. وجاء ذلك بعد أن قتلت إسرائيل بالفعل الكثير من كبار القادة العسكريين والسياسيين لحماس في غزة، ناهيك عن القادة السياسيين البارزين خارج غزة مثل الزعيم السياسي لحماس إسماعيل هنية، الذي اغتيل في يوليو في إيران، حتى أنه ليس من الواضح من الذي يشكل قيادة حماس في غزة ، باستثناء شقيق السنوار، محمد، وهو عضو في الجناح العسكري لحماس. كما أنه ليس من الواضح ما إذا كان أعضاء حماس خارج غزة قادرين على التواصل مع القادة في الداخل.

وفي حين تم إضعاف حماس عسكرياً وسياسياً، هناك أيضاً فرصة ضئيلة لبقائها قوة أيديولوجية قوية، قادرة على استقطاب الدعم من العديد من الفلسطينيين في غزة، فضلاً عن الضفة الغربية والشتات الفلسطيني الأوسع.

ولكن ككيان حاكم، يبدو أن حماس قوة مستنفدة في المستقبل المنظور، وهو الأمر الذي يعترف به أعضاء المجموعة نفسها.

وأدى الدمار في غزة إلى تفاقم الأزمة الإنسانية وصعوبة رسم حل طويل الأجل. ولكن عندما تنتهي الحرب في غزة، فلن يكون هناك خيار سوى مساعدة الدول العربية، بما في ذلك مصر والولايات المتحدة والمجتمع الدولي الأوسع نطاقاً، للفلسطينيين في القطاع على إعادة البناء والسعي إلى قدر من الأمن، إذ أن الفلسطينيين الذين يعيشون هناك لا يستطيعون تحمل فشل آخر في الحكم.

ولا تزال الثقة بين حماس وفتح منخفضة، كما كانت منذ استولت حماس على قطاع غزة في يونيو 2007 في أعقاب مواجهة عنيفة مع فتح.

ولكن حتى لو اتفقت حماس وفتح على حكومة وحدة وطنية، فإن الواقع الأوسع هو أن هذا لن يحدث ما دامت إسرائيل وحلفاؤها الدوليون، والولايات المتحدة في المقام الأول، يعارضون ذلك.

وصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مراراً وتكراراً بأن السلطة الفلسطينية وحماس لن تلعبا أي دور في اليوم التالي للحرب.

نظرة على الدور الأبوي لمصر مع الفلسطينيين ص9

الإسرائيليون يروعون اللبنانيين.. اللبنانيون يروعون الخدم الأفارقة.. أين المفر

بيروت - استيقظت إيساتا باه من قيلولتها في ملجأ مزدحم في ضواحي بيروت، وكانت تحتضن ابنتها بليسينغ.

وتنتظر المرأة البالغة من العمر 24 عاما والقادمة من سيراليون تأشيرة خروج يمكن أن توجهها مع طفلتها البالغة من العمر عاما واحدا نحو طائرة عائدة إلى الدولة الواقعة في غرب أفريقيا. وتحلم بلم شملها مع عائلتها بعد ما وصفته بظروف العمل الاستغلالية والعنف الجنسي، إضافة إلى أهوال الحرب الأخيرة التي شهدها لبنان. وصرّحت "لم تكن تجربتي في لبنان جيدة. إنني متعبة جدا. وأريد العودة إلى بلادي."

وينتظر مئات العمال المهاجرين في لبنان فرصة تمكنهم من الرجوع إلى بلدانهم بعد أن دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ الشهر الماضي وأنهى الحرب المستمرة منذ 14 شهرا بين حزب الله اللبناني وإسرائيل.

وكان لبنان بلدا يجذب العمال المهاجرين الذين يحلمون ببناء حياة أفضل لعائلاتهم. وتغريهم الوعود بوظائف مستقرة وأجور لائقة. وهم يصلون لبنان عبر مكاتب التوظيف في ظل نظام الكفالة ويجدون أنفسهم في الكثير من الأحيان محاصرين بسبب مصادرة جوازات سفرهم، ويعملون ساعات طويلة دون تلقي أجورهم. وتشمل بعض الحالات سوء المعاملة.

ولاقى نظام الكفالة انتقادات جماعات حقوق الإنسان. لكن الحكومة نادرا ما تفاعلت معها. ولم تكن باه تدرك هذا الأمر حين وصلت إلى لبنان في 2022. وقالت إنها وُعدت بوظيفة في مركز تجاري براتب شهري قدره 200 دولار. لكنها كُلفت برعاية امرأة مسنة بمجرد وصولها. ومرض ابنها البالغ من العمر 3 سنوات في وطنها وتوفي في غضون شهر من وصولها. وأكدت أنها لم تُمنح الوقت الكافي للحزن وهربت من منزل الشخص الذي وظفها. لكن صاحب العمل كان يحتفظ بجواز سفرها ووثائق أخرى. وقالت باه إنها اضطرت إلى تركها لديه. ثم اتخذت تجربتها في لبنان منعطفا حالكا أكثر.

وامتطت سيارة أجرة مع خمسة نساء كن يعشن معها. لكن السائق أوصلهن إلى وجهة مختلفة عن منزلهن. ولما حاولن العثور على سيارة أجرة أخرى طاردهن عدد من الرجال واغتصبوهن.

وقالت باه، التي وافقت على الكشف عن اسمها، "ضربونا واغتصبونا." واستغرق تعافيها حوالي أسبوعين قبل استئنافها العمل في فندقين. ويمكن أن يتردد المهاجرون الذين جُرّدوا من وثائقهم في الذهاب إلى الشرطة.

واكتشفت هي وصديقتها بعد شهرين أنهما حاملان. وروت باه التجربة وهي تراقب خطى طفلتها غير الثابتة.

وأصبحت حياتها أكثر خطورة حين اندلعت الحرب. ووفرت باه مع طفلتها وأصدقائها سيرا على الأقدام من ضواحي بيروت الجنوبية في سبتمبر عندما كثفت إسرائيل قصفها للمنطقة.

ولم ينجح كل العاملين الوافدين في الفرار من الهجمات. وقالت جويل مهنا من المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة إن حوالي 37 شخصا قتلوا وأصيب 150 آخرون منذ أكتوبر 2023.

وكانت الخيارات المتاحة لهم محدودة. وقالت الناشطة ضياء الحاج شاهين إن جل الملاجئ التي تديرها الحكومة لم تقم باستقبال النازحين غير اللبنانيين. وتدخلت مرة أخرى مع متطوعين آخرين بعد دعم النساء المهاجرات خلال الأزمات السابقة في لبنان.

وتمكن المتطوعون من إعادة توظيف مساحة مهجورة تملكها عائلتها لإيواء أكثر من 200 امرأة من سيراليون كانت باه من بينهن. وتحوّلت وكالة السيارات السابقة إلى قاعة للحفلات ثم إلى ملجأ.

> مئات العمال المهاجرين في لبنان ينتظرون فرصة تمكنهم من الرجوع إلى بلدانهم بعد أن دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ

وكان المطبخ يعج بالحياة حيث كانت النساء يطبخن، وبعضهن يرقصن على أنغام الموسيقى النيجيرية. وفي جزء آخر من المبنى، كانت المراتب الرقيقة ملقاة تحت إنارة الضوء الخافت المتسلل من النوافذ المكسورة. وأقامت النساء شجرة عيد الميلاد المصنوعة من العصي رغم الظروف.

وتحدثت تقارير المنظمة الدولية للهجرة عن إجلاء البعض ومنع آخرين من الوصول إلى بعض الملاجئ التي تديرها الحكومة.

وقالت جويل مهنا إن بعض المهاجرين يترددون في التوجه إلى الملاجئ الحكومية خوفا من الاحتجاز أو الترحيل. وتستضيفهم لذلك السفارات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية، كما تستقبلهم الكنائس والأديرة والجماعات الدينية الأخرى.

ولم تعالج الحكومة اللبنانية مباشرة قضية رفض قبول العمال المهاجرين في الملاجئ التي تديرها الحكومة، رغم دعوات المنظمات الحقوقية والأمم المتحدة المتكررة للتحرك.

ولاقى عدد من المهاجرين مثل باه تحديا آخر مع بقاء جوازات سفرهم ووثائقهم الأخرى في يد موظفيهم السابقين.

وقالت الناشطة شاهين، التي نسقت عودة 120 امرأة وأطفالهن الشهر الماضي بدعم من المنظمة الدولية للهجرة التي استأجرت الرحلات، "كان علينا تأمين تصاريح خروج وتصاريح هجرة وحتى وثائق سفر للأطفال الخمسة في هذه المجموعة."

وأكدت المنظمة الدولية للهجرة أنها تلقت طلبات من نحو عشرة آلاف مهاجر يسعون إلى الرجوع إلى أوطانهم. ويشكّل هذا جزءا صغيرا من أكثر من 175 ألفا موجودين في لبنان.

ودعمت المنظمة الدولية للهجرة اعتبارا من 26 نوفمبر أكثر من 400 مهاجر للعودة إلى ديارهم. وشمل ذلك رحلتين مستأجرتين لأشخاص من بنغلاديش وسيراليون. ولم يتضح بعد عدد الرحلات الأخرى المخطط لها ووجهاتها.

وتعالى الضحك وانتشرت معالم البهجة في مطار بيروت رفيق الحريري الدولي في 19 نوفمبر. ووصلت النساء من سيراليون في مجموعات، وهن يسحبن حقائبهن ويتعانقن. ورقصت بعضهن احتفالا برحلتهن التي طال انتظارها.

وقالت أمانتا ثولا إن "الأمر لم يكن سهلا في لبنان. أنا سعيدة بالعودة إلى بلدي بعد أربع سنوات".

الحلقة الأضعف

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

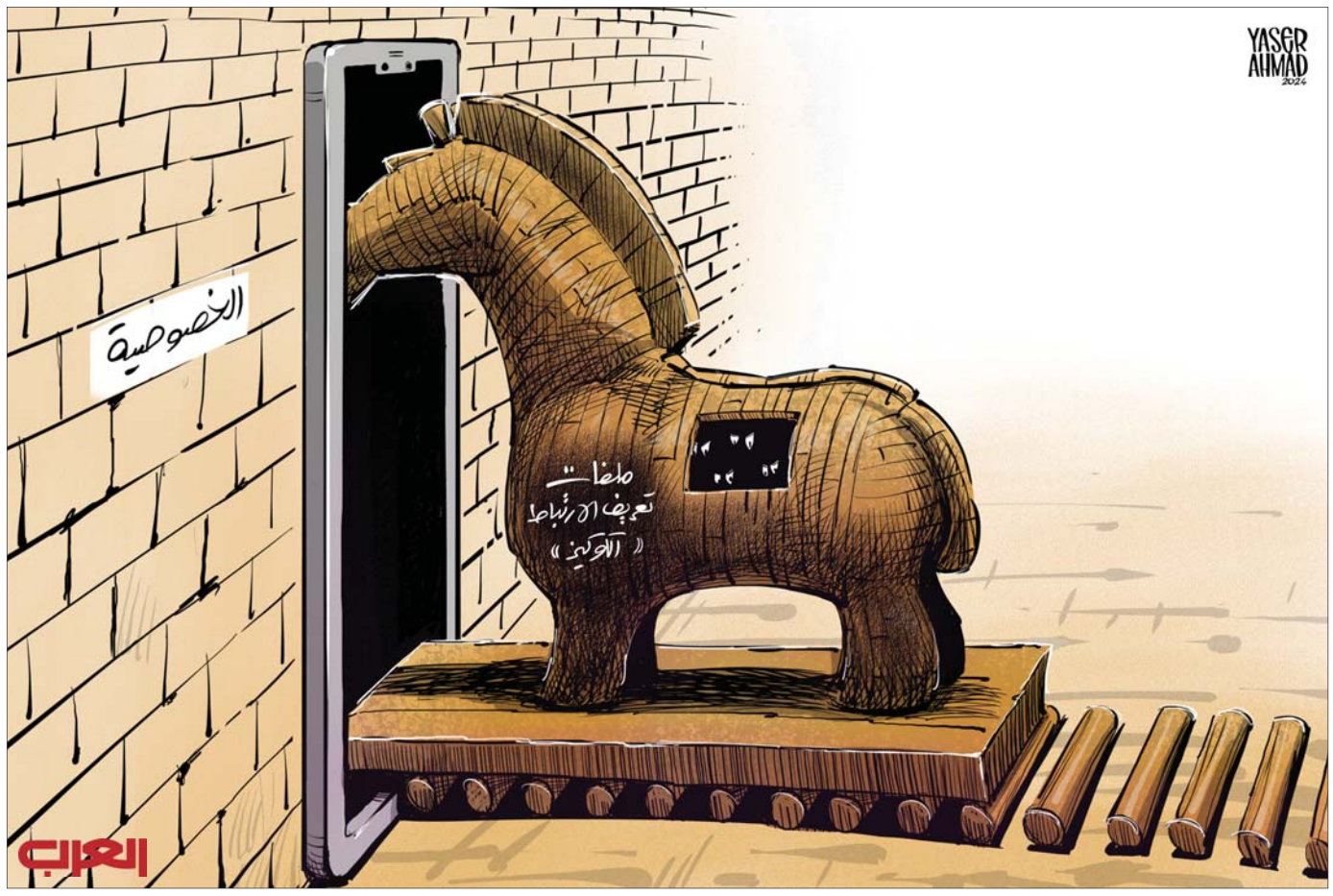

مراجعات ومكاشفات للحدث السوري

أمجد إسماعيل الآغا
كاتب وباحث سوري

لم يكن الحدث السوري بعناوينه ومشاهده بعيدًا عن التفاعلات الإقليمية والدولية التي أثّرت على مضمون الملف السوري. في المقابل، فإن النظام السابق كان سببًا رئيسًا في تأخير الوصول إلى الحل السياسي، رغم المبادرات العربية والخليجية التي قُدمت، ورغم المسارات السياسية الواضحة التي هُندست رغبةً من القوى الإقليمية والدولية بإيجاد حل سياسي يُنهي الأزمة السورية، إلا أن النظام واعتماده معادلة سياسية غير متوازنة، كان سببًا في الابتعاد عن قرار السوريين الذي كان واضحًا في الذهاب فورًا إلى تطبيق القرار الأممي 2254، وإنقاذ ما يُمكن إنقاذه، خاصة أن الكثير من المعطيات السياسية ومثلها العسكرية، كانت واضحة في أن مسار التطورات يشي باقتراب لحظة السقوط، وما يتبع ذلك من حالة الفوضى واللااستقرار، والتي يبدو أنها بدأت بالظهور مع رحيل النظام وهروب الأسد، والتخلي عن السوريين ووضعهم أمام أمر واقع غير واضح المعالم حتى اللحظة.

رغم فرح السوريين، إلا أن الترقب والتخوف مما يمكن أن تؤول إليه الأمور أمر مشروع وله الكثير من المسوغات، ويفرض عقلنة المشهد والتكيف مع جملة واسعة من السيناريوهات القادمة

سياسات النظام ووضع قراراته ضمن الخيارات الإيرانية والروسية ومصالحهما جعلا الملف السوري في مسار تراجعي في أولويات المجتمع الدولي. وكان واضحًا أن كل المبادرات السياسية كأستانا وغيرها من المسارات، لم تكن تعتمد منهج البحث الجدي عن الحلول، بقدر ما حاول ضامنو أستانا، لاسيما روسيا وإيران، تثبيت الوقائع الميدانية وإمكانية تغيير الواقع الدولي بما يخدم النظام وحلفاءه. لكن حلفاء النظام كانوا غارقين في أزمات لا حدود لها، كل ذلك كان سببًا في تمييع الحل السياسي وتسطيح الحلول القادرة على إنقاذ السوريين. فضلاً عن أن حُلم السوريين بالانتقال إلى سوريا ديمقراطية تعددية، بات ضربًا من ضروب الخيال والجنون، لاسيما أن الكثيرين تلمّسوا رغبات بعض الدول في إعادة تعويم النظام والعمل على إعادة تأهيله إقليميًا ودوليًا.

بهذا المعنى، فإن التطورات الميدانية التي حدثت لم تكن وليدة اللحظة، ولم تكن ضمن سياق فرض وقائع ميدانية تكون عامل ضغط على النظام لإجباره على الذهاب إلى الحل السياسي. ويبدو واضحًا أن القرار أُتخذ بإسقاط النظام كاملاً. وهنا لا يصح الحديث في ظل المعطيات والوقائع عن مؤامرة حيكت ضد النظام، أو أن هناك مؤشرات تدل على أن حلفاء النظام لم يعودوا قادرين على إنقاذه. بل ثمة لحظة سياسية فارقة كانت سببًا في الوصول إلى إسقاط النظام ورحيل رموزه. هذه اللحظات بدأت منذ الحرب الإسرائيلية في فلسطين ولبنان، حيث أن ترتيبات المشهد الإقليمي الجديد كانت تسير في اتجاه إسقاط النظام السوري وإسقاط حلفائه أيضًا، فضلاً عن أن النظام لم يتمكن من التقاط اللحظة الإقليمية ومتغيراتها، ولم يستثمر رغبات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في إعادة العلاقات بين دمشق وأنقرة، حتى تم الأمر عسكريًا.

الحدث السوري كان صادمًا ومفاجئًا بمعطياته التي حدثت، من ذلك سرعة انهيار النظام عسكريًا، وباتت قوات النظام لا تملك زمام أمرها بحضور الميليشيات الإيرانية والقوات الروسية، التي ضمنت حماية النظام وأعاقت انهياره المُحتم لسنوات. والأمر اللافت ظهر أيضًا في مستوى التنظيم والتدريب الذي أظهرته الفصائل المسلحة، والتي تمكنت من بسط سيطرتها على محافظات كاملة خلال أيام. لكن ضمن ذلك كان واضحًا أن هناك إرادة دولية تقتضي خروج الميليشيات الإيرانية من المشهد السوري كليّة، كما أن الدور الروسي وتراجع زخمه في دعم رأس النظام السوري لأسباب موضوعية باتا معلومين للجميع. فكل ذلك وضع الحدث السوري أمام مُتغير واقعي لم يعد قادرًا على تخطي عناوينه.

لحظة الحقيقة التي وجدها السوريون واقعًا عبر رحيل النظام الذي ظل جاثمًا على صدور السوريين لعقود طويلة، هذه اللحظة ورغم فرح السوريين بها، لاسيما أن دمشق باتت في عهدتهم، يجب ألاّ يغفل السوريون بسببها عن أيام قادمة ستكون حُبلى بالمفاجآت والملفات المعقدة والتي ستكون سببًا في إرهاق السوريين ربما لسنوات، ريثما يتم ترتيب المشهد السوري من جديد، ويتمكن السوريون من القبض على قرارهم السياسي وتحييده عن أيّ أجندات إقليمية ودولية. ورغم فرح السوريين، إلا أن الترقب والتخوف مما يمكن أن تؤول إليه الأمور في الحدث السوري، أمر مشروع وله الكثير من المسوغات، وهذا يفرض في سياق آخر أن تتم عقلنة المشهد والتكيف مع جملة واسعة من السيناريوهات القادمة.

الحدث السوري ومنذ بداية العام 2011 كان واضحًا أن مساره يعتمد على وضع النظام السوري أمام حقيقة أن السوريين ضاقوا ذرعًا بسياساته، وأن الحاجة إلى التغيير باتت ضرورية ولا بد من العمل عليها في أيّ مسار يوصل إليها. لكن النظام الذي ظل يعمل على الاستئثار بالقرار السياسي، والاستمرار بتجاهل مطالب ورغبات السوريين، كل ذلك جعل من النظام فاقدًا للشرعية الشعبية. ولعل تصدع البيئة الحاضنة للنظام، والتي فقدت الإيمان به ولم تعد في موقع الدفاع عنه، فإن ذلك أفقد النظام توازنه واستقراره. كل هذا يُترجم هشاشة قوات النظام وعدم قدرتها على الدفاع عن مواقعه، وانسحاباتها العشوائية بعد أن وجدت نفسها وحيدة في الميدان، أمام خصم يتمتع بمعنويات عالية وإيمان بالتحرر وتنظيم وبراعة في الأداء العسكري والمدني.

هناك إرادة دولية قضت بخروج الميليشيات الإيرانية من المشهد السوري كليّة، كما أن الدور الروسي وتراجع زخمه في دعم رأس النظام السوري لأسباب موضوعية باتا معلومين للجميع

ما على السوريين إدراكه في هذا التوقيت هو أنهم أمام مرحلة مصيرية يجب ألاّ تكون خياراتها رهناً ببعض الدول الإقليمية والدولية التي تركت يد النظام تعيث فسادًا وخرابًا وفتكًا بدماء السوريين، وألاّ يتوقعوا بأن تلك القوى ستقف مع السوريين موقفًا متعاطفًا، بقدر ما ستبحث عن مسار جديد لمصالحها في سوريا الجديدة. وهذا ما يفرض على السوريين أن يكونوا شديدي الحرص في تحديد مستقبلهم السياسي بعيدًا عن أهواء القوى الإقليمية والدولية، وأن يتم توحيد الرؤى السياسية بما يخدم مستقبل سوريا والسوريين، وأن يتم العمل على تحقيق انتقال السوريين من نظام قمعي إلى نظام ديمقراطي يجمع السوريين كافة.

ختامًا، ورغم أهمية الحدث السوري، يجب ألاّ يغيب عن أذهان السوريين، أن غالبية الهيئات السياسية للمعارضة السورية هي هيئات مُقسمة ولا تملك قيادة واحدة تُعزز الحدث السوري بمفاهيم الاستقرار السياسي. وهذه الإشكالية قد تكون عامل جذب لبعض القوى الإقليمية والدولية بإبقاء تلك المعارضات على ما هي عليه، وهذا قد يكون سببًا في تأخير حصول الاستقرار السياسي في سوريا، وتأخير الوصول إلى جُملة من الصيغ الاجتماعية والتي لا بد من العمل على تكريسها للنهوض مُجدداً بالواقع السوري. لكن ثمة إيمان كبير يرتكز على مقدرة السوريين في صناعة مستقبل أفضل عبر توحيد مساراتهم السياسية في مسار واحد يُفضي إلى بناء سوريا ديمقراطية تعددية.

رغم الفرح التخوف أمر مشروع

صمتت إيران كما لو أنها لم تُهزم

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ليس الصمت الإيراني عمّا جرى في سوريا مفاجئا. لقد صمتت إيران يوم هُزم حزب الله في لبنان ولم يجرح صمتها مقتل حسن نصرالله وقد كان أعز أبنائها وسيد مقاومتها التي انتقلت بعده إلى حالة بائسة من اليتم.

تعرف إيران كيف تطوي بالصمت صفحات كانت قد ملأت بياضها سوادا. ألم تطو صفحة قاسم سليماني وقد كان مايسترو مشروعها التوسعي في الشرق الأوسط من خلال ضربات صوتية متفق عليها مع الولايات المتحدة؟

لقد بالغت إسرائيل في قصف القواعد العسكرية الإيرانية ومخازن الأسلحة التابعة لها على الأراضي السورية من غير أن تردعها إيران بأيّ نوع من الردود، مهما كان ذلك الرد صغيرا.

لم تقل إيران كلمة واحدة وهي ترى أن كل الأموال التي أنفقتها على تكريس وتثبيت وتقوية وجودها في سوريا كانت تُحرق عبثا وبطريقة مجانية. ناهيك عن مشهد الجثامين التي كانت تُحمل من دمشق إلى طهران لتحظى بوداع الملالي وأدعيتهم وهتاف الجمهور بالموت لإسرائيل.

هذه هي إيران. لا يحتاج الأمر إلى الكثير من الشرح والبراهين الأخرى. تعربد حين تشعر أن الآخرين يمدون لها يد السلام وتصمت خائفة ومذعورة حين ترى الشرر يتطاير من عيون خصومها. معادلة ليست جديدة على الرغم من أن الكثيرين ممن لا يقرون بحقائق الواقع يفضلون قراءتها بالمقلوب، كأن تكون إيران في انتظار اللحظة المناسبة للرد الذي سيكون مزلزلا حسب أولئك الأتباع.

ما لا ينكره الأتباع في انتظارهم أن عالم الخبث الإيراني واسع ومتعدد الأبواب ومن أبوابه ذلك الصبر الذي يُتعب الإيرانيون من خلاله خصومهم، غير أن ما لا يعلمه أولئك الأتباع أن الإيرانيين يبقون على باب النجاة مفتوحا وهم لذلك لا يلقون بأنفسهم إلى التهلكة. ذلك هو أساس سياستهم في المنطقة التي خططوا لابتلاعها.

صحيح أن حضورهم لم يكن شبحيا تماما في المغامرة التي كلفوا أتباعهم بإنجاز فصولها في العراق واليمن وسوريا ولبنان غير أن عيونهم كانت مصوبة دائما على عصا المايسترو الأميركي.

عالم الخبث الإيراني واسع ومتعدد الأبواب ومن أبوابه ذلك الصبر الذي يُتعب الإيرانيون من خلاله خصومهم غير أن ما لا يعلمه الأتباع أن الإيرانيين لا يلقون بأنفسهم إلى التهلكة

كل التحديات التي مارسوها مع الولايات المتحدة كانت تقع في الهامش الذي لن يتحملوا فيه المسؤولية التي يمكن أن تجرهم إلى صراع مباشر.

التضحية بالآخرين هي أساس سياستها. ما الذي تخسره إذا ذهب أولئك الآخرون إلى الجحيم وأخذوا معهم شعوبا وأوطانا خططت إيران لهلاكها؟ لا شيء. ما يهم ملالي إيران ألاّ يُمس نظامهم في الداخل أمّا مشروعهم في تصدير الثورة فيمكن إرجاؤه مؤقتا من غير حذفه من خريطة وجودهم المستقبلية. ما لا تتخلى عنه إيران حقيقة أنها دولة

إيران لم تقل كلمة واحدة وهي ترى كل الأموال التي أنفقتها على تثبيت وجودها في سوريا تُحرق عبثا والجثامين تُحمل إلى طهران لتحظى بوداع الملالي وهتاف الجمهور بالموت لإسرائيل

حرب. حربها على العالم لا تنتهي. فهي أساس وجودها. من غير حرب لا يمكن أن يتنفس النظام الإيراني الهواء العقائدي المناسب له. ولكن ما اهتدى إليه الإيرانيون كان اكتشافا نفيسا. يمكنهم أن يستثمروا في الآخرين عقيدتهم تلك. يمكن أن يحاربوا من غير أن يورطوا بلدهم في حروب شبيهة بتلك الحرب التي خاضوها ضد العراق.

"الحرب بالوكالة" ذلك هو المصطلح الذي عبّر من خلاله الإيرانيون عن خبثهم في أعلى درجات ذكائه. هناك لبنانيون وعراقيون ويمنيون وأفغان وفلسطينيون يمكنهم أن يكونوا حطبا رخيصا لحرب إيرانية غير أنها لن تسبب أيّ ضرر لإيران. لقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على إيران ولكن تلك العقوبات لم تُتخذ بدافع الحد من أطماع إيران الإقليمية. كان المشروع النووي الإيراني هو المقصود ويوم تقرر إيران الانصياع للمطالب الدولية المتعلقة بتخصيب اليورانيوم فإن تلك العقوبات ستُرفع.

وإذا ما كانت إيران قد سعت إلى الضغط على العالم للتخفيف من أثر قبضته عليها من خلال حروب وكلائها على إسرائيل فإن خسارتها لأولئك الوكلاء، حماس في غزة وحزب الله في لبنان لم تكن تصل بها إلى مرحلة الخوف على مستقبل نظامها في الداخل. غير أن الصادم فعلا أن أتباعها وقد رأوا بأعينهم تخليها عنهم وجدوا لها عذرا وبطريقتها الذرائعية نفسها. وهو ما يكشف عن قوة تمكنها من غسل أدمغتهم عقائديا.

ربما تخسر إيران في وقت قريب رهانها اليمني. ذلك سينهي حلمها في السيطرة على البحر الأحمر بعد أن انتهى حلمها في السيطرة على السواحل العربية على البحر المتوسط غير أن العراق يظل بالنسبة إليها هو منجم ذهبها. ما لم يحرر العراقيون بلدهم من الاحتلال الذي تمارسه إيران عن طريق وكلائها في ميليشيات الحشد الشعبي فإن كل خساراتها يمكن تعويضها.

منجم إيران الذهبي

نظرة على الدور الأبوي لمصر مع الفلسطينيين

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

ليس المقصود بكلمة الأبوي فرض وصاية مّا أو التشكيك في قدرة الفلسطينيين السياسية، لكن التطورات المتلاحقة في المنطقة تفرض على مصر القيام بمسؤوليتها التاريخية وضبط بوصلتها مع المتغيرات، وزيادتها حيال عدم التفريط في ضياع القضية الفلسطينية، في وقت تتعرض فيه لتآكل من جهات متباينة، وأصبحت تفتقد لما كان يعرف بالجهات المساندة، المعتدلة والمقاومة، فدول الفريق الأول غالبيتها غارقة في معرفة الترتيبات المقبلة عليه المنطقة، والتحسب من تداعيات الموقف في سوريا على أطراف عديدة، وقوى الفريق الثاني انتهت وأجهز عليها تقريبا، ولم تعد قادرة على مساعدة نفسها، فما بالنا بدعم القضية الفلسطينية.

القاهرة قد لا تستطيع ممارسة دور فعال في سوريا لكن بإمكانها القيام بدور مهم على الساحة الفلسطينية فالتفاهمات بين فتح وحماس لا يجب أن تتوقف عند تشكيل لجنة إسناد مجتمعية لإدارة غزة

يفسر المراقبون المصري لإتمام مصالحة بين حركتي فتح وحماس لإدارة قطاع غزة الكثير من جوانب الشعور بالقلق من استمرار الخلافات بينهما، واعتراف بأن التحركات الجارية من قبل إسرائيل في الأراضي الفلسطينية ولبنان وسوريا، ضد الثوابت العربية، واستمرارها يقوض من الأهمية التي تحتلها القضية الفلسطينية في الوجدان الدولي العام، وهو ما ترفضه القاهرة، لأن المخاطر التي تنطوي على ذلك وخيمة، ولأن الأمن القومي المصري على صلة وثيقة بما يجري من تجريف على مرمى بصر في قطاع غزة والضفة الغربية.

قد لا تستطيع القاهرة ممارسة دور فعال في سوريا، لكن بإمكانها القيام بدور مهم على الساحة الفلسطينية، فالتفاهمات بين فتح وحماس لا يجب أن تتوقف عند تشكيل لجنة إسناد مجتمعية لإدارة غزة، وعليها أن تمتد إلى مصالحة حقيقية ووضع رؤية توافقية للمستقبل، فكل الاتفاقات السابقة بينهما لم تعد لها أهمية كبيرة، فما حدث بعد الحرب على القطاع ولبنان والتوغل الإسرائيلي الجديد في الأراضي السورية يفرض التعامل بروح جديدة وتقديرات تراعي الانعكاسات السلبية الكبيرة على الفلسطينيين، والتي لا تصلح معها الحسابات الحركية الضيقة، حيث يؤدي التمسك بها في هذه الأجواء إلى فقدان الأمل في مواجهة التحديات المرصوصة على الأراضي الفلسطينية وما حولها.

أعادت القاهرة استئناف جهودها على مسار توقيع صفقة بين إسرائيل وحماس واستكمال مشوار التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، كزاوية يتشكل من خلالها دور القاهرة، وبوابة يمكن أن تُفتح لعودة الزخم الجزئي للقضية الفلسطينية، فاستمرار الحرب يعني تجميد كل مفاصلها القديمة والحديثة، والتي حاولت مصر الحفاظ على حيويتها في خضم تطورات إقليمية يمكن أن تتجاوزها.

فالانشغال بالحرب على لبنان لم يهمل غزة، بينما تصاعد الأحداث في سوريا يمكن أن يهمل غزة والضفة، ويدخل القضية الفلسطينية في مصير أشد ركودا مما حدث عند اندلاع الثورة الأولى في سوريا، فوقتها كانت القضية محافظة على قدر من تماسكها، بينما الآن مشتتة، ومفاتيحها فقدت في غمرة الحرب على القطاع.

مهما كانت يقظة مصر السياسية والأمنية فمن المهم أن تطور دورها الأبوي الذي يؤكد الارتباط الوثيق بينها وبين ما يدور في الأراضي الفلسطينية، ما يستتبع بذل جهود خلاقة، قبل أن تعاد هندسة المنطقة على أيدي آخرين، وتسقط القضية الفلسطينية من الحسابات الإقليمية، وتظهر هموم أكثر وطأة، تجر إليها أنظار المجتمع الدولي، فالمسألة لم تعد قاصرة على تفاهمات أو مصالحة مهزوزة بين فتح وحماس، بل الالتفات إلى المصير الغامض الذي يجد الفلسطينيون أنفسهم فيه، داخليا وخارجيا.

مهمة القاهرة أن تبحث عن روافع جديدة لها، عربية ودولية، لأن فكرة استقرار المنطقة يتوقف على إيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية سقطت أو كادت، إذ انطلقت من واقع والمنطقة تعيش واقعا مختلفا الآن، خرجت منه قوى إقليمية كانت مؤثرة، مثل سوريا وإيران وحزب الله وحماس، وقد تدخل قوى أخرى.

انطلاقا من هذه الجزئية على العقل المصري أن ينتج رؤية تحافظ على قدر معتبر من حيوية القضية الفلسطينية قبل أن يزحف عليها المزيد من التآكل، وتفقد هويتها العربية، وإذا كانت مصر نجحت في تقليص دور إيران على حدودها مع غزة، فقد لا تستطيع ممارسة ذلك مع تركيا التي ترعى فصائل مسلحة أسقطت النظام السوري، ولها توجهات إسلامية ربما تعيد الحيوية إلى الجسد السياسي لحماس على الأقل.

وفي ظل البراغماتية التي يتمتع بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والتفاهمات الخفية مع إسرائيل، يمكن أن يصبح راعيا معدلا للفلسطينيين، ما يفقد القاهرة دورها المحوري بينهم، ويجبرها على الدخول في صدام جديد مع أنقرة من النافذة الفلسطينية التي تحلم الأخيرة بالسيطرة على مفاتيحها، حيث تمنح لها شرعية إقليمية مضاعفة تحتاج إليها لتضفي على نفسها شكلا إسلاميا براقا.

تسير الأمور في المنطقة باتجاه عكس ما أرادته القاهرة من أمن واستقرار وحفاظ على وحدة الدول وعدم المساس بثوابت القضية الفلسطينية، والمعادلة التي عرفتها القاهرة في المنطقة مقبلة على تحولات كبيرة، والتوازنات التي أجادت التعامل معها بين إيران وأذرعها وإسرائيل وأهدافها وتركيا وتقديراتها، والقوى الفلسطينية وتبايناتها، بدأت تدخل عليها تغيرات، تتطلب حسابات مختلفة.

وأدخلت أطراف عدة تعديلات جوهرية في رؤاها، بناء على التطورات التي تموج بها المنطقة، باستثناء القاهرة لم تظهر علامات واضحة في توجهاتها، ولم تكشف عن تصورات تفيد بطبيعة الآليات التي سوف تتعامل بها مع ما يجري في المنطقة، فالعلاقة الأبوية مع الفلسطينيين جيدة عندما تكون الأمور مستقرة وفقا لما تم رسمه سياسيا منذ عقود، بينما المتغيرات الراهنة لا تخدم فكرة الأبوية، إلا إذا تم تطويرها بما يتوافق مع الأوضاع الراهنة وما سوف يتمخّض عنها من نتائج إقليمية.

قد يكون النظام المصري لديه من المرونة ما يساعده على فهم التحركات ومآلاتها، ويملك علاقات إقليمية ودولية جيدة، لكن الفرز الحاصل ليس بالضرورة تنجح القاهرة في التأقلم معه، لأنه يحمل مؤشرات لتغيير الأوضاع المستقرة منذ سنوات.

ودرجت مصر على استيعاب ارتداداتها بطرق مختلفة، في حين أن الروافد الجديدة قد تجلب معها حالة عصية على أدواتها المعتادة، فالتكيف أو التخريب أو خلق واقع مواز يمكّنها من القيام بدور يساعدها في الحفاظ على أمنها القومي، وبالتالي الدفاع عن مصالحها الإقليمية، التي بدأت تتعرض لعواصف من جهات متباينة، فربما نجحت القاهرة في استيعاب عواصف العراق واليمن والسودان وليبيا، لكن ما يجري في غزة ولبنان وسوريا قد يمثل أشد الحلقات قسوة عليها.

واحتاج الإفلات من المخالب السابقة جهودا مضنية، بينما الإفلات من المخالب الجديدة ربما لا يكتفي بأن يفقدها علاقتها الأبوية بالفلسطينيين، إن لم تجهّز خطة محددة للتعاطي مع مستجدات لم تعرف ملامحها من قبل.

المطلوب من القاهرة تطوير دورها الأبوي

الرئيس الجزائري إلى نواكشوط في مهمة شاقة للإبقاء على خط حياة بوليساريو

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

طار الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إلى نواكشوط للمشاركة في مؤتمر حول التعليم في أفريقيا، بين 10 و12 ديسمبر الجاري، لعله يوقف عوامل التغيير المرتبطة بالصحراء المغربية. لا يهم ما قاله الرئيس الجزائري حول التعليم العالي وفضل بلاده على الأفارقة الذين احتضنتهم جامعات بلده، لأن النتيجة تعكسها الأرقام والمعطيات والواقع الذي يقول إن هذا التعليم بقي متحجرًا لم يحدث عليه أيّ نوع من الإصلاح الحقيقي ولم ينتج أيّ إضافة تذكر على التنمية والاقتصاد والسياسة والمجتمع.

كان هدف الرئيس تبون من زيارة موريتانيا بصفتها رئيسة الاتحاد الأفريقي حاليًا، مرتبطًا بالموضوع المقدس والأولوية القصوى للسياسة الخارجية للبلد، إنه الصحراء وبوليساريو. لقد تبين أن صناع القرار السياسي داخل قصر المرادية وخارجه متأخرون عن الركب بمسافات طويلة، فليست هناك استباقية تعطيهم أفضلية في قراءة صحيحة للمستجدات واستشراف ما سيأتي والبناء عليه.

سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد الذي كان صديقًا ومدافعًا وحاضنًا لتمثيلية بوليساريو في دمشق، وصعود نظام آخر كانوا يصفون طرفه الأكبر بالإرهابيين، جعلهم يبدّلون الخطاب السياسي بين ليلة وضحاها، بعد دعوة الخارجية الجزائرية في بيان، المعارضة التي وصفتها بـ"الأطراف السورية" إلى العمل على الحفاظ على أمن وطنها واستقراره. ولم تمر سوى أيام قليلة عندما كانت نفس الوزارة تصف نفس المعارضة ما تقوم به بـ"التهديدات الإرهابية"، من "إرهابيين إلى أطراف سوريا" دليل على أنه لا يوجد تحيين للمعلومات ويبدو أنهم يستقونها كغيرهم من المواطنين العاديين من غرف الأخبار.

هذه الهرولة نحو الجار الموريتاني لن تفيدهم في شيء، فالرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني قد حسم أمره بأنه لن يدعم تواجد دويلة في خاصرته ستكون شوكة ضارة وقاتلة، وقد كان الجيش الموريتاني حاسمًا مع الميليشيات التي كانت تستغل بعض الفراغات للقيام بضربات خاطفة غير مجدية ضد بعض المواقع المغربية جنوبًا. بالتالي فموريتانيا تقرأ المتغيرات بعين فاحصة جعلها تفتح أبواب العلاقات الثنائية مع المغرب في عدد من المجالات وأهمها الدفاع والأمن والاقتصاد، تحصينًا للأمن القومي، ولن تنفعها بوليساريو أو الجزائر في هذا الأمر الحساس.

تحدث الرئيس الجزائري في هذا الاجتماع، على أن بلاده "وفية لانتمائها وعمقها الأفريقي، وهي تجدد في هذه المناسبة تمسكها بالمبادئ والمثل، التي يقوم عليها اتحادنا، وستستمر بقناعة ودون كلل في بذل الجهود تلو الجهود مع رواد العمل الأفريقي الجماعي من أجل أفريقيا موحدة ومستقرة وآمنة."

وبلغة إنشائية قال إن أفريقيا "تتطلع إلى الاندماج والتكامل، وإلى أن يكون لها تأثير في الساحة الدولية."

يتحدث الرئيس عبدالمجيد تبون عن التكامل والاندماج وقد فشل في تطوير معاهدة مراكش المؤسسة للاتحاد المغاربي التي وقّعت في القرن الماضي، وفي عهده أفشل هذا المشروع الإستراتيجي الذي كان حلم شعوب المغرب العربي، بالدعوة إلى اتحاد هجين من ثلاث دول. دعم جماعة انفصالية على مدى نصف قرن هو الامتياز الجزائري الذي تفوق فيه وبعثر ثروة الشعب الجزائري على إقامة دويلة بوليساريو الوهمية بغرض أن تكون له إطلالة على المحيط الأطلسي.

يكابر النظام الجزائري للإبقاء على خط حياة جماعة انفصالية لفظتها جل الدول التي كانت بالأمس تنافح عنها، داخل القارة الأفريقية وفي أميركا اللاتينية ناهيك عن التحفظ على ذكرها في بيانات بعض الأحزاب السياسية الأوروبية التي كانت تستغلها قبل سنوات لمناكفة المغرب. رحلة الرئيس تبون إلى نواكشوط تذهب في اتجاه الإبقاء على أوكسجين جغرافي لهذا الكيان الذي تم خنقه في كل القارات، حتى دمشق من الواضح أن النظام الجديد لن يغامر باحتضان بوليساريو، ولن يغامر بالتحالف مع جماعات ستكون أمام امتحان البقاء مع الزوابع الآتية من كل صوب وحدب.

مشكلة النظام الجزائري أنه لا يقرأ التوازنات ولا يفقه في الأولويات ولا يتعامل مع المستجدات بشكل دقيق وسريع وواقعي، فزيارة الرئيس تبون إلى نواكشوط سبقتها زيارة لرئيس الأركان سعيد شنقريحة قبل أسابيع، دون أن يكون لها الأثر السياسي والأمني ولا الوقع الدبلوماسي الذي كان منتظرًا منها وعلى نفس المنوال ستكون نفس زيارة الرئيس دون نتائج مأمولة في تغيير المنطق السياسي الذي تسير عليه القيادة في نواكشوط، وتشير الزيارات واللقاءات والبيانات الرسمية إلى أن الوعود أسهل من تنفيذها.

ماذا قدم النظام الجزائري للمنطقة ولشعبه؟ لا شيء سوى المزيد من إنهاك لمقدرات البلاد واستفزاز استقرار المنطقة دون أن يكون له برنامج سياسي ومشروع تنموي قابل للتطبيق وسياسة زراعية لتحقيق الأمن الغذائي. وبالتالي ماذا ستستفيد نواكشوط على المدى المتوسط والبعيد من نظام يتمتع فقط بموهبة تنغيص استقرار المنطقة ودعم الانفصال؟ لا بد أن يكون الموريتانيون على دراية بما يقوم به المغرب حاليًا للتعامل مع التحديات الجارية والمتعلقة ليس فقط بالإرهاب المسلح بل بقسوة المناخ وتكلفة التنمية وطرق معالجة مشاكل الأمن الغذائي واستغلال الطاقة لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

لا نظن أن نواكشوط بهذا الغباء السياسي لاحتضان جماعة انفصالية مرهونة لدى نظام لم يعد له ما يقدمه، ولا يمكن لأصحاب القرار عند الجار الجنوبي للمغرب المساهمة في أيّ توتر أو يرضوا بمغامرة غير محسوبة تغذيها رغبة البعض في الانتحار الجيوسياسي، مع الاعتقاد الراسخ في تأرجح العالم على حافة نقاط تحول متعددة تتفاوت بين الحاجة إلى إنتاج الغذاء الكافي بسبب تغير المناخ، والنمو السكاني، وعدم المساواة في توزيع عادل للثروة، إلى جانب مسارات الطاقة سواء المرتبطة بالغاز أو الطاقات المتجددة. ولا يمكن لموريتانيا حقًا مواجهة هذه التحديات لوحدها دون دعم مغربي، فلن تغامر في تجاهل منافع خط الغاز القادم من نيجيريا أو خطوط إمداد الغذاء عبر الكركرات.

قراءة متأخرة عن الركب بمسافات طويلة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

تعزيز الرعاية البيطرية في الإمارات مدخل لزيادة الإنتاج الحيواني مع عُمان

اتفاقية مع جي.أتش أجري الأيرلندية تمنح شركة الحكمة حصرية توزيع الأدوية والمكملات الصحية وحلول رعاية قطعان الماشية

يشكل اعتماد أول شركة إماراتية كمزود للأدوية البيطرية في السوق المحلية منعطفا مهما في مسار تحصين قطاع الماشية والإنتاج الحيواني، ليس فقط في البلاد وإنما للتوسع من أجل تقديم خدماتها في أسواق منطقة الخليج العربي، وخاصة سلطنة عمان، بالنظر إلى التحديات التي تواجه تحقيق الاكتفاء الذاتي والحفاظ على استدامته.

كلما دللت المواشي أعطتك منتوجا أفضل

دبي - تُعتبر الإدارة الصحية المستدامة للثروة الحيوانية عنصرا لا غنى عنه في تحقيق الأمن الغذائي للدول، إذ يتطلّب مراعاة تنامي الطلب على الغذاء وتحديات تغير المناخ الذي يؤثر سلبا على رقعة المراعي ووفرة الموارد المائية، وأيضا بسبب الأوبئة.

وتراهن دولة الإمارات على إحداث قفزة في الإنتاج الحيواني عبر تحصين قطعان الماشية، وإقامة شراكات محليا، ثم التوسع في منطقة الخليج، بهدف التحول من مرحلة الاكتفاء الذاتي إلى مرحلة التسويق خارجيا في المستقبل.

والمستحضرات والأدوية البيطرية أحد أهم العناصر الرئيسية في عمليات تطوير الإنتاج وحماية الصحة الحيوانية، وتزداد أهميتها لما لها من تأثير مباشر على الصحة العامة.

وفي ترجمة لهذا المسار أبرمت شركة الحكمة للأدوية البيطرية، ومقرها دبي، والتابعة لمجموعة أرمز، الخميس اتفاقية توزيع حصرية مع شركة جي.أتش أجري الأيرلندية تتضمن الأدوية والمكملات الصحية وحلول رعاية الثروة الحيوانية في الإمارات وسلطنة عمان.

وتهدف الشراكة إلى تعزيز دور الحكمة في الترويج لحلول صحية مستدامة لرعاية الحيوانات، وقد يسهم ذلك في ترتيبات لتعميق الشراكات بين كل من الإمارات وسلطنة عمان في هذا المضمار، لتكون فيما بعد نموذجا لتوسيع التجربة في باقي أسواق الخليج.

وبعد الحصول على موافقة وزارة التغير المناخي والبيئة في الإمارات على تسويق منتجات الشركة الأيرلندية باتت الحكمة أول مزود للأدوية البيطرية التجانسية محليا.

كيفين مكيو

منتجاتنا المبتكرة تقلل بشكل كبير من أمراض الحيوانات

وتتعلق الأدوية التي ستوزعها الحكمة بتحسين صحة وأداء الحيوانات، وأبرزها ريدوماست للوقاية وعلاج التهاب الضرع وخفض واستقرار معدلات الخلايا الجسدية في صناعة الألبان.

وكذلك دواء بوفي بي.أل.آي للوقاية وعلاج عدوى الليبتوسبيروز والتهاب الأنف والقصبة الهوائية المعدي في قطاع الألبان والثروة الحيوانية.

وهناك أيضا دواء بوفي بي.أل.أس لعلاج السالمونيلا في قطاع الألبان والثروة الحيوانية، وكذلك سوبرستراید بلس، وهو مكمل طبيعي بطيء التحرير يحتوي على فيتامينات ومعادن وعناصر نادرة للاستخدام في مزارع الألبان والأغنام والإبل والخيل.

ويمكن إعطاء جميع الأدوية من خلال الماء أو العلف الجاف دون الحاجة إلى إمساك الحيوانات، وهو أمر أكثر أمانا للقائمين على الرعاية وتربية المواشي على حد السواء.

وتنطوي هذه العملية على توفير كبير في التكاليف، حيث لا توجد فترات لسحب اللحوم أو الحليب، كما أنها مناسبة للبيئة.

بشراكتنا مع جي.أتش أجري سنقدم المعالجة التجانسية في الإمارات وعُمان

الحكمة wisdom

وجي.أتش أجري التي تأسست عام 1989 هي الشركة الوحيدة المسجلة لدى قسم الأدوية البيطرية بوزارة الزراعة الأيرلندية وهيئة تنظيم المنتجات الصحية بموجب قوانين الاتحاد الأوروبي ووزارة الزراعة البريطانية.

كما أنها الوحيدة لتصنيع وبيع منتجات المعالجة التجانسية بالجملة والتفصيل في منشأة متوافقة مع ممارسات إنتاج تدخل في السلسلة الغذائية للاستهلاك البشري.

وعلق مؤسسها ورئيسها التنفيذي كيفين مكيو على الاتفاقية في بيان حصلت "العرب" على نسخة منه قائلا "متحمسون لنتائج الاتفاقية ونتطلع إلى آفاق واسعة لاستخدام منتجاتنا في مزارع الألبان والأغنام والجمال والخيل في الإمارات وسلطنة عمان."

وهناك عدد من المنتجات الأخرى، التي سيتم تسجيلها في المنطقة خلال الأشهر المقبلة، بما في ذلك منتج الإجهاد الحراري لمساعدة الحيوانات على التعامل مع ظروف الطقس الحار الشديد.

وأضاف ميكو أن "جي.أتش أجري هي شركة رائدة عالميا في تطوير منتجات مبتكرة في الطب البيطري الطبيعي التي تقلل بشكل كبير من الأمراض في مزارع الحيوانات."

وتُعد منتجات الشركة أول علاجات بيطرية تجانسية مسجلة في الإمارات، وهو ما يعتبر إنجازا مهما في منطقة الشرق الأوسط.

وتعمل الحكمة للأدوية البيطرية منذ تأسيسها في عام 2005 على توسيع شراكاتها مع المستشفيات الحكومية والخاصة والإسطبلات والعيادات في جميع أنحاء الإمارات.

وقالت المديرة العامة للشركة لينا بنشي "متحمسون لشراكتنا مع جي.أتش أجري، حيث سنقدم منتجات مبتكرة في مجال المعالجة التجانسية في الإمارات وسلطنة عمان."

وأوضحت أن هذه المنتجات ليست لها فترة سحب للحليب أو اللحوم، وهو ما يدعم صحة الحيوان والإنسان على حد السواء. وتابعت "نعمل معا على تشكيل مستقبل أكثر صحة واستدامة للصناعة البيطرية."

وازدهرت سوق الرعاية البيطرية والثروة الحيوانية في الإمارات ومن المتوقع أن تستمر في النمو في باقي دول الشرق الأوسط. كما يؤدي ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض في الحيوانات إلى زيادة الحاجة إلى تحسين الرعاية البيطرية، وهو ما يغذي الطلب في السوق.

وبحسب شركة غلوبال ماركت إنسايتس بلغ حجم سوق الخدمات البيطرية عالميا في نهاية العام الماضي 110.8 مليار دولار. ومن المتوقع أن ينمو بمعدل سنوي قدره 7.3 في المئة خلال الفترة بين عامي 2024 و2032.

وأوضح جيرالد كيرنان، المدير العام لمزرعة مساكن للألبان التابعة لشركة الإمارات للصناعات الغذائية، أنه بعد إجراء تجربة أولية شاملة، أسفرت الأدوية التي تم اختبارها في مزرعة ألبان مساكن عن انخفاض معدل التهاب الضرع.

وتبدو هذه الاتفاقية أرضية مهمة لتعميق التعاون الإماراتي – العماني، خاصة وأن للبلدين الأهداف نفسها في تنمية القطاعين الزراعي والحيواني من خلال سلسلة شراكات كان آخرها في أواخر 2022 ضمن جهود تعزيز أمن واستدامة وسلامة الغذاء.

وتمتلك الإمارات ثروة حيوانية مهمة، حيث تشير التقديرات إلى أن عدد الإبل يبلغ 450 ألف رأس، وقطعان الماعز والأغنام تقدر بنحو 5 ملايين رأس.

وتتوزع في أنحاء البلاد 53 مزرعة مرخصة للإنتاج، تشمل 17 مزرعة للدواجن اللاحمة والعدد نفسه للدواجن البياضة و14 مزرعة للأبقار ومزرعتين للإبل ومزرعتين للأغنام والماعز ومزرعة واحدة للأرانب.

أما بالنسبة إلى السلطنة فإن قطاع الإنتاج الحيواني المحلي من أهم الركائز الأساسية في تعزيز الأمن الغذائي وتحقيق الاكتفاء الذاتي وتوفير حاجة البلاد إلى اللحوم والألبان.

وفي مايو الماضي أكد خلفان الشرجي، المدير العام للثروة الحيوانية في وزارة الزراعة العمانية، أن جهود تحسين الخدمات البيطرية ساهمت بشكل واضح في تنمية الثروة الحيوانية.

وتظهر البيانات أن تعداد القطيع في السلطنة بلغ بنهاية 2023 نحو 3.9 مليون رأس، بينما وصل عدد العيادات البيطرية الحكومية الثابتة إلى 69 عيادة، بالإضافة إلى المستشفى البيطري بصلالة، وهناك أيضا 41 عيادة متنقلة.

رئيس الإمارات يعتمد تعيين مجلس إدارة ذراع أدنوك للاستثمار

أبوظبي - اعتمد رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الخميس تعيين مجلس إدارة شركة إكس.آر.جي الذراع الاستثمارية الدولية الجديدة لشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) المملوكة للدولة.

وذكرت أدنوك في بيان أن مجلس الإدارة جون جراي الرئيس والمدير التنفيذي للعمليات في شركة بلاك ستون، وبرنارد لوني الرئيس السابق لشركة النفط البريطانية بي.بي.

وكانت الشركة قد أعلنت الشهر الماضي تأسيس إكس.آر.جي بقيمة تجاوزت نحو 80 مليار دولار وأنها ستركز على الطاقة منخفضة الكربون بما في ذلك الغاز والكيماويات. وتم تعيين سلطان أحمد الجابر، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لأدنوك، رئيسا تنفيذيا لها.

ويضم مجلس الإدارة أيضا الملياردير المصري ناصف ساويرس ووزير الاستثمار الإماراتي والرئيس التنفيذي لشركة أي.دي.كيو القابضة (صندوق سيادي) محمد حسن السويدي، ورئيس مكتب الرئيس الإماراتي للشؤون الإستراتيجية أحمد مبارك المزروعي.

ومن بين الأعضاء رئيس دائرة المالية في أبوظبي جاسم محمد بوعتابة الزعابي الذي يتولى كذلك مهمة نائب رئيس مجلس إدارة مصرف الإمارات المركزي، ورئيس مجلس إدارة مجموعة الإمارات للاتصالات إي.آند.

ويشير تعيين أسماء معروفة في عالم المال والطاقة بمجلس إدارة إكس.آر.جي إلى طموحات الشركة الكبيرة التي ستبدأ مزاولة أعمالها في الربع الأول من عام 2025، مع مواصلة أدنوك إستراتيجيتها للنمو القوي.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى الجابر قوله "ستركز الشركة على تنفيذ استثمارات نوعية تسهم في زيادة القيمة في قطاعات تتميز بمعدلات نمو مرتفعة في مختلف مناطق العالم، وعبر سلاسل القيمة المرتكزة على الأسس الراسخة للأسواق."

وأوضح أنه استنادا إلى أكثر من نصف قرن من ريادة أبوظبي في قطاع الطاقة العالمي والاستثمار في القطاعات الحيوية، تمتلك إكس.آر.جي مجموعة من المزايا تشمل الخبرة والمعرفة المتخصصة، وإمكانية الوصول إلى رأس المال الذكي.

> **80**
> مليار دولار قيمة شركة إكس.آر.جي التي ستبدأ مزاولة أعمالها بالربع الأول من 2025

كما أن لديها، وفق الجابر، القدرة على بناء شراكات وعلاقات عالمية قوية، وإمكانية الوصول إلى الأسواق المستهدفة وفتح أسواق جديدة، والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة، والثقة في بناء الشراكات، واتباع نهج مرن لتنفيذ الاستثمارات الإستراتيجية على امتداد سلسلة القيمة لقطاع الطاقة.

ومن المقرر أن تركز إكس.آر.جي على الاستثمار بشكل متكامل في قطاعات الطاقة والكيماويات والوقود منخفض الكربون، وتقديم حلول مبتكرة ومستدامة وفاعلة لتعظيم القيمة على المدى البعيد، ودعم نمو الذكاء الاصطناعي.

وستستفيد الشركة من التوجهات العالمية الرئيسية الثلاثة المتمثلة في النقلة في منظومة الطاقة والطلب المتزايد عليها، والنمو السريع للذكاء الاصطناعي، وزيادة الطلب على الطاقة في الاقتصادات الناشئة.

ومن خلال نموذج عملها المرن، ستكون إكس.آر.جي قادرة على تنفيذ استثمارات إستراتيجية وتحقيق عائدات عالية، وذلك من خلال التركيز، بصورة أولية، على ثلاث منصات عالمية للنمو.

سلطان الجابر

الشركة ستركز على تنفيذ استثمارات نوعية تعظم القيمة

وتتعلق المنصة الأولى بالغاز، وستتعاون مع الأطراف الدولية المعنية للإسهام في معالجة تحديات الطاقة، وتستهدف بناء محفظة أعمال عالمية متكاملة في مجال الغاز للإسهام في تلبية الزيادة المتوقعة بنسبة 20 في المئة.

أما المنصة الثانية فتركز على المواد الكيماوية، إذ تهدف إكس.آر.جي إلى أن تكون ضمن أكبر 5 شركات للكيماويات، وستركز على إنتاج وتوفير المنتجات المتخصصة الضرورية لتلبية الزيادة المتوقعة بنسبة 70 في المئة بحلول عام 2050.

وستسهم هذه المنصة في دعم التنمية الحضرية والصناعية في الاقتصادات الناشئة، بما يساعد في توفير فرص عمل جديدة، وتطوير قطاعات الرعاية الصحية والزراعة والتكنولوجيا من خلال توفير المنتجات الكيماوية الرئيسية.

وتعنى المنصة الثالثة بالطاقات منخفضة الكربون، ومن المتوقع أن تسهم في دعم التحول في قطاع الطاقة وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

وستركز هذه المنصة على الاستثمار في الحلول القابلة للتطوير ضمن مجالات الهيدروجين والأمونيا، والوقود الحيوي، وتقنيات خفض الانبعاثات لتلبية الطلب على الوقود منخفض الكربون المتوقع أن ينمو بأكثر من 150 في المئة حتى عام 2050.

وأبرمت أدنوك سلسلة من الاتفاقات في قطاعات النفط والغاز والكيماويات، التي تعد دعامات نموها المستقبلي جنبا إلى جنب مع المصادر المستدامة. كما نفذت شركة مصدر للطاقة المتجددة، التي تملك أدنوك حصة 24 في المئة فيها، عددا من عمليات الاستحواذ.

وأبرمت أدنوك في أكتوبر الماضي اتفاقا لشراء شركة صناعة الكيماويات الألمانية كوفيسترو مقابل 16.3 مليار دولار بما في ذلك الديون.

وأيد مجلسا كوفيستور الإداري والإشرافي الشهر الماضي عرض الاستحواذ الذي سيكون أحد أكبر العمليات الخارجية للإمارات وأكبر عملية استحواذ تنفذها أدنوك.

وذكرت رويترز في أبريل الماضي أن أدنوك كانت تدرس مؤخرا شراء بي.بي، لكن المشاورات لم تتجاوز مرحلة المناقشات المبدئية.

رحلة صينية طويلة لترسيخ دعائم الموانئ الخالية من الكربون

جيانغسو (الصين) - دشنت الصين الخميس شبكة صغيرة ذكية في ميناء ليانيونقانغ بمقاطعة جيانغسو بشرق البلاد، ضمن مبادرة لتنفيذ خطة الموانئ الخالية من الكربون، في رحلة تبدو طويلة لترسيخ دعائم الموانئ الصديقة للبيئة.

كل إمكانيات التنظيف متوفرة

ويتكون نظام الشبكة، وهي الأولى من نوعها بالبلاد، من 5.2 ميغاواط من معدات توليد الطاقة الكهروضوئية و5 ميغاواط من مرافق تخزين الطاقة الجديدة وشاحنات حاويات قابلة لتبديل البطاريات وزوارق سحب كهربائية بالكامل ورافعات أمامية كهربائية ومكابس حاويات فارغة.

وتهدف الشبكة، بحسب ما أوردته وكالة شينخوا الصينية، إلى تحقيق انبعاثات كربون شبه صفرية طوال العملية الكاملة لرسوّ السفن ومناولة البضائع ونقلها.

وكانت وزارة النقل الصينية قد أعلنت في يونيو 2024 عن الدفعة الأولى من المشاريع التجريبية الخالية من الكربون للنقل والمرافق النموذجية على الطرق السريعة والممرات المائية، بما في ذلك محطة حاويات دولية، ومركز حاويات شحن في ميناء ليانيونقانغ.

وقال يانغ هوا دونغ مدير عام قسم الهندسة والتكنولوجيا بمجموعة ميناء ليانيونقانغ المحدودة القابضة إنه "مع توصيل مختلف أنواع معدات توليد واستهلاك الطاقة بالشبكة الصغيرة، يمكن أن يتجاوز حجم توليد الطاقة النظيفة السنوي 6 ملايين كيلوواط في الساعة."

وأوضح أن الوفورات السنوية في تكاليف الكهرباء في الميناء تجاوزت 3 ملايين يوان (417 مليون دولار) بفضل الجدولة المرنة للشبكة الصغيرة.

وأشار إلى أنه يمكن توفير 21 ألف طن من الفحم المعياري، وبالتالي تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمقدار 56 ألف طن سنويا.

وتعد الصين وهي ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة من البلدان القلائل التي شرعت فعليا في تنظيف سلاسل الإمداد التجارية والذي بات مطلبا دوليا لتحقيق الحياد الكربوني في غضون ثلاثة عقود من الآن.

> **20**
> مشروعا تجريبيا تتبناها وزارة النقل وقد دخل حتى الآن خمسة منها حيز التشغيل

ويبذل القائمون على صناعة الشحن البحري حول العالم جهودا كبيرة من أجل الإسراع في التقليل من استهلاك الوقود أملا في خفض انبعاثات الكربون ضمن جهود مكافحة التحول المناخي، وسط تحديات كثيرة تواجه الشركات للانضمام إلى هذا المسار الطويل.

وعلى سبيل المثال، تعمل الهيئة التنظيمية العالمية للشحن على دفع الصناعة التي تحمل أكثر من 80 في المئة من التجارة العالمية إلى تحقيق صافي انبعاثات صفرية من الغازات المسببة للاحتباس الحراري العالمي بحلول منتصف القرن الحالي.

ويرى خبراء أن الوصول إلى هناك يعني تحويل وجهة قطاع لا يزال يعمل بشكل شبه حصري بالوقود الأحفوري، ويمثل حوالي 3 في المئة من ثاني أكسيد الكربون من صنع الإنسان.

وفي حين تطلب الشركات السفن التي يمكن أن تعمل بالوقود البديل مثل الميثانول، وتغوص في تقنيات خفض الانبعاثات مثل الرياح والروبوتات لتنظيف الهيكل، فإن الغالبية العظمى من الأسطول لا تزال تحرق الكثير من النفط.

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

الانضباط المالي للخليج يستوعب ضبابية أسواق النفط

استمرار الإصلاح والإنفاق الرأسمالي الكبير يعززان قدرة الحكومات على التأقلم مع التقلبات

أعطى تقييم حديث لوكالة فيتش لمحة تفاؤل بالنسبة إلى حكومات دول الخليج العربي التي ستتمكن من خلال الانضباط المالي في ميزانياتها من استيعاب ضبابية أسواق النفط بسبب الأسعار، من خلال استمرار برامج الإصلاح والإنفاق الرأسمالي الكبير والتنويع.

لا تقلقوا.. الملاءة المالية قوية

الرياض - تزايدت الترجيحات بأن تتجاوز أسعار النفط الخام في 2025 المستوى اللازم لتحقيق التعادل في ميزانيات معظم دول الخليج العربي،، وذلك رغم توقعها تراجع سعر الخام بفعل تواضع نمو الطلب ووفرة المعروض العالمي.

وفي أحدث تقييماتها خفضت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني توقعها لمتوسط سعر النفط إلى 70 دولارا للبرميل من تقدير سابق عند 80 دولارا، لكنها أكدت أن الإصلاح المالي والإنفاق الرأسمالي الكبير يعززان قدرة دول المنطقة على استيعاب أسعار النفط المنخفضة.

وستؤدي زيادة إنتاج النفط المرتقبة إلى تقليص سعر التعادل النفطي لدى دول المنطقة التي قد تسجل جميعها، عدا السعودية والبحرين، فوائض في الميزانية.

وبحسب تقرير فيتش المنشور على منصتها الإلكترونية، فإن استمرار انتعاش القطاع غير النفطي، مدعوما بالإصلاحات المالية بدول الخليج، مثل استحداث الضرائب وإصلاح نظم الدعم وترشيد النفقات، سيساعد على تجاوز أي إكراهات.

وكان صندوق النقد الدولي قد توقع أكتوبر الماضي أن يبلغ سعر التعادل النفطي في العام المقبل 90.9 دولار للبرميل للسعودية و50 دولارا للإمارات و124.9 دولار للبحرين و81.8 دولار للكويت و57.3 دولار لسلطنة عمان و44.7 دولار لقطر.

وتتداول العقود المستقبلية لمزيج برنت تسليم فبراير 2025 حول 72 دولارا للبرميل هذا الأسبوع، وهو سعر منخفض للغاية بالنسبة للسعودية أكبر مصدر للنفط في العالم وغيرها من دول أوبك+ التي تحتاج إلى عائدات أكبر لتغطية جزء كبير من إنفاقها الحكومي.

ويعتقد خبراء فيتش أن زيادة إنتاج النفط ستدعم النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي في دول الخليج العام المقبل، ما سيكون مدعوما بصلابة نمو القطاع غير النفطي المدفوع بدرجة كبيرة بمساعي الحكومات لتنويع الاقتصاد وميزانيات الكيانات المرتبطة بها.

ورجحوا استمرار عدم تأثر إيرادات السياحة بالصراع الدائر في المنطقة، مشيرين إلى أن جاذبية بعض مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للانتقال إليها من مناطق أقل استقرارا في العالم ستعزز الأسواق العقارية وإنفاق المستهلكين.

وقال بول غامبل رئيس قسم التصنيفات السيادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في التقرير، إن "القطاع غير النفطي سيواصل نموه القوي العام المقبل مدفوعا بالاستثمارات العامة والخاصة التي تستفيد من الإصلاحات في قطاع الأعمال وأسواق العمل."

والشهر الماضي ربط محللو وخبراء معهد التمويل الدولي تحسن أداء اقتصادات الخليج العربي خلال العام المقبل بتأقلم حكومات المنطقة بشكل أكبر مع تقلبات أسواق النفط عالميا جنبا إلى جنب مع تحفيز الأنشطة غير النفطية.

وتوقع المعهد في تقرير قفزة في الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة الخليج العام المقبل بقيادة كل من السعودية والإمارات، اللتين تعتبر أكبر اقتصادين في المنطقة العربية.

ويرى الخبراء أن زيادة الإنتاج النفطي ستعوض أثر التراجع المتوقع في أسعار الخام، كما ستحفز الاقتصاد بشكل عام على استمرار النمو القوي للقطاع غير النفطي لاسيما في مجالي الرقمنة والذكاء الاصطناعي.

وتستكشف الاقتصادات البارزة في منطقة الخليج، وهي السعودية والإمارات وقطر، سبل تنويع اقتصاداتها بعيدا عن الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات.

ويتوقع خبراء أن يكون معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي متوافقا إلى حد كبير مع الناتج المحلي الإجمالي النفطي في العام المقبل.

وسينمو الناتج المحلي لدول الخليج الست بنسبة 4.4 في المئة خلال 2025 مقارنة مع واحد في المئة متوقعة للعام الجاري، في حين سيتوسع القطاع غير النفطي بواقع 4 في المئة مدفوعا بالاستهلاك الخاص والاستثمارات العامة، وفق المعهد.

وأرجأت دول تحالف أوبك+ الأسبوع الماضي الزيادة التدريجية لإنتاجها النفطي التي كان من المقرر أن تبدأ في يناير المقبل لمدة ثلاثة أشهر في خطوة تهدف إلى تحقيق الاستقرار في سوق النفط العالمية.

وجاء ذلك في حين تراجعت أسعار النفط منذ أوائل يوليو الماضي بنسبة 17 في المئة بسبب ضعف أداء الاقتصاد الصيني أكبر دولة مستوردة للنفط في العالم، إلى جانب زيادة إنتاج النفط في الدول غير الأعضاء في أوبك+ وبخاصة في الأميركتين.

وخفضت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط خلال العامين الحالي والمقبل للشهر الخامس على التوالي، لتعلن أكبر خفض في توقعات العام الحالي بعد الموافقة على تمديد قرار خفض الإنتاج.

وتوقعت أن ينمو الطلب العالمي العام الحالي بمقدار 210 آلاف برميل يوميا لتصبح 1.6 مليون برميل يوميا، بحسب تقريرها الشهري الصادر الأربعاء.

وقالت أوبك في تقريرها إن تعديل توقعات نمو الطلب "وضع في الحساب البيانات الأخيرة" بالنسبة للربع الثالث من العام الحالي بما في ذلك خفض تقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للنمو الاقتصادي في الأميركتين وآسيا والمحيط الهادئ.

واعتبرت وكالة بلومبرغ أن فشل المنظمة في تقديم تقديرات دقيقة للطلب العالمي خلال العام الحالي يلقي بالشك على توقعاتها للطلب العالمي على المدى الطويل، وقولها إن الطلب سيواصل نموه حتى منتصف القرن الحالي.

سعر التعادل النفطي المناسب لكل دولة

- 124.9 دولار للبرميل للبحرين
- 90.9 دولار للبرميل للسعودية
- 81.8 دولارا للبرميل للكويت
- 57.3 دولار للبرميل لسلطنة عمان
- 50 دولارا للبرميل للإمارات
- 44.7 دولار للبرميل لقطر

* صندوق النقد الدولي

استمرار انتعاش القطاع غير النفطي بالمنطقة سيساعد على تجاوز أي إكراهات

Fitch Ratings

في المقابل، كانت وكالة الطاقة الدولية أكثر تفاؤلا، إذ أكدت الخميس أن سوق النفط العالمية ستحظى بإمدادات وفيرة في عام 2025، حتى بعد تمديد أوبك+ لتخفيضات الإنتاج وتكهنات بطلب أعلى قليلا من المتوقع.

وتشير توقعات الوكالة التي تقدم المشورة للدول الصناعية، إلى استمرار الرياح المعاكسة لأوبك+، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفاء مثل روسيا، والتي تسعى لزيادة الإنتاج خلال 2025 بعد سنوات من التخفيضات.

وكان نمو الطلب على النفط أضعف من المتوقع هذا العام ويرجع ذلك جزئيا إلى الصين. وبعد قيادة زيادات في استهلاك النفط لسنوات، تقلص التحديات الاقتصادية والتحول نحو المركبات الكهربائية آفاق نمو النفط في ثاني أكبر مستهلك في العالم.

ومع ذلك، رفعت الوكالة توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2025 إلى 1.1 مليون برميل يوميا من 990 ألف برميل يوميا في الشهر الماضي، وقالت في تقريرها الشهري إن هذا سيحدث "إلى حد كبير في آسيا بسبب تأثير إجراءات التحفيز الحديثة في الصين."

صناعة ألعاب الفيديو تتطلع إلى تجاوز كبوة عام 2024

باريس - شهد قطاع ألعاب الفيديو إحدى أسوأ السنوات في تاريخه على المستوى الصناعي عام 2024، إذ تخللته موجات صرف موظفين وإغلاق أستوديوهات، تزامنا مع النسخة العاشرة من احتفال توزيع جوائز ألعاب الفيديو التي أقيمت الخميس في لوس أنجلس.

وفي منشور عبر منصة بلو سكاي للتواصل الاجتماعي في أوائل ديسمبر الجاري، قال مايك بيثيل الذي يرأس أستوديو بريطانيا صغيرا "وراء الكواليس، مجال ألعاب الفيديو قاتم بشكل خاص"، مضيفا أنّ "نظامنا في حالة سقوط حر"، وتابع "لقد تحوّلت أحلك ساعاتنا إلى أحلك عامين."

وبحسب إحصاء لموقع غايم إندستري لاي أوفس، تم سنة 2024 صرف ما لا يقل عن 14.5 ألف موظف في هذا القطاع في مختلف أنحاء العالم، مقابل 10.5 آلاف موظف في العام 2023.

كما أغلقت أستوديوهات كثيرة أبوابها. وأعلنت شركة يوبيسوفت الفرنسية العملاقة مطلع هذا الشهر إغلاق فرعيها في سان فرانسيسكو وأوساكا.

وكذلك واجه فاير ووك، وهو أستوديو أميركي تابع لشركة سوني اليابانية العملاقة كان وراء الفشل التجاري لكونكورد، المصير نفسه في أكتوبر الماضي.

وبينما لا تزال السوق تحقق نموا مع إيرادات بواقع 187.7 مليار دولار في عام 2024 بحسب شركة نيوزو، تواجه الأستوديوهات والشركات الناشرة انخفاضا كبيرا في الاستثمارات منذ سنتين، مع تحويل الأموال إلى قطاعات أخرى مثل الذكاء الاصطناعي.

وفي ظل هذه الأزمة، يسعى اللاعبون الرئيسيون في القطاع إلى التنويع، من خلال التوجه إلى السينما، مثل شركة نينتندو مع فيلم سوبر ماريو برادرز الذي يُعدّ ثاني أكبر نجاح في شباك التذاكر عام 2023 أو المسلسلات مثل فالاوت وسيكرت ليفل التحريكي.

وفي حين صمدت بعض الألعاب الرئيسية في القطاع، كأحدث لعبة من كال أوف ديوتي التي حققت أفضل بداية لنسخة من السلسلة بحسب شركة أكتيفيجن بليزرد الناشرة لها، سجلت ألعاب كثيرة كانت منتظرة جدا مبيعات مخيبة للآمال، على غرار الجزء الثاني من فاينل فانتاسي 7 وستار وورز اوتلوو.

دانيال أحمد

من الصعب على الألعاب الجديدة إثبات نفسها في السوق

وقال المحلل في شركة نيكو بارتنرز دانيال أحمد لوكالة فرانس برس إن "من الصعب على الألعاب الجديدة أن تثبت نفسها في سوق راسخة أصلا"، في حين أنّ حفنة من الألعاب فورتنايت وماينكرافت وجي.تي.أي 5 تحتكر وقت اللاعبين وأموالهم.

وحققت ألعاب من ابتكار أستوديوهات متواضعة لم تكن منتظرة بشكل كبير، مثل بالوورلد وهيلدايفرز 2، نجاحات. واللعبة الأكثر رواجا هذا العام كانت من الصين، وهي بلاك ميث: ووكونغ التي حققت نجاحا مبهرا.

وقال أحمد "بحسب تقديراتنا، باعت اللعبة أكثر من 25 مليون نسخة في العالم، 70 في المئة منها في الصين."

وهذه اللعبة المقتبسة من رواية رحلة إلى الغرب الصينية التي تعود إلى القرن السادس عشر والتي يُتوقّع أن تصبح اللعبة الأكثر مبيعا لهذا العام، سجلت "لحظة عظيمة" للقطاع في البلاد، بحسب أحمد.

روسيا والهند تبرمان أكبر صفقة للنفط على الإطلاق

نيودلهي/موسكو - كشفت ثلاثة مصادر مطلعة الخميس أن شركة روسنفت الروسية وافقت على توريد نحو 500 ألف برميل يوميا من النفط الخام إلى شركة التكرير الهندية الخاصة ريلاينس، في أكبر صفقة طاقة على الإطلاق بين البلدين.

وتبلغ قيمة الاتفاق الذي يمتد لعشر سنوات 0.5 في المئة من الإمدادات العالمية وتبلغ قيمته نحو 13 مليار دولار سنويا على أساس الأسعار الحالية.

ومن شأن الصفقة أن تعزز العلاقات في مجال الطاقة بين الهند وروسيا التي تخضع لعقوبات غربية شديدة بسبب الحرب التي شنتها على أوكرانيا في عام 2022.

وبينما لم تعلق روسنفت، أكدت ريلاينس أنها تعمل مع موردين دوليين بما في ذلك من روسيا وإن الصفقات تستند إلى ظروف السوق. ورفضت الشركة الهندية التعليق على المسائل التجارية مشيرة إلى سرية اتفاقيات التوريد.

ويأتي الاتفاق قبل الزيارة المقررة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الهند وبعد أن قال الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب إنه يريد دفع موسكو وكييف إلى "وقف الحرب" بمجرد توليه منصبه في يناير المقبل.

ويشكل النفط الروسي أكثر من ثلث واردات الهند من الطاقة. وأصبحت الهند أكبر مستورد للخام الروسي بعد أن فرض الاتحاد الأوروبي، الذي كان أكبر مشترٍ سابقًا، عقوبات على واردات النفط الروسية.

ولا تفرض الهند عقوبات على النفط الروسي، لذا فقد استفادت المصافي هناك من إمدادات الخام الأرخص. وجعلت العقوبات النفط الروسي أرخص من الدرجات المنافسة بما لا يقل عن 3 إلى 4 دولارات للبرميل.

وجاءت واردات الهند المتزايدة من روسيا على حساب المنتجين المنافسين في الشرق الأوسط. وستمثل صفقة ريلاينس – روسنفت تحديًا آخر للمنافسين، بما في ذلك السعودية.

13 مليار دولار قيمة العقد ومدته 10 سنوات بين روسنفت الروسية وريلاينس للتكرير الهندية

وتزداد المنافسة بين منتجي النفط على حصة من السوق الهندية لأنها واحدة من أسرع أسواق الطاقة نموا، وتزداد أهميتها كمحرك للطلب العالمي مع تباطؤ النمو في الصين، أكبر مستورد.

وبموجب الاتفاق ستسلم شركة روسنفت 20 إلى 21 شحنة بحجم أفراماكس (80 ألفا إلى 100 ألف طن متري) من مختلف درجات الخام الروسية وثلاث شحنات تزن كل منها نحو 100 ألف طن من زيت الوقود كل شهر، حسب ما ذكرته المصادر الثلاثة.

وسيتم توريد الشحنات لمجمع التكرير التابع لشركة ريلاينس، وهو الأكبر في العالم، في جامناجار بولاية جوجارات الغربية.

وقال مصدران لرويترز، لم تكشف هويتهما، إن "ريلاينس وروسنفت ستراجعان الأسعار والكميات كل عام بموجب الاتفاق لوضع ديناميكيات أسواق النفط في الحسبان."

وفي عام 2024 أبرمت ريلاينس اتفاقا مع روسنفت لشراء 3 ملايين برميل من الخام شهريا. كما تبيع روسنفت الخام إلى ريلاينس عبر وسطاء بشكل منتظم.

وذكر أحد المصادر أن الاتفاق الجديد يمثل نحو نصف صادرات روسنفت من النفط المنقول بحرا من الموانئ الروسية، وهو ما لا يترك الكثير من الإمدادات المتاحة للتجار والوسطاء الآخرين.

ومن يناير إلى أكتوبر استوردت ريلاينس ما معدله 405 آلاف برميل يوميًا من النفط الروسي، ارتفاعًا من 388.5 ألف برميل يوميا على أساس سنوي، وفقًا لبيانات الناقلات التي تم الحصول عليها من المصادر.

وقال اثنان من المصادر إن الصفقة الجديدة بين روسنفت وريلاينس "نوقشت وتمت الموافقة عليها خلال اجتماع مجلس إدارة روسنفت في نوفمبر."

وأوضحت ثلاثة مصادر أخرى أن الإمدادات ستبدأ من يناير ومن المقرر أن تستمر لمدة 10 سنوات مع خيار تمديد الصفقة إلى 10 سنوات أخرى.

ووفقا للمصادر تم تحديد تسعير الدرجات التي سيتم توريدها على أساس التسليم عند فروقات مع متوسط سعر دبي لشهر التحميل.

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

بوتين يدعو لتحدي هيمنة الولايات المتحدة على الذكاء الاصطناعي

استفاقة روسية متأخرة في زمن تقاس فيه المسافات بالثواني

في زمن تتسارع فيه التطورات التكنولوجية، يجدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين دعوته للاهتمام بالذكاء الاصطناعي، مؤكدًا على ضرورة مشاركة روسيا في السباق العالمي لهذه التقنية الحاسمة التي ستحسم في النهاية من يسيطر على العالم.

علي قاسم
كاتب سوري

لندن - قد يبدو حديث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الأربعاء الماضي في مؤتمر حول الذكاء الاصطناعي بموسكو متأخرًا عامين كاملين عن الفورة التي شهدها العالم ورافقت الإعلان عن روبوت الدردشة تشات جي بي تي من قبل شركة أوبن إيه آي في 30 نوفمبر عام 2022. لكن، في الحقيقة، بوتين الذي أعلن خلال المؤتمر أن روسيا ستطور الذكاء الاصطناعي مع شركائها في مجموعة بريكس ودول أخرى، لم يكن متأخرًا في اكتشاف أهمية الذكاء الاصطناعي وتأثيراته على مستقبل البشرية، سبق لبوتين أن قال في عام 2017 إن من يصبح قائدًا في مجال الذكاء الاصطناعي سيصبح حاكمًا للعالم.

اليوم يعود بوتين ليجدد اهتمامه بالذكاء الاصطناعي في محاولة لتحدي هيمنة الولايات المتحدة على واحدة من أكثر التقنيات الواعدة والحاسمة في القرن الحادي والعشرين، من بوابة التفوق العسكري، ليقول: "يتعين على روسيا أن تشارك على قدم المساواة في السباق العالمي لتوفير ذكاء اصطناعي قوي. وهذه هي الحلول المتقدمة على وجه التحديد التي يعمل العلماء الروس عليها حاليًا،" داعيًا العلماء من جميع أنحاء العالم للانضمام إلى هذا التعاون.

ولكن، لماذا تجدد اهتمام بوتين بالذكاء الاصطناعي، والآن تحديدًا؟

في 24 فبراير 2022، بدأ الغزو الروسي لأوكرانيا. وفي نفس العام، بعد ثمانية أشهر بالتحديد، أعلن عن طرح تشات جي بي تي، وبدأ الحديث يتصاعد عن تأثيرات الذكاء الاصطناعي على حروب المستقبل. ما قاله بوتين في عام 2017 عن الدور الذي سيلعبه الذكاء الاصطناعي للسيطرة على العالم، بدأ يتجسد واقعًا أمام عينه، ليس فقط على ساحة المعركة في أوكرانيا، بل في مناطق نزاع أخرى لروسيا مصالح فيها.

برز دور الذكاء الاصطناعي في الصراع الدائر في الشرق الأوسط بشكل قوي، حيث ثبتت سيطرة إسرائيل بشكل كامل على سير الصراع، وكان للذكاء الاصطناعي دور حاسم في صياغة النتائج، سواء مع حماس في غزة، أو مع إيران التي فشلت في حماية شخصيات مهمة عملت إسرائيل على تصفيتها مستعينة بالذكاء الاصطناعي، أو في مواجهاتها مع حزب الله في لبنان وتصفية قادته. وها هي تعبث بالأجواء السورية وتدمر البنية العسكرية للبلد تحت أعين إيران وروسيا، دون أن يحركا ساكنًا.

في حقيقة الأمر، بدا وكأن المواجهات تجري من جانب واحد، هو الجانب الذي يمتلك الذكاء الاصطناعي ويوظفه، بينما اكتفى الطرف الآخر بتلقي الضربات دون أي رد حاسم.

فجأة تتحول الترسانة العسكرية التقليدية من مجنزرات ومدرعات ومدافع وطائرات وقطع بحرية إلى عبء ثقيل يشل سير المعارك. لتبرهن صحة ما قاله بوتين قبل سبع سنوات: من يصبح قائدًا في مجال الذكاء الاصطناعي سيصبح حاكمًا للعالم.

العقوبات الغربية التي استهدفت تقييد قدرة روسيا على الوصول إلى التقنيات التي تحتاجها لدعم حربها على أوكرانيا، وتوقف كبار منتجي الرقائق الدقيقة في العالم عن تصديرها إلى روسيا، حدّت من طموحات الكرملين وبوتين في مجال الذكاء الاصطناعي.

ويتولى حاليًا مصرف سبيربنك، وهو تكتل مالي حكومي وأكبر مصرف في روسيا، قيادة تطوير الذكاء الاصطناعي في البلاد. وكان جيرمان جريف، رئيس البنك التنفيذي، قد اعترف عام 2023 أن وحدات معالجة الرسوم (جي.بي.يو)، وهي رقائق دقيقة تدعم تطوير الذكاء الاصطناعي، هي أصعب قطع يمكن لروسيا الحصول عليها، وهذا يحول دون المضي قدمًا في مشاريع التطوير ويعرقل سيرها في أفضل الأحوال.

ويوم الأربعاء، قال مسؤول من المصرف على هامش المؤتمر، إن هيئات الذكاء الاصطناعي الوطنية في الدول الأعضاء في مجموعة بريكس، وهي البرازيل والصين والهند وجنوب أفريقيا، وكذلك من صربيا وإندونيسيا ودول أخرى غير أعضاء في المجموعة، انضمت إلى شبكة تحالف الذكاء الاصطناعي.

وروسيا واحدة من بين عشر دول، بينها الولايات المتحدة والصين وبريطانيا وإسرائيل، تعمل على تطوير نماذجها للذكاء الاصطناعي التوليدي.

وتسيطر على سوق الذكاء الاصطناعي في روسيا حاليا شركتان هما: مصرف سبيربنك الذي طور نموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي (غيغا تشات)، وشركة ياندكس الرائدة في مجال التكنولوجيا وتمتلك النموذج (ياندكس جي.بي.تي).

هناك اليوم توقعات أن يشهد العالم لا مساواة غير مسبوقة، ليس فقط داخل المجتمع الواحد، بل أيضًا بين الدول. حيث تزداد الهوة بين البلدان الصناعية التي تمتلك التكنولوجيا، وتلك المحرومة منها، ولا يتوقع أن تكون هناك فرصة في المستقبل لردم هذه الهوة.

في زمن لا يتجاوز ثلاثة عقود، استطاعت أربع شركات أميركية أن تهيمن على الاقتصاد الأميركي، وتمنح الولايات المتحدة قوة نافذة للسيطرة على العالم. الشركات الأربع يشار إليها اليوم بـ"GAFA" وهي: غوغل، أبل، فيسبوك، وأمازون.

وتحتل روسيا حاليًا المرتبة 31 من بين 83 دولة في تبني الذكاء الاصطناعي والابتكار والاستثمار فيه على المؤشر (جلوبال إيه.آي إندكس) التابع لشركة تورتواز ميديا ومقرها بريطانيا، والمرتبة 29 على مؤشر جامعة ستانفورد لقياس الأداء في مجال الذكاء الاصطناعي الذي يقيّم 36 دولة على أساس 42 مؤشرًا تتضمن البحث والتطوير.

المرتبة التي تحتلها روسيا على المؤشرين تعتبر متأخرة كثيرًا ليس فقط عن الولايات المتحدة والصين، وإنما أيضًا عن زميلتيها في بريكس الهند والبرازيل.

الاستفاقة الروسية جاءت متأخرة جدًا. الزمن في عصر الذكاء الاصطناعي لا يقاس بالسنين والعقود. الزمن يقاس بالدقائق والثواني. ما يفصل روسيا اليوم عن الولايات المتحدة والصين هو فجوة رقمية مقدارها مليارات الثواني.

في عام 2018 صدر كتاب "21 درسا للقرن الحادي والعشرين" يقول فيه المؤلف يوفال نوح هراري، إن نمو الذكاء الاصطناعي والتقنيات البيولوجية قد يؤدي إلى إنتاج طبقة من "أشخاص متفوقين" يحكمون العالم ويحوّلون باقي البشر إلى "طبقة معطلة". يبدو أننا لن ننتظر كثيرا لنرى ذلك على أرض الواقع.

حين يحدث ذلك، هل سيكون لروسيا مكان في العالم الجديد؟ نترك الجواب للسنوات القليلة القادمة.

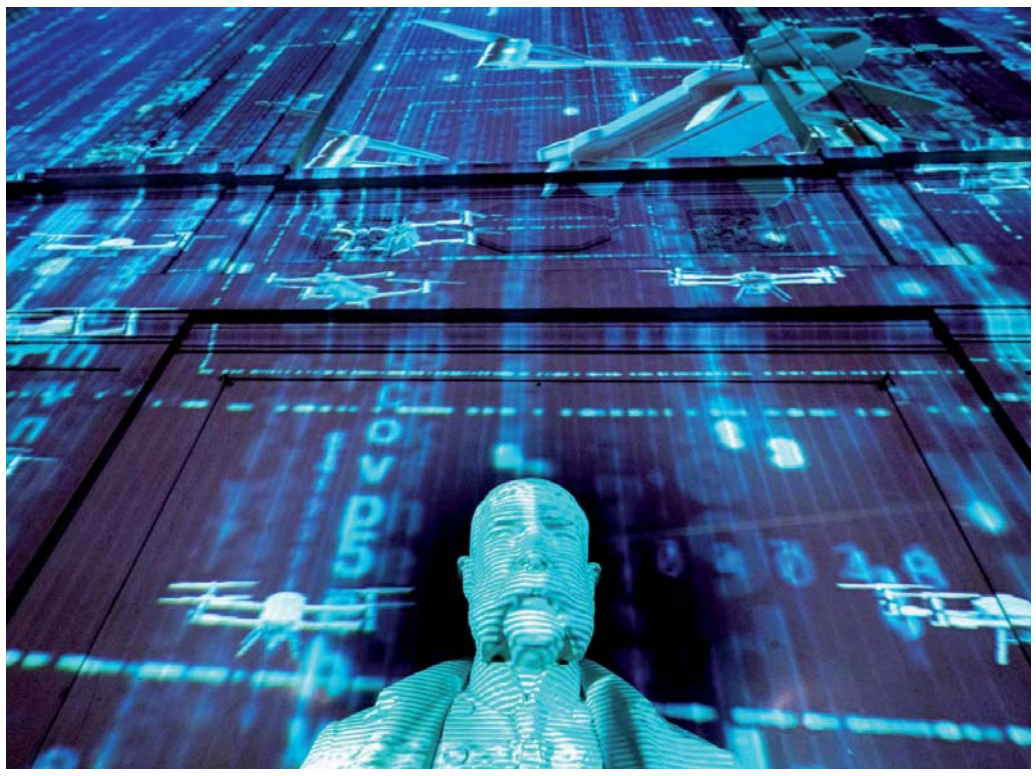

هل سيكون لروسيا مكان في العالم الجديد

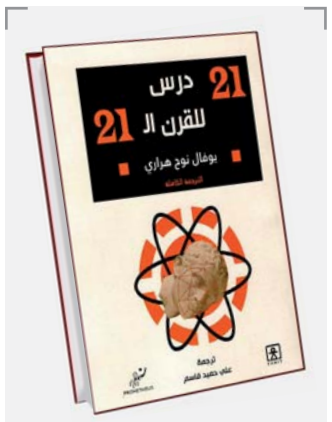

نمو الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى إنتاج طبقة من «أشخاص متفوقين» يحكمون العالم ويحوّلون باقي البشر إلى «طبقة معطلة»

غوغل تطور جيلا جديدا من تقنيات الذكاء الاصطناعي رغم تهديدات التقسيم

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أعلنت غوغل الأربعاء بدء العمل بنموذجها الأكثر تطورا إلى اليوم في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي "جيميناي 2.0" Gemini 2.0 الذي تسعى من خلاله إلى منافسة شركات التكنولوجيا العملاقة الأخرى في قطاع يشهد نموا سريعا.

وتوقّع رئيس مجموعة "ألفابت" التي تضم غوغل، سوندار بيشاي، أن تفتح هذه النسخة الحديثة من البرنامج "عصرا جديدا" في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي القادر على أن يسهّل مباشرة الحياة اليومية للمستخدمين.

وأوضحت غوغل أن الصيغة الجديدة من جيميناي غير متاحة راهنا إلا لقلّة، أبرزهم المطوّرون، على أن تُوفّر على نطاق أوسع في مطلع سنة 2025. وتعتزم الشركة دمج الأداة بعد ذلك في مختلف منتجاتها، وفي مقدّمها محركها الشهير للبحث، وبأكثر من لغة.

وشرح سوندار بيشاي ضمن مقال مدوَّنة أعلن فيه عن جيميناي 2.0 أن هذه الأداة توفّر "القدرة على جعل المعلومات أكثر فائدة، مشيرا إلى أن في وسعها فهم سياق ما وتوقّع ما سيلي أستبقيا واتخاذ القرارات المناسبة للمستخدم."

وتابع قائلا يمكن لأداة "فهم المزيد عن العالم من حولكم، والتفكير في العديد من الخطوات للأمام، والتصرف نيابة عنكم، لكن تحت إشرافكم."

ووصف بيتشاي في هذه اللحظة بأنها بداية "حقبة جديدة للوكلاء"، مشيرا إلى مساعدين افتراضيين يمكنهم أداء مهام بحرية أكبر.

وتتنافس غوغل وأوبن إيه آي (التي ابتكرت تشات جي بي تي) وميتا وأمازون على التوصل بسرعة فائقة إلى نماذج جديدة للذكاء الاصطناعي التوليدي، رغم ضخامة ما تتطلبه من استثمارات، والتساؤلات في شأن منفعتها الفعلية للمجتمع في الوقت الراهن.

وبات ما تسعى إليه غوغل التوجه الجديد السائد في سيليكون فالي، ويتمثل في جعل برنامج الذكاء الاصطناعي بمثابة "خادم رقمي" للمستخدم وسكرتير مطّلع على كل ما يعنيه، يمكن استخدامه في أي وقت، ويستطيع تنفيذ مهام عدة نيابة عن المستخدم.

ويؤكد المروجون لهذه الأدوات أن استخدامها يشكّل مرحلة كبرى جديدة في إتاحة الذكاء الاصطناعي للعامّة، بعدما حقق "تشات جي بي تي" تحوّلا جذريا في هذا المجال عام 2022.

وأشارت غوغل إلى أن ملايين المطوّرين يستخدمون أصلا النسخ السابقة من جيميناي.

سوندار بيشاي

الأداة تتوقّع ما سيلي وتتخذ القرارات المناسبة

وتُستخدَم في تدريب نموذج جيميناي 2.0 وتشغيله شريحة تنتجها غوغل داخليا، سُمّيت "تريليوم". وتقوم نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي بشكل أساسي على معدات تصنعها شركة إنفيديا الأميركية العملاقة المتخصصة في رقائق وحدات معالجة الرسومات.

وستقتصر إتاحة الكثير من أحدث تقنيات غوغل للذكاء الاصطناعي في البداية على مجموعات تجريبية والمشتركين الذين يدفعون 20 دولارا شهريا مقابل استخدام الإصدار جيميني أدفانسد، لكن ستتم إتاحة بعض الخصائص من خلال محرك بحث غوغل وتطبيقاتها على الهواتف الذكية. كما تعتزم غوغل توفيرها على نطاق أوسع في العام المقبل.

يأتي ذلك في حين قدم مسؤولو مكافحة الاحتكار في وزارة العدل الأميركية في الشهر الماضي طلبا رسميا إلى إحدى المحاكم الأميركية بإلزام شركة خدمات التكنولوجيا والإنترنت غوغل ببيع برنامج تصفح الإنترنت كروم، فيما سيكون تحركا تاريخيا ضد واحدة من أكبر شركات التكنولوجيا في العالم، بعد أن أدانت المحكمة الشركة بإساءة استغلال وضعها المسيطر في سوق محركات البحث طوال العقد الماضي.

تتصرف نيابة عنكم، لكن تحت إشرافكم

أوبن إيه آي تطلق برنامجها «سورا توربو» المبتكر لمقاطع الفيديو

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)- كشفت شركة أوبن إيه آي عن برنامجها المنتظر "سورا" المبتكر لمقاطع الفيديو، لتدخل بذلك مجالا من أدوات الذكاء الاصطناعي يشهد اهتماما متزايدا لكنه يثير مخاوف بشأن تعطيل القطاعات الإبداعية.

وقالت الشركة المبتكرة لبرنامج تشات جي بي تي، إنّ أحدث نسخة من برامجها القائمة على الذكاء الاصطناعي تحمل تسمية "سورا توربو" وتوفّر تحسينات كبيرة في السرعة مقارنة بنموذج أولي في فبراير، ويمكنها إنشاء مقاطع فيديو عالية الدقة يصل طولها إلى 22 ثانية.

ومع أنّ شركتي التكنولوجيا غوغل وميتا أطلقتا أدوات فيديو مماثلة، لم يلبّ أي منها حتى الآن التوقعات الكبيرة للذكاء الاصطناعي منذ إطلاق تشات جي بي تي قبل عامين.

وأشار الرئيس التنفيذي للشركة سام ألتمان، خلال إطلاق سورا، إلى أنّ تكنولوجيا الفيديو في مرحلة أولى، لكنه شدد على أنها "ستتحسن كثيرا."

وستكون الخدمة متاحة لمشتركي تشات جي بي تي بلس وبرو، لكّنها لن تكون متوفرة حاليا في الأسواق الأوروبية والبريطانية.

وقال ألتمان "سنبذل قصارى جهدنا لنتمكن من إطلاقها في هذه الدول."

يمكن للمشتركين إنشاء ما يصل إلى 50 مقطع فيديو شهريا بدقة تقليدية، مع خيارات لإنشاء محتوى بنسب عرض إلى ارتفاع مختلفة ودمج الوسائط الموجودة.

واعتمدت أوبن إيه آي إجراءات وقائية ضد سوء الاستخدام، بينها التحقق من البيانات الوصفية واعتماد علامات مائية واضحة.

وتقيّد الشركة مؤقتا إنشاء مقاطع الفيديو التي تعرض أشخاصا حقيقيين بينما تعمل على تعزيز إجراءات مكافحة التزييف العميق. ولا يزال سورا يواجه تحديات تقنية رغم إطلاقه.

وأشارت تقييمات مبكرة إلى أنّ مقاطع الفيديو التي يبتكرها تنطوي على واقعية غير متسقة وتتضمن خللا في التسلسلات المعقدة.

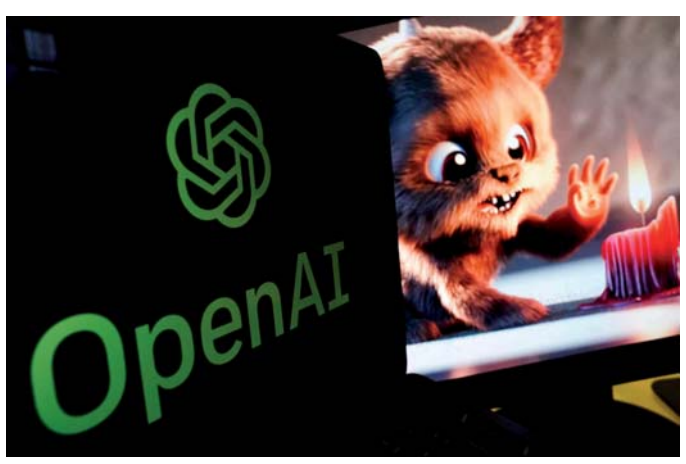

تحسينات كبيرة في السرعة

هل توقف قوانين الملكية الفكرية الاعتياش على جهود الآخرين

على دائرة الثقافة في الشارقة إعادة النظر في تتويج ناقد مغربي

موضوع السرقة الأدبية والعلمية موضوع لن يتوقف الجدل حوله، خاصة مع التطور الكبير في أساليب السطو والأخذ والاقتباس وإعادة التدوير، إذ لم تعد السرقة رهينة الأخذ الكلي من الفكرة الأصل المثبتة ملكيتها بعمل موجود فعليا لا مجرد فكرة، تغير الأمر وصار من يسطون على جهود غيرهم أكثر ذكاء وتلاعبا، ما يجعل من كشف السرقات أمرا بالغ الصعوبة.

نادية هناوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

يزداد أمر الجدل حول حماية الملكية الفكرية على مستوى كتابة سيناريوهات الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية. إذ ثمة معارك ساخنة في مصر حول سرقة مشاريع واقتباسات أفكار، مما وردت تفاصيله في مقال نشرته "العرب" يوم الأحد الموافق لـ8 ديسمبر 2024. ولقد نشرت متابعة صحفية أخرى منشورة في موقع الجزيرة بتاريخ 7 نوفمبر 2024 كشفت عما يجري على صعيد الأدب والنقد من تفشي ظاهرة السرقات الأدبية حتى صارت "علامة عربية مسجلة" على مستوى الكتابة الأدبية والأعمال النقدية والفكرية والترجمية.

إن هذا التفشي لظاهرة الاعتياش كنت قد تعرضتُ له شخصيا عبر الأخذ من أبحاثي وكتبي ومصادرة جهودي من لدن الكاتب المغربي ياسين معيزو بكتابه المعنون "انتهاك الأعراف السردية: إستراتيجيات السرد غير الطبيعي في رواية ما بعد الحداثة، روايات سليم بركات أنموذجا" (2024) والصادر عن دائرة الشارقة للثقافة، وفيه زعم أنه صاحب محاولة "جنينية في مجال مستحدث من مجال السرد ما بعد الكلاسيكي، لي فيه كتب ودراسات هو السرد غير الطبيعي"، ولعل هذا ما جعل مؤسسة الشارقة تمنحه جائزة النقد العربي لعام 2024.

الانتحال والتمويه

الكاتب المذكور متابع لصفحتي على فيسبوك، وفيها أنشر كل ما يصدر لي من مقالات ودراسات في الصحف والمجلات غير أنه لم يشر إلى أي من أبحاثي أو كتبي في بحثه عن السرد غير الطبيعي، والذي كنت قد بدأت مشروعي فيه بمقالتي "علم السرد اللاطبيعي" المنشورة في 10 ديسمبر 2020 بصحيفة "القدس العربي"، واستمر الأمر حتى أنجزت كتابين هما "علم السرد غير الطبيعي" و"السرد غير الواقعي" 2022. هذا فضلا عن محاضراتي في منصات معروفة عدة، وجميعها مسجلة على يوتيوب، منها مثلا: منصة أطراس في المملكة العربية السعودية بتاريخ 29 مايو 2023، منصة المنتدى الثقافي البريطاني في لندن بتاريخ 3 مارس 2023، منصة زينب كحل الفردوس في كاليفورنيا بتاريخ 12 نوفمبر 2022.

أقول على الرغم من أن أغلب ما كتبته في السرد غير الطبيعي منشور في مواقع الصحف كـ"العرب" و"القدس العربي" و"الصباح" و"المدى" العراقيتين، ومواقع أخرى لمجلات عربية على مدى السنوات الخمس الأخيرة، فإن الكاتب ياسين معيزو يعلن أنه متفرد وأنه يقوم بمغامرة "جنينية" في ما تناوله من أسماء أعلام غربيين وفي ما عاد إليه من مصادر أجنبية. وبالمقابل أشار إلى مقالات غيري ممن كتبوا عن موضوعات ليست من السرد غير الطبيعي في شيء، كما في قوله في صفحة 33 من كتابه "في هذا السياق يطلعنا الناقد عبدالرحيم جيران إلى مسألة مهمة تتعلق بالتمثيل.. إن للتمثيل القدرة على أن ينقل العالم بطريقة مغايرة لما هو اعتيادي، على هذا الأساس تتكشف لدينا جيدا افتراضات نظرية السرد غير الطبيعي."

ولقد اتخذتُ من رواية "فقهاء الظلام" نموذجا للسرد غير الطبيعي، وهذا ما فعله الكاتب معتاشا على أفكاري فيها، وقد أخذ روايتين أخريين للكاتب نفسه سليم بركات هما "السلالم الرملية" و"أرواح هندسية" إبعادا للربط بين كتابه وأبحاثي مع أن الروايتين خارج موضوع السرد غير الطبيعي. والدليل أنه لم يستعمل في تحليل رواية "السلالم الرملية" مقولات السرد غير الطبيعي، بل استعمل مقولات أخرى مع خلو هوامش هذا المبحث التحليلي بالتمام من أي مصدر من مصادر السرد غير الطبيعي الأجنبية.

وكذلك لم يتضمن تحليله رواية "أرواح هندسية" عبارة "غير الطبيعي" بل استعمل "مفارقات زمنية/ ما وراء السرد تغريب/ انفتاح الزمن/ تداخل الأجناس/ زمن دائري/ أبدية الزمن اللامتناهي/ الانعاكس الذاتي/ محاكاة ساخرة،" ومعلوم أن التجنيس وانفتاح الحدود النصية هما من المفاهيم التي ترد في أي نقد أدبي وفي أي نص سردي واقعي ولا علاقة للسرد غير الطبيعي بها.

والعجيب ما ختم به الكاتب معيزو تحليله مستعملا "العبور الأجناسي" وهو مفهوم من مفاهيمي التي اجترحتها وأغار عليه في ص7 واستعمله أيضا في عنوان الفصل الثاني من كتابه "العبور الأجناسي من الرواية إلى اللارواية"، من دون أن يحيل إلى كتابي الذي فيه اجترحت هذا المفهوم وهو "نحو نظرية عابرة للأجناس"، الصادر عن دار غيداء بالأردن عام 2019.

إن هذا الأمر يدعو إلى الاستفهام: أ ليس من أولويات الباحث الأكاديمي الموضوعية والصدق فلا يشك أحد في مسعاه البحثي؟

وعلى الرغم من أنني رفعت إلى الجهة الناشرة مذكرة تفصيلية بمواضع الأخذ والاعتياش والتشابه، غير أنها لم تهتم بالأمر. ولم أشأ أن أطرح القضية على العلن إلا بعد أن تأكدت من موقف المؤسسة أولا، واطلعت ثانيا على رأي مهم للمحامي المصري أحمد شهاب الدين ورد في مقال "العرب" المذكور أعلاه، ومما قاله "إذا كان وثّق فكرته أو سجلها مسبقا يمكنه تقديم ذلك كدليل، مثل المراسلات -البريد الإلكتروني والرسائل النصية على واتساب أو ماسنجر وغيرهما- وأنه عند لجوء صاحب الفكرة التي تمت سرقتها إلى القضاء لاسترداد حقه، فإن المحكمة تعتمد على ما يسمى بـ'تحليل التشابه' بين الفكرة الأصلية والمشروع المشتبه بسرقته لتحديد الإنتهاك، ولو حدث أن الفكرة المسروقة نُفذت بطريقة مشابهة بشكل واضح، يمكن أن يكون ذلك دليلا قاطعا يساعد على رفع دعوى قضائية ضد الجهة التي استغلت فكرته دون إذنه، مع تقديم الأدلة الموثقة."

أخذ أفكار الآخرين ليس إبداعا (لوحة للفنانة هالة أبوسعيد)

هذا ما شجعني وأعطاني الأمل بإمكانية أن أثير قضيتي على الملأ، أولا لأن الكاتب اتبع أساليب مختلفة في إعادة الصياغة والخلط عبر تمويه الأفكار واستعمال مفاهيمي الخاصة من دون أية إشارة إلي. وثانيا لأني حددت مواضع الاعتياش والتشابه في مذكرتي إلى الأمانة العامة لجائزة الشارقة بتاريخ 15 أغسطس 2024، ولكن لم يأتني رد منها إلا في 2 أكتوبر 2024 وهذا نصه "بخصوص رسالتك المرسلة إلى جائزة الشارقة للإبداع العربي الإصدار الأول والخاصة بصدور كتاب الأعراف السردية للكاتب ياسين معيزو الفائز بجائزة الشارقة بفرع النقد. الرسالة عبارة عن نقد لهيكلية البحث من وجهة نظرك فيما يختص بالموضوع المبحوث، إضافة إلى شكواك أن الكاتب تجاهل تجربتك وأبحاثك ومقالاتك. وهذا لا يضير البحث أو الباحث من جهة كونه قدم بحثا مستوفيا للشروط والضوابط المعمول بها، أما فيما يخص عنوان البحث تم تعديله من قبلنا وفق شروط وآليات قواعد النشر لدينا."

يبدو أن المؤسسة مقتنعة بأنّ الانتحال والاعتياش العلمي كانا من الغلاف إلى الغلاف. وهذا أمر عفا عليه زماننا الحاضر، الذي فيه تلونت أساليب الأخذ والتمويه في الاعتياش على جهود الآخرين.

وثالثا هناك برامج خاصة تكشف مثل هذه الأمور مما تتبعه المجلات الرصينة ومنها برنامج تيرنت إن (Turnitin).

الإبداع أصالة

إن ما يؤسفني هو الحال الذي نحن عليه اليوم من ناحية تهاوننا أمام موضوع كهذا، ما سيشجع الكثيرين على التمادي فيه والاستحواذ على جهود السابقين وانتهاك ملكياتهم الفكرية.

وإذا كان ثمة من يبرر هذا الفعل بتوارد الخواطر؛ فلماذا إذن شُرِّع قانون الملكية الفكرية؟ ولماذا وضعت عقوبات صارمة بحق من ينتهك ملكية المؤلف والناشر؟

إن المعرفة الإنسانية متكاملة ومستمرة، فيها اللاحق يأخذ من السابق، ومن الكياسة أن يعترف للسابق بالأصالة أو على الأقل يحترم ما قدمه بأن يشير إليه بالتقدير.

إن تجاهل الكاتب ياسين معيزو جهودي لسنوات من البحث والدرس والترجمة لا يتعلق بالأمانة العلمية حسب، بل تعداه إلى "الاعتياش" حتى على أسماء الأعلام الذين كنت أنا أول من تناولهم بالنقد عربيا مثل براين ريتشاردسون وجان البر وبيو شانغ وهنريكنيسلن وستيفان إيفرسن وماريا ماكيلا، وكنت مرارا قد تناولت هؤلاء في كتاباتي من قبيل قولي في مقالتي المنشورة في صحيفة "القدس العربي" اللندنية 1 أغسطس 2022 "ريتشاردسون وستيفان إيفرسون وهنريسكوف نيلسون وبيو شانغ من اشتغلوا بهذا السرد، فضلا عن دراسات ماريا ماكيلا وماريا جريشاكوفا وسيلفي باترون ومن قبلهم ديفيد هيرمان وان بانفيلد ومونيكا فلودرنيك" ومثل ذلك كثير.

> الانتحال والاعتياش العلمي ليسا من الغلاف إلى الغلاف؛ فقد تلونت أساليب الأخذ والتمويه واستغلال جهود الآخرين

هنا لا بد لي من تأكيد حقيقة أن المصادر "العربية" التي عاد إليها الكاتب هي في أغلبها لا صلة لها بالسرد غير الطبيعي كونها تتناول مسائل نقدية معتادة وطبيعية، بل اعتمد على مصادري وبخاصة المترجمة عن اللغة الإنجليزية التي كنت قد ذكرتها في دراساتي.

إن المواضع التي رصدتها في هذا المقال ليست كلها لكني اكتفيت بما قدمتُه هنا، لأن جهودي في السرد غير الطبيعي ليست مجهولة وهي منشورة على الشبكة العنكبوتية، وبإمكان أي باحث الوصول إليها.

إني أرى أن واجب المعنيين بأمر الثقافة عامة والأدب والنقد خاصة الحرص على نشر الزاد المعرفي العلمي الأصيل، وأن يحاربوا انتهاك الملكيات الفكرية عبر اعتمادهم أنظمة وبرامج خاصة في كشف الانتهاك والتشابه. وإن الصرامة مع هذا الموضوع الخطير واجبة عبر تشكيل لجان محايدة تنظر في هذه القضايا. وبذلك فقط يثبت المعنيون أنهم يتمتعون بالنزاهة العلمية وأنهم يدافعون عن الحقيقة وأن لها الأولوية في الحفاظ على الحقوق وملكيتها.

فقيمة الإبداع في أصالته، والمبدع الأصيل هو من كان جهده منطلقا من عندياته وعيه لا بالاعتياش على أفكار غيره ونسبتها إلى نفسه.

وأكرر مطلبي إلى دائرة الثقافة في الشارقة أن تعيد النظر في الموضوع وأهيب بها أن تضع مصلحة الأصالة الثقافية أولا، وهذا ما أتوسمه فيها باعتبارها مؤسسة رسمية هدفها خدمة الثقافة.

مهرجان الظفرة للكتاب يحتفي بالتراث والثقافة

الظفرة (أبوظبي) - يرتبط مهرجان الظفرة للكتاب 2024، الذي ينظمه مركز أبوظبي للغة العربية، بالتراث الإماراتي ارتباطا وثيقاً، ويستوحي هويته وفعالياته من عاداته وتقاليده ومفرداته.

وتستمر فعاليات المهرجان حتى 15 ديسمبر الحالي ويقام تحت شعار "يسقي الظفرة ويرويها" متضمنا عدة فعاليات تتوزع على 7 أركان ضمن ثلاثة برامج.

ويحرص هذا الحدث الثقافي في كل دورة على تعزيز الموروث المحلي، وترسيخه لدى الأجيال عبر تسليط الضوء على مقدراته وعناصره، بما ينسجم مع إستراتيجية المركز في تأسيس جيل محب للتراث، الذي يعد من أهم مكونات الشخصية الإماراتية.

ويحتفي هذا العام بحرفة "السدو" كهوية بصرية، مستفيداً مما تمثله من رمزية في الثقافة الإماراتية.

ويأتي اختيار "السدو" من قبل مركز أبوظبي للغة العربية في إطار الاحتفاء بعناصر التراث التي تشكل عصب الهوية الوطنية الإماراتية، والتأكيد على حضوره في المشهد التراثي حرفة يدوية سجلتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في قائمة التراث الثقافي غير المادي.

وفي حديقة مدينة زايد العامة تتجسد هوية المهرجان البصرية برسومات وأعلام ملونة مستمدة من نسيج "السدو"، إحدى أهم الحرف اليدوية التي تميز أهل البادية، والتي مارستها الإماراتيات قديماً لصنع بيوت الشعر ومحتوياتها.

وفي تجل آخر للموروث المحلي استحدث مهرجان الظفرة للكتاب 2024 فعالية "حضيرة بينونة" التي تحاكي مجلس الحي عند أهل البادية قديما، والحضيرة مساحة محاطة بأغصان أشجار تنبت في البيئة المحلية وتتحمل قساوة ظروفها المناخية.

وقد افتتحت "حضيرة بينونة" أولى جلساتها الحكائية بسرد سيرة "شاعر الجمال" الإماراتي عتيج بن روضة الظاهري، والإضاءة على تجربته الشعرية.

ولم يختر المركز اسم "بينونة" إلى جانب كلمة "حضيرة" من فراغ؛ فهي من أهم مدن منطقة الظفرة، كما اقتبس المهرجان اسم المنصة الرئيسية، التي تقام عليها أهم فعالياته اليومية، من منطقة الرديم الواقعة في ليوا، والتي تمتاز بجمال طبيعتها الأخاذ.

ويعد المهرجان منارة ثقافية، وتجربة عائلية تدعم رسالة المركز المتمثلة في بناء جيل قارئ ومرتبط بالتراث والقيم الأصيلة للمجتمع الإماراتي، وتقدير روّاد الثقافة والمعرفة والفنون، وتمكين الشباب.

ويشهد المهرجان مشاركة 100 جهة محلية وعربية تعرض 50 ألف عنوان، كما يطرح الحدث الثقافي، الذي حقق نسبة نمو في عدد دور النشر المشاركة وصلت إلى 100 في المئة مقارنة بالعام الماضي، أكثر من 200 فعالية نوعية تُرسخ الانتماء إلى الإرث الثقافي والأدبي والفني الإماراتي، وتوثق ارتباط النشء بالقراءة، عبر تجربة عائلية غامرة.

وصمم المهرجان فعالياته في ضوء فهم عميق لخصوصية الظفرة وتفردها، وصولا إلى تطوير المشهد الثقافي للمنطقة، وتعزيز ارتباط سكانها بتراثهم العريق.

وقال الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، إن مهرجان الظفرة للكتاب يواصل عبر دوراته المتتالية تسليط الضوء على المكانة المرموقة للظفرة، من أجل توثيق العلاقة بين الأجيال الجديدة والتراث الأصيل لهذه المنطقة وإبداعاتها المتعددة، وكنزها من الشعر والشعراء، ومن أجل تعزيز حضور اللغة العربية وفنونها وآدابها في تظاهرة ثقافية تحتفي بالمعرفة والفنون والكتاب.

وأضاف أن فعاليات وبرامج المهرجان تركز هذا العام على القيمة الثقافية والمعرفية التراثية للظفرة، وتظهر مدى غناها وتنوعها الفريد، بوصفها مصدر إلهام للكثير من الشعراء والأدباء الذين تغنوا بسحر المنطقة وجمالها، في تعبير فني بديع عن قوة ارتباط الإنسان الإماراتي بطبيعته وبيئته ومفردات ثقافته العريقة.

وأشار إلى أن عدد العارضين المشاركين في المهرجان هذا العام حقق قفزة نوعية، تؤكد نجاح فكرة المهرجان وحرص الناشرين الإماراتيين على الوصول إلى شرائح المجتمع المتنوعة، وهو ما يصب في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لمركز أبوظبي للغة العربية المتعلقة بدعم صناعة النشر المحلية، وتعزيز مكانة اللغة العربية، وبناء أجيال مثقفة ومحبة للقراءة وأكثر ارتباطاً بتراثها وقيمها الأصيلة.

مهرجان الظفرة للكتاب AL DHAFRA BOOK FESTIVAL

> المهرجان يحرص في كل دورة على تعزيز الموروث المحلي وترسيخه لدى الأجيال مسلطا الضوء على مقدراته وعناصره

واستحدث المهرجان هذا العام فعاليات عدة أبرزها فعالية "حضيرة بينونة" المستوحاة من احتشاد الناس حول "الحكواتي" قديما للاستماع إليه يروي القصص وسط أجواء تفاعلية، و"البرنامج الموسيقي" الذي يتضمن جلسات غنائية إماراتية وعروضا موسيقية متجولة وحفلا لفرقة "كورال العرب"، تؤدي خلاله قصائد للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وعروض طبخ حية أمام الزوار بالتعاون مع طهاة محترفين وأسر منتجة إلى جانب فعالية "دوري الناشئين"، التي تشتمل على مسابقات رياضية للناشئة بالتعاون مع نادي الظفرة الرياضي.

ويرتبط المهرجان بخصوصية منطقة الظفرة، ويستمد رؤيته من موروثها الثقافي المحلي بهدف تعزيز مكانتها على الساحة الثقافية في الدولة؛ إذ إنه يقام في قلب الربع الخالي، احتفاء بجوهر حياة الإماراتيين وتراثهم، حيث تتقاطع الصحراء مع البحر.

وللعام الثالث على التوالي يقدم المهرجان على منصته الرئيسية فعالية "ليالي الشعر: أصوات حبّتها الناس"، احتفاء برواد الثقافة والفن من شعراء الظفرة ومطربيها، كما يستضيف ورشا تراثية تعليمية تستهدف جيل "ألفا"، إلى جانب أخرى مصممة لأصحاب الهمم.

ويستهدف المهرجان الأطفال والناشئة بأنشطة تنافسية تثير حماسهم، وتسهم في تعزيز نموهم وتطوير مهاراتهم، في إطار ترفيهي، فيما يتضمن برنامج "جيل ألفا" جلسات وورشاً متنوعة تكسب المشاركين خبرات ومعارف جديدة في مجالات ومهن مختلفة، من بينها صناعة الدمى والرسم على الفخار.

تطوير المشهد الثقافي للمنطقة

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

العولمة تفقد صناعة السينما هويتها وتجعلها عابرة للحدود

ويليام في كوستانزو: الثورة الرقمية غيرت عملية صناعة الأفلام بالكامل

بينما يمضي فن السينما إلى القرن الثاني من عمره يتجاوز صناع الأفلام الحدود القومية باتجاه نوع جديد من العالمية؛ فقد أصبحت الأفلام ذات طبيعة عالمية كما لم يحدث من قبل. ودفع هذا التغير الاقتصاد العالمي على نحو متزايد وشجعته التغيُّرات في السياسة العالمية وسهلته التقنيات الحديثة وشكله وعي متزايد عابر للثقافات.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

في كتابه "السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية"، يستخدم ويليام في كوستانزو الذي يَعمل حاليا ضِمنَ لجنة التدريس بجَمعية الدراسات السينمائية، أفلامًا حديثة رائعة بدلاً من تتبع التاريخ الطويل للسينما دولةً دولةً أو منطقةً منطقة، ليكشف مدى تأثير العولمة والثورة الرقمية في صناعة السينما.

ويقوم الكتاب على فكرة تقسيم الأفلام إلى مجموعات حسب النوع السينمائي والفكرة الرئيسية. إذ هناك وحدة عن "أفلام البطل المحارب" تتضمن أفلام الكونغ فو من هونغ كونغ، وأفلام عن أبطال الفنون القتالية أو ما يسمى بأفلام الووشيا من بر الصين الرئيسي، وأفلام عن فرسان الساموراي من اليابان، وأفلام هوليوودية عن رعاة البقر. أما وحدة "أفلام الزفاف" الهندية، فتفحص أفلامًا مثل "مأدبة الزفاف" و"الزفاف الموسمي" و"زفافي اليوناني الكبير"؛ التي تجسد بنحو درامي المشكلات التي تميز العلاقات التي تجمع بين ثقافات مختلفة في سياق طقوس الزفاف العِرْقية.

هناك أيضا وحدتان أُخريان عن أفلام الرعب وأفلام الطريق، تستكشفان ما يجده الناس في أماكن أخرى من العالم مثيرًا للرعب، وما الذي يدفعهم للقيام بالرحلات البرِّية.

بهذه الطريقة، يتعلم القرَّاء البحث عن الأسباب وراء عوامل التشابُه والاختلاف بين الأفلام، ويفهمون كيف أن أفلام اليوم هي جزء من ظاهرة عالمية ديناميكية تستخدم التقاليد المحلية وعوامل التأثير الأجنبية لإشباع احتياجات ورغبات جمهور ذي وعي عالميٍّ يتزايد تنوُّعه الثقافي.

ويرى كوستانزو أن "فهم الأفلام يتطلب انتباهًا لعوامل ثلاثة رئيسية: إنتاجها أو جهة صناعتها، ومحتواها وشكلها الفني وأسلوبها السينمائي، وردُّ فعل الجمهور، وهي العوامل المتصلة بعضها بعضا بشكل مُعقَّد، وبأمور أخرى ثقافية وتاريخية. ولفَهم تاريخ السينما ذاته وكيف تطورت الأفلام بمرور الوقت منذ ظهورها الأول في ثمانينات القرن التاسع عشر، يساعد تذكر أن السينما صناعة بنفس قدر كونها فنًا واختراعًا تقنيًا ومؤسسةً اجتماعية. هذه الجوانب الأربعة ـ الاقتصادية والجمالية والتقنية والمجتمعية ـ متضافرة في نسيج تاريخ السينما."

الفيلم من عمل فني إلى صناعة تقوم على التجميع

ويؤكد الكاتب أنه "حديثا، أصبح مصطلح العولمة أحد مفردات حياتنا اليومية، واكتسبت الممارسات التجارية في صناعة السينما طابعًا عالميًا أكثر وضوحًا. وإذا كانت أستوديوهات هوليوود في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين تدار مثل خطوط تجميع السيارات في مصانع فورد، فإن هوليوود هذه الأيام تعمل مثل صناعة السيارات الحديثة حيث تعهد بجزء من عملية الإنتاج إلى أماكن أخرى في العالم (كالتصوير في بودابست وإجراء المونتاج في بريطانيا) وأحيانًا تسند إلى دولة أخرى مهمة تنفيذ العملية بكاملها. اليوم، أصبحت هوليوود نظامًا للتجميع المتكامل، وهو ملائم أكثر لعقد الصفقات من صناعة الأفلام."

ويشير إلى أن "صناعة الأفلام الكبرى عمليةٌ باهظة التكلفة؛ فقد أخذت تكلفة إنتاج الفيلم المتوسط في هوليوود تزداد بانتظام من 11 مليون دولار في أوائل ثمانينات القرن العشرين إلى 50 مليون دولار في التسعينات من نفس القرن ثم إلى 64 مليون دولار عام 2005. وهذا الرقم يمثل فقط 'صافي تكلفة الإنتاج' وهي نفقات صناعة الفيلم حتى صدور أول نسخة سالبة من الفيلم والتي ستصنَع منها نسخٌ عديدة. بالنسبة إلى العديد من جهات إنتاجات الأفلام، هناك مبالغُ كبيرةٌ قريبة من تلك التكلفة مطلوبة للدعاية والتوزيع، وهذا يعني أن أي أستوديو يجب أن يجني ثلاثة أضعاف تكلفة الإنتاج حتى يحقق فقط التعادل بين التكلفة والدخل. ورغم أن الأفلام غير الهوليوودية أقل تكلفة في صنعها عادة، فإن ميزانية أي فيلم فرنسي أو ياباني موجه لجمهور نُخبوي ربما تصل إلى 10 أو 15 مليونَ دولار. بوجود مثل هذه التكاليف، فإن التمويل غالبًا ما يكون التحدي الأكبر أمام أي صانع أفلام."

ويوضح الكاتب أن "إحدى أهم إستراتيجيات التمويل في الاقتصاد العالمي هي الإنتاجات المشتركة. هذه الإنتاجات تجمع بين موارد شركتين أو أكثر من شركات إنتاج الأفلام والتي غالبًا ما تكون من دول مختلفة وهو ما يزيد فرص التمويل وتوافر المواهب واجتذاب الجمهور. أحيانًا تكون هذه الشراكة مالية في المقام الأول؛ فقد صُنعت تحفة سيلفان شوميه في الرسوم المتحركة 'ثلاثي بيلفيل' 2003، بتمويل مشترك من مستثمرين من فرنسا وبلجيكا وبريطانيا وكندا، لكن شوميه ظل له تحكُّمٌ إبداعي كامل في صناعة الفيلم."

ويرى كوستانزو أن "الثورة الرقمية غيرت عملية صناعة الأفلام بالكامل من البداية وحتى النهاية، بل والصناعة نفسها من أعلى إلى أسفل. وأصبحت أجهزة الكمبيوتر تُستخدَم في كتابة النص السينمائي والتصوير والمونتاج بل والإنتاج والتوزيع وعرض الأفلام. وغيَّرت التطورات التي حدثت في الصور المنشأة بالكمبيوتر وجه صناعة أفلام الرسوم المتحركة، وسمحت لشخصيات رقمية بالتعامل مع ممثلين حقيقيين؛ مما جعل الفروقات بين الممثلين الواقعيين والمتخيَّلين، وبين الأفعال الحقيقية والافتراضية، تصبح مبهَمة وغير واضحة. وينتج قدر كبير من السحر في أفلام هاري بوتر من هذا الدمج بين التقنيات. وهذا مجرد جزء من اتجاه أكبر للدمج الرقمي وهو اتجاهٌ يدمج بين أنواع كانت منفصلة في ما سبق من النصوص والأنواع الفنية وأنظمة العرض. والثورة الرقمية في دفع اتجاه آخر كذلك، ألا وهو الاتجاه نحو اقتصاد عالمي بشكل متزايد. فكِّر في التكتلات الإعلامية الدولية التي تتحكم في شركات تلفزيون الكابل وأستوديوهات صنع الأفلام ودور النشر والمدن الترفيهية؛ إنه انتشار عالمي سهلته التكنولوجيا."

> التطورات في الصور غيَّرت أفلام الرسوم المتحركة وسمحت لشخصيات رقمية بالتعامل مع ممثلين حقيقيين

ويلفت إلى أنه "إذا كانت السينما تجارة وتقنية، فهي كذلك نوع من اللغة؛ بمعنى أنها توصل المعاني من خلال نظام من الشفرات والأساليب التي يجب أن تُعرف. على الرغم من أن مشاهدة أيّ فيلم ربما تبدو أمرا هينا كمشاهدة الحياة وهي تمر بنا، فهي أمرٌ يحتاج قدرا معينا من التفسير؛ فكيف يمكننا أن ندرك أن الفم الضخم الذي يشغل الشاشة في فيلم 'المواطن كين' يمثل لقطة مقربة من شفاه كين وهو ينطق كلمته الأخيرة وليست شفاه مارد عملاق؟ كيف نعرف أن قصة كين تسير للخلف في الزمن عندما تذوب صفحةٌ بيضاء من دفتر اليوميات تدريجيًا لتصبح مشهدًا يملؤه الثلج في كولورادو؟ مشاهد الاسترجاع واللقطات المقرّبة وحالات التلاشي التدريجي تُعتبر أساليب أو أجزاءً من الشفرة التي تساعدنا في فهم الفيلم."

ويوضح أن "معظمنا يدرك معنى هذه الشفرات بمرور الوقت عن طريق مشاهدة الكثير من الأفلام وتركيز معظم انتباهنا على الشخصيات وعلاقاتها والعواطف الموجودة في كل مشهد. ربما ننخرط بشدة في القصص حتى أننا نفقد إدراكنا بكيفية رواية القصة. وربما لا نلاحظ وضع الكاميرا أو إضاءة المشهد أو أين تنتهي لقطة وأين تبدأ أخرى، لكننا عندما تثير قصة غير تقليدية حيرتنا، وعندما يُشتِّت انتباهنا أسلوبٌ غير معتاد لفيلم تجريبي أو أسلوب غريب لفيلم من الصِّين، ربما نبدأ في التركيز على الخطاب السينمائي، متذكِّرين أن الأفلام هي تركيبات."

ويلاحظ كوستانزو أن "الأفلام لها تاريخ متجذِّر في سياسات وأيديولوجيات العالم. ويمكن تحليل الأفلام على نحو فردي، مشهدًا بمشهد أو على نحو جماعيٍّ كأنواع فنية، وحتى كمستودع للأساطير المعاصرة. وبتحوُّل الحياة المعاصرة إلى العولمة على نحو أكبر، في ظل التقاء وتداخل آليات صناعة السينما وتنافس بعضها مع البعض الآخر، من المهم أكثر من أي وقتٍ مضى فهم موقعنا داخل الصورة الكبرى. وبامتلاك هذه المناظير والأدوات المفاهيمية، سنكون مستعدِّين لمدِّ الخريطة وبدء استكشاف الأنواع السينمائية حول العالم."

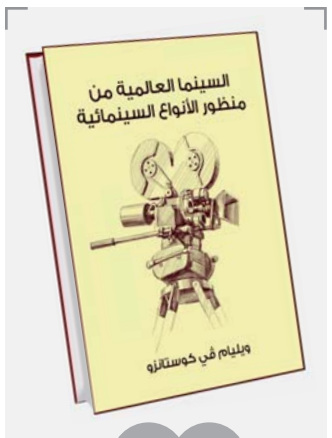

> بتحوُّل الحياة إلى العولمة على نحوٍ أكبر من المهم أكثر من أيِّ وقتٍ مضى فهم موقعنا داخل الصورة الكبرى

مهرجان الجامعة السينمائية في المغرب يحتفي بتجربة المخرج إدريس شويكة

الجديدة (المغرب) - تحمل الدورة الثالثة عشرة من مهرجان الجامعة السينمائية، اسم المخرج السينمائي المغربي الكبير إدريس شويكة، وتسلط الضوء ضمن فعالياتها على تجربته السينمائية الممتدة على نحو خمسة عقود.

هذه التظاهرة التي تنظمها الجامعة الوطنية للأندية السينمائية بالمغرب ونادي الفن السابع بالجديدة، تتواصل فعالياتها إلى غاية 13 ديسمبر الجاري، وترفع شعار "نوادي السينما جسر للتواصل الثقافي".

وتعد هذه النسخة من المهرجان، المنظمة بشراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل – قطاع الثقافة – والمركز السينمائي المغربي، منصة حوار وتبادل ثقافي بين المبدعين السينمائيين، حيث ستجمع مختلف الفاعلين في الحقل السينمائي المغربي، من خلال عدة أنشطة وورشات تعنى بتطوير مهارات الطلبة المشاركين في مجالات متعددة، كالسيناريو والتحليل الفيلمي وإنتاج الأفلام.

ويترأس لجنة تحكيم هذه الدورة الإعلامي والشاعر عبدالحميد جماهيري، مع عضوية الممثلة سناء بحاج والموضبة السينمائية مريم الشاذلي، والمدير الفني لمهرجان سيدي قاسم محمد جريد.

وبهذه المناسبة، قال رئيس الجامعة الوطنية للأندية السينمائية في المغرب عبدالخالق بالعربي إن تنظيم هذه الدورة يندرج في إطار إعادة تجديد نادي الفن السابع بالجديدة، أحد أقدم الأندية السينمائية، والذي اشتهر بجهوده في تعزيز الثقافة السينمائية بالمدينة.

وأعرب أن هذه التظاهرة، التي يحتضن فعالياتها مسرح الحي البرتغالي بالجديدة، تكرم هذه السنة إدريس شويكة وهو واحد من أهم الأسماء التي ساهمت في تطوير السينما المغربية، لاسيما وأنه يعد منتوجا خالصا للأندية السينمائية منذ تأسيسها سنة 1973.

وأكد بالعربي أن "إطلاق اسم إدريس شويكة على هذه الدورة لم يأت اعتباطا، إنه بمثابة تقدير لجهوده الكبيرة التي بذلها في مسار السينما المغربية. فمنذ السبعينات، كان شويكة جزءا لا يتجزأ من الحركة السينمائية المغربية، فقد ساهم في تأسيس الجامعة الوطنية للأندية السينمائية إلى جانب الراحلين نورالدين الصايل ومحمد الدهان وأسماء أخرى نتمنى لها طول العمر وإغناء الفيلموغرافيا المغربية بأعمال متميزة سواء في السينما الروائية أو الوثائقية، وكذلك في المجال التلفزيوني والمسرحي."

> المهرجان يعرض عشرة أفلام قصيرة من إنتاج وإخراج الأندية السينمائية ضمن مسابقة تحمل اسم الراحل محمد الركاب

وشويكة ولد في المغرب عام 1954، ودرس تقنيات السينما في المختبرات والأستوديوهات قبل الإقدام على إنتاج وإخراج مجموعة متنوعة من أفلام الخيال العلمي والأفلام الوثائقية، وأفلام التلفزيون، والإعلانات، وبرامج التلفزيون مثل "زوايا" للقناة الوطنية الأولى وبرنامج "عالم من الأفلام". وقد كان المدير الفني والرئيس للمهرجان الوطني الخامس والثلاثين للفنون الشعبية في مراكش عام 1999.

وأكد شويكة، في تصريح مماثل، أن الجامعة الوطنية للأندية السينمائية ساهمت، منذ سبعينات القرن الماضي، في تطوير الفن السابع ونشر ثقافة سينمائية عرفت إقبالا كبيرا من طرف الشباب.

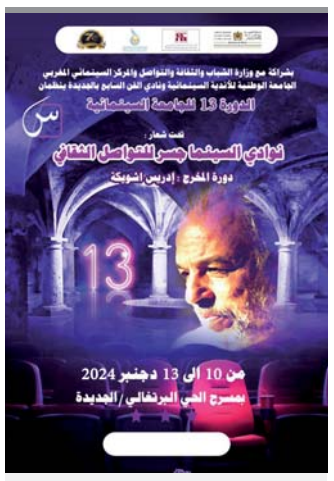

> المخرج إدريس شويكة ساهم في تأسيس جامعة الأندية السينمائية إلى جانب نورالدين الصايل ومحمد الدهان

وأشار إلى أن التكريم الذي حظي به خلال فعاليات هذه الدورة له طعم خاص، لأنه يصدر عن الأندية السينمائية التي يعتبرها البيت الأول الذي تعلم فيه مبادئ وأساسيات العمل السينمائي.

من جهته، قال رئيس لجنة التحكيم عبدالحميد جماهيري إن حضوره خلال هذه الدورة يشكل بالنسبة إليه فرصة للتعرف عن قرب على جديد الجامعة الوطنية للأندية السينمائية وشركائها، والاطلاع على ظروف عملها ودفاعها عن السينما.

ويتضمن برنامج الدورة عرض فيلمين طويلين لإدريس شويكة، هما "فينك أليام؟" و"فداء عن المقاومة المغربية"، إلى جانب عشرة أفلام قصيرة من إنتاج وإخراج أطر الأندية السينمائية، وذلك ضمن مسابقة تحمل اسم الراحل محمد الركاب.

كما سيعرف هذا الحدث تنظيم مجموعة من الورشات المتخصصة في السيناريو والتحليل الفيلمي وإنتاج الأفلام السينمائية، سيشرف عليها أساتذة مختصون، بالإضافة إلى ندوة فكرية حول موضوع "الأبعاد السيكولوجية في السينما المغربية"، وماستر كلاس مع المخرج إدريس شويكة.

ويتضمن برنامج الدورة الثالثة عشرة عرض عشرة أفلام قصيرة من إنتاج وإخراج الأندية السينمائية، ويتعلق الأمر بفيلم "إلهام" لعزيز الحنبلي من النادي السينمائي برشيد، وفيلم "الحقيقة" للخضر الحمداوي من وجدة، وفيلم "الشامبري" لفداء السباعي وفيلم "غياب" لفيصل الحليمي من طنجة، وفيلم "حياة" لحمزة غازي من ورزازات، وفيلم "نافذة" لمحمد حبيب الله من خريبكة، وفيلم "خريف العمر" لبلال الطويل من العيون الشرقية، وفيلم "عالش؟" لنورالدين علوي من آيت ملول، وفيلم غياب لسليمان طلحي من بنسليمان، وفيلم "يوما ما" لرشيد زكي من المحمدية.

دورة تهتم بـ«نوادي السينما جسر للتواصل الثقافي»

«ملتقى الحضارات».. مشروع تشكيلي يستحضر معالم الحضارة العربية

فنانات عربيات يسردن التاريخ من جديد برسم مبان تراثية

جمعت الفنانة التونسية سناء هيشري حولها مجموعة من الفنانات وطالبات الفنون التشكيلية ليعدن رسم التاريخ العربي والمعالم التراثية لعدد من العواصم العربية مستحضرات الحضارات وآثارها، بأساليب متنوعة وتقنيات تشكيلية أبرزت مواهبهن وأهمية مثل هذه المشاريع الفنية للتعريف بالفن العربي.

حجاج سلامة
كاتب مصري

الأقصر (مصر) - "ملتقى الحضارات" مشروع تشكيلي جديد للفنانة التونسية سناء هيشري، يجول بمشاهديه بين مدن ومعالم عربية عريقة، بقيت شاهدة على حضارة العرب ومنجزاتهم في مجالات العلوم والآداب والفلسفة والتاريخ والعمارة والفنون.

المشروع الجديد هو نتاج مجموعة من الورش الفنية التي أقامتها الفنانة في دولة الإمارات العربية المتحدة وتونس وبلجيكا، وشاركت فيها مجموعة من الفنانات وطالبات الفنون الجميلة العربيات اللاتي ينتمين لجنسيات متعددة، من خلال أعمال أبرزت الدور العربي في الثقافة الإسلامية والأدب والفلسفة والتاريخ والعمارة والفنون، بالإضافة إلى الموسيقى وفنون الخط العربي ومواضيع أخرى.

> اللون البني هو فارس الألوان الذي لعب دور البطولة في تصميم ورسم لوحات مشروع «ملتقى الحضارات»

وقالت هيشري إن مشروعها الفني "ملتقى الحضارات" استمر العمل على لوحاته الفنية طيلة أكثر من عامين، انشغلت خلالها المشاركات في المشروع من التشكيليات وطالبات الفنون العربيات، في رسم الآثار والحضارة العربية من نقش ونحت وتلوين، الأمر الذي مثّل فرصة لتلك المجموعة من الفنانات وطالبات الفنون في التعبير عن رؤية كل منهن إلى الماضي وإلى حضارة وفنون الأجداد وسرد التاريخ ونقل المشاهد من الحاضر إلى الماضي العريق، عبر أعمال تشكيلية تنبعث منها رائحة الماضي، وتحمل رسالة ثقافية تستحضر حضارة وتراث وآثار الشعوب العربية وتاريخها.

وتسرد سناء هيشري قصتها من التراث العربي مع المراحل الأولى من ولادة مشروعها الفني الخاص، مشيرة إلى أنها عشقت نهر الميز في بلجيكا البلد الذي تُقيم فيه، واكتشفت نهر أمستل في أمستردام، وانبهرت بنهر السين في باريس، واختارت أن تعرض لوحاتها بمنطقة الديرة التي يمر منها خور دبي، الممر المائي الذي يعكس التراث العريق للمدينة، ويقسمها إلى نصفين هما دبي والديرة التي تحتضن العديد من المتاحف، وتمنح زائرها فرصة لأخذ نفس عميق عند دخول الأزقة الضيقة والمواقع الأثرية، واستنشاق عبق الماضي بحضارته وتراثه العريق.

وكما تروي الفنانة التونسية فقد قدمت أول مجموعة لوحات لها تدور في فلك التراث والحضارة والتاريخ العربي في عام 2015، حيث أقامت أول معرض لها في نزل الأحمدية التراثي بمدينة دبي.

وفي معرضها الأول بالأحمدية، رسمت أبواب المدن العربية القديمة التي تعد من التراث، والتي مازالت قائمة حتى اليوم لما تتميز به من قوة وشموخ وضخامة.

وبعد قرابة عشر سنوات على معرضها الأول الذي دار في فلك التراث والحضارة العربية، جاء مشروعها الجديد "ملتقى الحضارات"، والذي أرادت من خلاله أن تستكمل مشروعها الفني مع التراث، فانتقلت من رسم البوابات التاريخية إلى رسم معالم الحضارة العربية في أرجاء الوطن العربي، مستخدمة في ذلك تقنية أحادية اللون، هادفة بحسب قولها إلى تقديم رسالة قوية بصريا، واستمرارية بصرية، ووحدة بين جميع اللوحات في ما بدا أنه يرمز لوحدة الحضارة العربية.

وتقول سناء هيشري عن مغامرتها مع اللون إنها استعملت تقنية أحادية اللون لإنشاء محتوى أنيق ومصقول مع الحفاظ على حيوية وإشراق اللوحات الفنية.

ورأت بأن اختيارها للألوان المناسبة في هذا المشروع الفني الثقافي الذي يعد توثيقا للكثير مما بقي من معالم وآثار الحضارة العربية، كان مهمة صعبة، وكان فارس الألوان الذي لعب دور البطولة في تصميم ورسم لوحات "ملتقى الحضارات"، هو اللون البني الذي لا وجود له على عجلة الألوان التقليدية، ووجدت فيه - وفق قولها - رمزا للاستقرار والصفاء، ولونا يرتبط ارتباطا وثيقا بالأرض، وهو لون التراب، حيث قدمت مع من شاركها في مشروعها لوحات رسمت الماضي بإطلالة عصرية وسط حضور واضح للون البني الذي عكس دفء التاريخ وعمق الحضارة في الكثير من المواقع الأثرية العربية التي صنفتها اليونسكو على قائمة التراث العالمي.

وكان للخط العربي حضوره في المشروع الفني "ملتقى الحضارات"، حيث رسمت الفنانة لوحات من الخط العربي على القماش وعلى لوحات الكانفاس، ورسمت كذلك واحة العين في إمارة أبوظبي، والتي رأت فيها ذاكرة ثقافية تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، حيث شكلت أرضا خصبة وأثرا تاريخيا ونموذجا هندسيا يؤرخ لقوة إنسان الصحراء، حيث تجمع معالم العين بين الآثار التاريخية والتراث الحي المتمثل في واحاتها وأفلاجها، ورسمت كذلك مسجد عقبة بن نافع بمدينة القيروان في تونس.

ورسمت الفنانة سهام الفراندي نميسي، مدينة غدامس القديمة "لؤلؤة الصحراء"، وهي واحة النخيل ومدينة القوافل في الزمن الماضي، كما تعد من أشهر المدن على خط التجارة الذي كان يربط بين شمال الصحراء الكبرى وجنوبها، وكانت لها علاقة تاريخية في التجارة مع تمبكتو بمالي.

وركزت الفنانة دلندة دريرة، على رسم مدينة الدرعية التاريخية بالسعودية، التي تضم مجموعة من المعالم الأثرية والأحياء القديمة والقصور التاريخية التي شيدت على الطراز المعماري النجدي.

وسلطت الفنانة ألفة بنعبود الصيود الضوء في لوحتها على آثار موقع هيلي في أبوظبي، والذي يمثل عبقرية المعمار وعراقة حضارة دولة الإمارات العربية المتحدة.

كما رسمت الصيود قلعة البحرين التي تعرف أيضا بقلعة دلمون، التي تمثل طرازا معماريا فريدا بين الحصون التي بنيت في العصور الوسطى، والتي تضم آثارا يعود تاريخها للعصر البرونزي في الخليج العربي.

ورسمت الفنانة سميرة ميلادي، جامع الباسي في مدينة جربة التونسية، التي تتميز بآثارها القديمة، في حين رسمت الفنانة سارة بودن مسجد عقبة بن نافع الذي يعرف أيضا باسم جامع القيروان الكبير، وهو أحد أهم وأقدم المساجد في القارة الأفريقية ويضم أقدم منبر في العالم الإسلامي.

ورسمت أنس بن طالب مدينة ثلا اليمنية التاريخية التي يرجع تاريخها إلى حقبة مملكة حمير. ورسمت الفنانة نور جمل مسجد مدينة شنقيط، أحد أقدم المساجد في موريتانيا، والذي يرجع تاريخ إقامته إلى عام 1261 م.

من جانبها أعادت منال الشواشي رسم مدينة البتراء الأردنية التي يعود تاريخ الاستيطان بها إلى عصور ما قبل التاريخ. في حين رسمت هالة التليلي مدينة سامراء التاريخية على نهر دجلة، والتي تحظى بمكانة تاريخية كبيرة لما تضمه بين جنباتها من مواقع أثرية مهمة.

ورسمت الفنانة آمنة بن إبراهيم، فندق النجارين في قلب مدينة فاس العتيقة، وهو عبارة عن خان تاريخي بني في عام 1711 م، ورسمت الفنانة لطيفة العنابي مدينة صنعاء القديمة التي صارت مأهولة بالسكان منذ أكثر من 2500 عام، وتضم معالم أثرية عديدة.

ورسمت الفنانة ليلى منتصر قلعي، قبة الصخرة في المسجد الأقصى، بينما صورت الفنانة آمنة القرمازي المسجد الأقصى بالكامل، وهو ثالث أقدم المساجد في الإسلام.

واهتمت الفنانة جيهان يمن بمنتزه البليد الأثري جوهرة معالم مدينة صلالة العُمانية، بينما خصصت منية عنابي لوحتها لقرية دير القمر اللبنانية العريقة، ورسمت الفنانة سلوى الطرابلسي بلدة الجم التونسية التي تضم أحد أكبر المدرجات الرومانية، وقصر الجم الذي شيده الرومان في عام 238 م، هذا المكان الذي رسمته أيضا الفنانة منية سعيد إلى جانب مدينة جربة التونسية التاريخية.

واهتمت الفنانة إيمان ونيّس بالقصبة المرينية التي تقع في قلب مدينة تطوان والتي تتفرد بهندستها المعمارية التي جمعت عمارة الأسبان والمغاربة.

ورسمت الفنانة فاطمة الشعبوني أهرامات الجيزة التي تعد أحد عجائب الدنيا السبع، بينما ركزت الفنانة ياسمين كسكاس على تصوير الأهرام من الجيزة إلى دهشور.

وصورت الفنانة نايلة المصمودي المنيف، معالم من الحضارة السورية القديمة، مستحضرة أبواب مدينة حلب الفريدة التي قل مثيلها في العالم.

ورسمت الفنانة إشراق المبارك قوس النصر في مدينة صور الأثرية اللبنانية، بينما شاركت الفنانة منى المنيف شطورو بلوحة للخطوط العربية التي تُزين كسوة الكعبة، ورسمت الفنانة ياسمين الجبالي مدينة تيمقاد المدفونة بالرمال في شمال شرقي الجزائر والتي بناها الرومان في عام 100 م.

ورسمت الفنانة سيرين العورسي باب مكة وهو أحد أبواب مدينة جدة التاريخية الثمانية، وهو المدخل الرئيسي للبلدة القديمة بجدة، وكان يستخدم كممر رئيسي للحجاج القادمين من مكة المكرمة.

يُذكر أن سناء هيشري فنانة تشكيلية تونسية تعيش في بلجيكا، ودرست الفنون بالمعهد الملكي للفنون الجميلة ببروكسل، وتعمل باحثة وأستاذة للفنون، ولها مسيرة عقدين في مجال التدريس والفنون الجميلة بين كل من بلجيكا والإمارات العربية المتحدة وتونس.

لوحة الدرعية التاريخية للفنانة دلندة دريرة

عروض مسرحية جزائرية تتنافس على جوائز المهرجان الوطني للمسرح المحترف

الجزائر - برمج المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الذي تعقد فعالياته من 20 إلى 30 ديسمبر الجاري بالجزائر العاصمة، 19 عرضا للمنافسة خلال طبعته السابعة عشرة حسب ما أعلنه المنظمون.

واستعرض محافظ المهرجان محمد يحياوي في ندوة صحفية عقدت بالمسرح الوطني الجزائري رفقة الطاقم الفني، برنامج المهرجان الذي ينظم في إطار إحياء الذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية، حيث تتضمن المنافسة الرسمية تنافس عروض من إنتاجات المسرح الوطني ومختلف المسارح الجهوية.

وتتمثل هذه الأعمال في "عقد الجوهر" للمسرح الوطني الجزائري، و"حجرة الصبر" للمسرح الجهوي لوهران، و"الثائرون" للمسرح الجهوي لقسنطينة، و"زهرة الرمال تنتفض" للمسرح الجهوي لأدرار، و"صرخة الأسود" للمسرح الجهوي عين الدفلى، و"انفصام 3 دي ثلاثي الأبعاد" للمسرح الجهوي الأغواط، و"الديبلوماسي زودها" للمسرح الجهوي الجلفة، وكذلك "طريق الساريج" للمسرح الجهوي بجاية.

«عقد الجوهر» للمسرح الوطني الجزائري ضمن عروض المسابقة

ومن هذه العروض أيضا "رأس المحنة" للمسرح الجهوي العلمة، و"العائدون إلى الحرب" للمسرح الجهوي أم البواقي، و"تحت الأنقاض" للمسرح الجهوي النعامة، و"سفينة كاليدونيا" للمسرح الجهوي تيزي وزو، و"الاختيار المؤلم" للمسرح الجهوي السعيدة، و"أنثى الجن" للمسرح الجهوي بمستغانم، و"الكلمة" للمسرح الجهوي بسيدي بلعباس، و"أضغاث" للمسرح الجهوي باتنة، و"الساقية.. العظماء لا يموتون" للمسرح الجهوي سوق أهراس، و"الأسيرة والسجان" للمسرح الجهوي قالمة، إلى جانب "جمعية كارتينا" بمستغانم.

هذه الدورة مخصصة للاحتفاء بالفنانة الجزائرية نادية طالبي، التي قالت إدارة المهرجان إنه تكريم "نظير مسارها المرصع بالذهب في المسرح والسينما والتلفزيون، وهي صاحبة الباع الطويل على الخشبة، كممثلة قدمت الكثير للفن الجزائري."

وقال محافظ المهرجان إن "الفنانة الكبيرة نادية طالبي واحدة من الأسماء التي زينت ريبرتوار المسرح الجزائري بمختلف أعمالها، وتستحق وقفة عرفان لكل ما قدمته للفن الجزائري عموما، والمسرحي على وجه الخصوص."

ونادية طالبي من مواليد العام 1944، دخلت عالم التمثيل في سن مبكرة، واعتلت الخشبة مباشرة بعد استقلال الجزائر مع الفنان الراحل عبدالقادر علولة، الذي منحها دورا في مسرحية "السكك الحديدية".

لها مشاركات متميزة في أهم الأعمال المسرحية الجزائرية، بلغت أكثر من 40 مسرحية، على غرار مسرحية "احمرار الفجر" سنة 1969، "إبليس الأعور" سنة 1970، "المتعصبون" سنة 1975، "الإنسان الطيب في ستشوان" سنة 1976، "سي بونوار وجماعته" سنة 1979، "يا ستار وارفع الستار" سنة 1982، "الدهاليز" سنة 1983، "قالو العرب قالو" سنة 1983، "موت التاجر المتجول" سنة 1987، "بيت برناردا ألبا" سنة 1989، "عمار بوزوار" سنة 1990، "رقصة الأبرياء" سنة 1997 وغيرها.

وستعرف سهرة افتتاح المهرجان تقديم عرض فني استعراضي بعنوان "70 سنة في غرامك.. جزائر" للمخرج والمؤلف محمد شرشال تكريما لنادية طالبي وعرفانا بمسارها الحافل وبصمتها في الساحة المسرحية الوطنية، وذلك بمشاركة العديد من الأسماء المسرحية من مختلف الأجيال.

وستخصص الطبعة الجديدة ثمانية جوائز لتتويج أحسن الأعمال، وهذا في فئات العرض المتكامل والإخراج والنص والسينوغرافيا والإبداع الموسيقي والدور الرجالي والدور النسائي وكذلك جائزة لجنة التحكيم.

ويترأس لجنة التحكيم المخرج والأكاديمي لخضر منصوري مع عضوية المؤلف يوسف تعوينت، والمخرج ربيع قشي، والمخرجة دليلة نوار والمؤلف الموسيقي سنسبيل بغدادي.

ويعرض المهرجان 9 أعمال خارج المنافسة بالمسرح البلدي للجزائر الوسطى و5 عروض انفرادية (مونولوغ) على مستوى قاعة "حاج عمر" بالمسرح الوطني الجزائري، فضلا عن 10 عروض شارع بساحة "محمد التوري" لفئة الأطفال والعائلات من إنتاجات التعاونيات والجمعيات المسرحية.

كما برمجت محافظة المهرجان معرضا خاصا بالملصقات يسلط الضوء على الإنتاج المسرحي لمؤسسة المسرح الوطني الجزائري منذ 1963، بالإضافة إلى ورشات للتكوين مفتوحة لفائدة الشباب الهواة ومهنيي المسارح الجهوية والتعاونيات المسرحية في مجالات فن التمثيل في مسرح الطفل، وفنيات الكتابة في العروض الفردية "الوان مان شو"، وفنيات الأداء، ومسرح الميم، وتقنيات تنشيط، وتطوير صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي إطار البرنامج الأدبي والفكري للمهرجان، تم تخصيص عدة ندوات من بينها "ذاكرة المسرح الوطني الجزائري"، و"المسرح والقيم" و"مشروع الأرشيف المسرحي.. ذاكرة الخشبة"، إلى جانب تخصيص فضاء للإصدارات ببهو المسرح الوطني الجزائري.

> الدورة مخصصة للاحتفاء بالفنانة نادية طالبي نظير مسارها في المسرح والسينما والتلفزيون كممثلة قدمت الكثير للفن الجزائري

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

التعليم لا يمكن له أن ينتظر.. أطفال إثيوبيا على المحك

تسعة ملايين طفل انقطعوا عن الدراسة بسبب الحرب والكوارث المناخية والنزوح القسري

تبذل إثيوبيا جهودا للارتقاء بنظامها التعليمي المعطل في ظل ظروف تتسم بمحدودية الإمكانيات، حيث أدت الحرب والتغيرات المناخية والنزوح القسري إلى انقطاع تسعة ملايين طفل عن الدراسة. وساهم صندوق "التعليم لا ينتظر" في النهوض بالبنية التحتية للمدارس وتأسيس نواد للفتيات تشمل اهتماماتهن المشتركة. ويجري تدريب المدرسين على المسائل التي تراعي الفوارق بين الجنسين.

أديس أبابا - يكافح نظام التعليم في إثيوبيا التحديات المعقدة، حيث تسببت الحرب في الشمال والعنف المستمر والكوارث المناخية والنزوح القسري في انقطاع تسعة ملايين طفل عن الدراسة. ودمّرت حوالي 18 في المئة من المدارس في البلاد أو تضررت مع تواصل النزاعات الطائفية في مناطق مختلفة. وتنتج عن ذلك مخاوف من أن العديد من الأطفال قد لا يعودون إلى المدرسة أبدا.

وقالت ياسمين شريف، المديرة التنفيذية لصندوق "التعليم لا ينتظر" العالمي الذي أنشأته الأمم المتحدة لدعم التعليم في حالات الطوارئ والأزمات المُمتدّة، "قد تحشد الجماعات المتشددة الأولاد والبنات في غياب التعليم. وتصبح الفتيات في الكثير من الأحيان ضحايا لزواج القصر. ويكمن الخيار في توفير التعليم، فهو الطريق إلى مستقبلهم ومساهمتهم في مجتمعهم. ويشكل أيضا آلية للحماية."

وأضافت أن الانقطاع عن الدراسة يعرض الأطفال للخطر ويجعلهم عرضة للانتهاكات وتدمير حياتهم ومجتمعاتهم وبلدهم في النهاية. وشددت على وجوب ضمان ألا يتخلف أي طفل عن الركب في النظام التعليمي. وتابعت "ليس الاستثمار في إمكانات جيل الشباب الحقيقية خيارا. إنه ضرورة مطلقة."

وزارت شريف منطقة تيغراي خلال الأسبوع الأول من ديسمبر 2024 مع وزير المالية الدنماركي نيكولاي فامن بصفته الشخصية كمناصر عالمي لصندوق "التعليم لا ينتظر". وشهد الوفد رفيع المستوى آثار الصراع المدمرة. ويُذكر أن هذا الصراع استمر ثلاث سنوات بين الحكومة المركزية الإثيوبية وسلطة منطقة تيغراي في أقصى شمال إثيوبيا. ويبذل البلد جهودا، في ظل ظروف تتسم بمحدودية الإمكانيات، لتوفير مكونات البنية التحتية التعليمية المحطمة من أجل بث روح جديدة في نظام تعليمي معطل. ودعت شريف وفامن في نهاية زيارتهما المشتركة إلى اتخاذ المانحين إجراءات جريئة لتلبية وعد توفير تعليم جيد للملايين من الأطفال المتضررين من الأزمات.

وتحدثت شريف لخدمة إنتر برس عن "استثمار على مدى سنوات وشركاء رائعين على الأرض، يشملون حكومة متعاونة جدا. إننا نعمل مع وكالات الأمم المتحدة، كاليونيسف، ومنظمات المجتمع المدني مثل منظمة إنقاذ الطفولة، والمجلس النرويجي للاجئين، وإيماجن 1 داي، وغيرها من المنظمات الإثيوبية المحلية."

> مدرسة واحدة سجلت ارتفاعا في عدد التلاميذ بنسبة 20 في المئة العام الماضي بفضل حزمة شاملة من التدخلات

وزار وفد صندوق "التعليم لا ينتظر" المدارس المستفيدة من تمويل مبادرته والشركاء الإستراتيجيين. والتقى بالأطفال والآباء والمعلمين. وشهد مباشرة تأثير البرامج التي يدعمها الصندوق. وسجلت مدرسة واحدة على سبيل المثال ارتفاعا في عدد التلاميذ بنسبة 20 في المئة العام الماضي بفضل حزمة شاملة من التدخلات التي يمولها "التعليم لا ينتظر".

وقال نيكولاي فامن "يسعدنا أن نشهد القدرة التي يمتلكها التعليم الجيد على تغيير الظروف الحياتية في أكثر حالات الأزمات تعقيدا. والتقيت بفتيات وفتيان يتمتعون بالقدرة والمرونة اللتين تؤهلانهم للعودة إلى الدراسة والقدرة على التجاوز والنهوض بفضل دعم الصندوق. لكن الصراعات وتغير المناخ والأزمات الأخرى لا تزال تدفع الملايين من الأطفال إلى الانقطاع عن الدراسة سنويا، داخل إثيوبيا وخارجها. ولن تنجح الإجراءات العادية في مواجهة هذا التحدي. وأشجع الشركاء من القطاع الخاص على الانضمام إلى جهود صندوقنا والاستثمار في إستراتيجيات تمويل جديدة ومبتكرة لسد الهوة الآخذة في الاتساع."

وذكرت شريف أن الوفد شهد تقدما كبيرا في المدارس المدعومة، مثل "إعادة تأهيل البنية التحتية وغيرها من المدارس التي أعيد بناؤها من الصفر. رأينا مستلزمات التعلم، ومعلمين مدربين تدريبا جيدا وواعين ومهنيين يقدمون خدمات الصحة العقلية والنفسية الاجتماعية. يوجد منهج أكاديمي قوي. وتشمل المناهج الوطنية القضايا الحاسمة كبناء السلام والأخلاق والفنون. ويتواصل التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية، وفي السنوات التحضيرية. كما يستفيد الأطفال الحاملون لإعاقة من الدعم المستهدف والتعليم الشامل."

ونُظمت بيئة تعليمية وقائية شملت التحديد المنهجي للأطفال المحتاجين للأجهزة المساعدة، والمحتاجين إلى المساعدة في الاندماج مع أقرانهم، لتعزيز مهاراتهم الاجتماعية والتعلمية.

وأسست نواد للفتيات تشمل اهتماماتهن المشتركة، ويجري تدريب المدرسين على المسائل التي تراعي الفوارق بين الجنسين، مع إدخال منهجي لمواضيع للمراهقات تخص الدورة الشهرية، وتصميم مساحات الصرف الصحي المخصصة للفتيات.

وقالت شريف "يتلقى الأطفال تعليما شاملا آمنا وعالي الجودة. وتوفر استثمارات الصندوق دعما للصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي. ويصبح الأطفال واثقين ويعبرون عن أحلامهم. هذا ما يمكن أن يفعله الاستثمار في التعليم، ويمكننا أن نفعل المزيد بفضل تدخل المانحين الجريء الهادف إلى توفير تعليم جيد لكل طفل يفتح آفاق تكوين مهني يضمن له كسب دخل مدى الحياة." لكن التحديات لا تزال معقدة وملحة بينما تبقى الموارد شحيحة.

وتستضيف إثيوبيا ثالث أكبر عدد من اللاجئين في أفريقيا، مما يفاقم التحديات التعليمية. وسُجّل أكثر من 200 ألف وافد جديد من السودان والصومال خلال 2023 – 2024. وزاد هذا من الضغط على الموارد الموجودة. وأعلن الصندوق عن منحة الاستجابة الأولية للطوارئ بقيمة 5 ملايين دولار بعد زيارة كشفت عن التحديات العديدة التي يواجهها الأطفال الإثيوبيون وتصميمهم الثابت على التعلم. ورفع إجمالي استثماراته في البلاد إلى 93 مليون دولار منذ عام 2017.

بنية تحتية منعدمة

ومع المنحة الجديدة البالغة 5 ملايين دولار، ستكون اليونيسف الشريك المنفذ لـ4 ملايين دولار. وستعمل منظمة محلية، إيماجن 1 داي، على توزيع المبلغ المتبقي البالغ مليون دولار. وستتعاون المنظمات مع شركائها لتلبية الاحتياجات الملحة في منطقتي أوروميا وعفر، حيث زاد تجدد النزاع والعنف الطائفي والجفاف والنزوح من تعطيل الخدمات التعليمية خلال الأشهر الأخيرة.

وستعتمد هذه التدخلات الطارئة على برنامج الصمود متعدد السنوات الذي تبلغ تكلفته 24 مليون دولار والذي أعلنه صندوق "التعليم لا ينتظر" خلال الشهر الماضي. ويستهدف البرنامج الاحتياجات في مناطق أمهرة والصومال وتيغراي.

وقال الدكتور سيد أمان، المدير القُطري لشركة إيماجن 1 داي، إن المنظمة "ممتنة لمنحة صندوق 'التعليم لا ينتظر'. وسنوفر إمكانية الوصول إلى بيئات تعليمية آمنة بفضل هذا الدعم السخي لأكثر من 13 ألف طفل غير ملتحقين بالمدارس في منطقة عفر، 60 في المئة منهم من الفتيات و13 في المئة منهم من ذوي الإعاقة. وسيعزز هذا المشروع رفاهيتهم، وسيمكنهم من تحقيق إمكاناتهم الكاملة. ويعاني التعليم في حالات الطوارئ في إثيوبيا من نقص حاد في التمويل، مما يعني أن هذه المنحة ضرورية لضمان تمتع الأطفال المتضررين من الأزمات بالتعليم والدعم الذي يحتاجونه لبناء مستقبل أكثر إشراقا."

ووصلت استثمارات صندوق "التعليم لا ينتظر" متعددة السنوات والطارئة في إثيوبيا حتى الآن إلى أكثر من 550 ألف طفل ومراهق، ووفرت مجموعة من الدعم شملت إعادة التأهيل المدرسي، وتدريب المعلمين، والصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي، والتعليم الشامل، والتغذية المدرسية، والمبادرات التحويلية بين الجنسين، والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وأكثر من ذلك. ويركز دعم الصندوق على الفئات الأكثر ضعفا، كالفتيات وأطفال اللاجئين والنازحين والمجتمعات المضيفة والأطفال ذوي الإعاقة.

وتتماشى استثمارات الصندوق مع خطة الاستجابة الإنسانية في إثيوبيا والبرنامج السادس لتنمية قطاع التعليم في البلاد، وهو وثيقة تخطيط مفصلة تقدم نظرة شاملة لخارطة الطريق التي يتخذها قطاع التعليم في الدولة الأفريقية. ويدعو الصندوق العالمي بشكل عاجل إلى توفير موارد إضافية لسد الفجوة التمويلية البالغة 64 مليون دولار لتلبية متطلبات الاحتياجات التعليمية الحادة في خطة الاستجابة الإنسانية لسنة 2024 في إثيوبيا.

التكنولوجيات الحديثة وسيلة لتحسين العملية التعليمية في تونس

تونس - كان الاستثمار في رأس المال البشري، خاصةً من خلال التعليم، على الدوام عنصرا هاما من عناصر التنمية الوطنية في تونس.

وعلى غرار بلدان أخرى في المنطقة وحول العالم، استثمرت تونس في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في السنوات الماضية، دون تحقيق تحسينات كبيرة قابلة للقياس في تعلم الطلبة أو ممارسات الصفوف المدرسية وفق ما أكده تقرير عن التنمية في العالم 2016 بعنوان العوائد الرقمية .

وكلّفت وزارة تكنولوجيا الاتصال مؤخرا بإجراء دراسة أظهرت أن الاستثمارات السابقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال لم تتماش بشكل وثيق مع احتياجات المعلم والطالب، وأنه لم يتوفر القدر الكافي من الدعم والتدريب لتمكين المعلمين من إدماج التكنولوجيا الجديدة إدماجا فعالا في ممارستهم اليومية بالفصول الدراسية.

لذلك بدأت تونس في تنفيذ نهج الاستثمارات الرقمية الذي يركز على الطلاب والمعلمين والمجتمعات المحلية.

استشرافا للمستقبل، تخطط تونس لتخريج الطلاب القادرين على الإسهام في خلق صناعة التكنولوجيا والتعليم الرقمي في جميع أنحاء البلاد. ومن شأن تحسين الخبرات في مجالات التكنولوجيا الناشئة أن يساعد الخريجين على الحصول على وظائف، وأن يخلقوا فرص عمل عن طريق إنشاء شركاتهم الخاصة. فالاستثمارات في التعليم التكنولوجي لن تقوم بذلك بنفسها؛ بل يحتاج الأمر أن يعمل المعلم والطالب وصانع القرار في قطاع التعليم جنبا إلى جنب مع القطاع الخاص والوزارات الأخرى لتحقيق هذه الأهداف، فالتعليم عالي الجودة الذي يركز على تعلم الطلاب هو الأساس لتنمية تونس.

وقال وزير تكنولوجيا الاتصال سفيان الهميسي إن "قطاع التعليم يُعد ركيزة أساسية لتونس ورأسمالها البشري،" مؤكدا أن التحولات التكنولوجية، لاسيما الذكاء الاصطناعي، باتت تفرض نفسها كعنصر محوري في التغيير الاجتماعي والاقتصادي.

وأوضح الهميسي خلال قمة "تسريع الذكاء من أجل التعليم" أن هذه القمة توفر فرصة لتبادل التجارب بين المختصين من مختلف الدول، في إطار تعزيز التعاون الدولي لمواكبة التطورات التكنولوجية مع مراعاة المحاذير المرتبطة بها، مشددا على أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة لتحسين العملية التعليمية وتطوير مهارات الطلبة وتعزيز جودة البحث العلمي عبر أدوات متقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية وإنترنت الأشياء.

وجدير بالذكر أن القمة التكنولوجية التي انعقدت تحت شعار "تسريع الذكاء من أجل التعليم" نظمها مركز الحساب الخوارزمي التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتعاون مع شركة "هواوي" العالمية المتخصصة في التكنولوجيا والاتصالات.

وتركزت القمة حول مناقشة أحدث الابتكارات والممارسات في مجال التعليم الرقمي، بمشاركة وزير التعليم العالي والبحث العلمي منذر بلعيد، والمديرة العامة لمركز الحساب الخوارزمي سوسن كريشان، إلى جانب نائب رئيس شركة "هواوي" لشمال أفريقيا روك كوين، ومدير عام المنظمة العربية لشبكات البحث والتعليم يوسف طرمان.

و أكدت سوسن كريشان، المديرة العامة لمركز الحساب الخوارزمي، أن القمة تمثل تجسيدا للإرادة التونسية لمواكبة التحولات الرقمية واستثمارها في تعزيز قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في تونس.

وأضافت أنهم يناقشون اليوم مشاريع إستراتيجية انبثقت عن التحول الرقمي للوزارة، بمشاركة مختلف الوزارات لعرض تجارب وطنية ودولية حول كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم العالي والبحث العلمي.

من جهته، شدد نائب رئيس شركة "هواوي" لشمال أفريقيا روك كوين على التزام شركته بدعم رقمنة التعليم في تونس من خلال التعاون مع الحكومة والجامعات المحلية لافتا في هذا الصدد إلى أن شركته قامت بتجهيز مراكز تعليمية بخدمات سحابية مبتكرة، وتعمل مع 14 جامعة لتسهيل الوصول إلى أحدث التقنيات بهدف تعزيز الذكاء الاصطناعي في التعليم وتدريب الآلاف من الطلبة على استخدام هذه التقنيات الحديثة حسب تقديره.

أما مدير عام المنظمة العربية لشبكات البحث والتعليم يوسف طرمان فأشار إلى أهمية بناء شبكات بحث قوية تعزز من التعاون الإقليمي والدولي، مشددا على استعداد المنظمة لدعم تونس وغيرها من الدول العربية في تطوير البنية التحتية للتعليم والبحث.

> تحسين التعليم وتطوير مهارات الطلبة وتعزيز جودة البحث العلمي تتم عبر أدوات متقدمة مثل الذكاء الاصطناعي

وقدم عرضا عن تأسيس المنظمة العربية لشبكات البحث العلمي والتعليم في سنة 2011 كمؤسسة تنضوي تحت رعاية جامعة الدول العربية والائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية التابع للأمم المتحدة للمساعدة في تأمين بنية تحتية إلكترونية مستدامة في العالم العربي مؤكدا أنها تسعى منذ تأسيسها لتنمية مجتمع المعرفة العربية وتشبيك العلاقات بين الباحثين في العالم العربي على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

ويوفر التطور التكنولوجي الهائل والمتسارع الظروف لظهور تعليم جديد لا علاقة لها بالتعليم التقليدي في ظل ما توفره الرقمنة والذكاء الاصطناعي وعالم الروبوتات اليوم من تطبيقات وأدوات ووسائل متنوعة دخلت المدرسة لتساعد المدرس كما المتعلّم في عملية التعليم والتعلّم بل وتكون معوضا للمدرس وتقتصد جهده في العديد من الوضعيات التعليمية.

ويتزايد استخدام التكنولوجيا في التعليم في تونس بسرعة، مع تطبيق العديد من التقنيات الحديثة لتعزيز التدريس والتعلم. وتشمل بعض التقنيات المستخدمة في التعليم في تونس:

- ألواح الكتابة التفاعلية: قامت العديد من المدارس في تونس بتطبيق ألواح الكتابة التفاعلية في فصولها الدراسية لتسهيل تجربة تعليمية أكثر تفاعلية وجاذبية.
- أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية: قامت العديد من المدارس أيضا بتوفير أجهزة كمبيوتر وأجهزة لوحية لطلابها للمساعدة في البحث والتعلم عبر الإنترنت والواجبات الرقمية.

تطوير لمهارات الطلبة

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

الأهلي المصري يستعد لكتابة فصل جديد من تاريخه عبر بوابة باتشوكا

مارسيل كولر يحلم بإنهاء عقدة المربع الذهبي بالمسابقات العالمية

يستعد فريق الأهلي المصري لكتابة فصل جديد من تاريخه الحافل في ساحة كرة القدم العالمية، حيث سيكون على موعد مع مواجهة تاريخية أمام باتشوكا المكسيكي، غدا السبت، في الدور قبل النهائي لبطولة كأس القارات للأندية (كأس إنتر كونتيننتال)، المقامة حاليا في العاصمة القطرية الدوحة.

القاهرة - يتطلع نادي القرن في أفريقيا، الأهلي المصري الذي يشارك في النسخة الأولى من كأس إنتر كونتيننتال بنظامها الجديد، بمشاركة أبطال القارات، لكسر عقدة المربع الذهبي في المسابقات العالمية، التي ظل يعاني منها في السنوات الأخيرة، والصعود لأول نهائي عالمي في مسيرته الأيقونية مع الساحرة المستديرة، وذلك عندما يواجه باتشوكا المكسيكي غدا السبت من أجل مواجهة ريال مدريد الإسباني الأربعاء المقبل بملعب لوسيل.

مارسيل كولر، المدير الفني لفريق الأهلي المصري، أعرب عن سعادته بمقابلة جماهير ناديه في العاصمة القطرية الدوحة

وحال فاز الأهلي على باتشوكا سوف يقتنص أيضا لقب "كأس التحدي" ضمن منافسات كأس إنتر كونتيننتال، ليحصد بطولته الدولية الـ28 ويقلص الفارق إلى 3 ألقاب فقط خلف الريال، في صراعهما على لقب الفريق الأكثر تتويجا بالمسابقات العالمية، حيث يتواجد الفريق المصري في وصافة القائمة خلف النادي الملكي، المتصدر.

وصعد الأهلي، المتوج بأربعة ألقاب خلال آخر 5 نسخ من بطولة دوري أبطال أفريقيا، إلى نصف نهائي كأس إنتر كونتيننتال، عقب فوزه الكبير 3 – 0 على ضيفه العين الإماراتي، حامل لقب دوري أبطال آسيا، بملعب القاهرة الدولي في أكتوبر الماضي، ضمن الدور الثاني للمسابقة العالمية، وتوج على إثر ذلك بلقب كأس القارات الثلاث (أفريقيا وآسيا والمحيط الهادي)، أو كما يطلق عليها محبوها كأس نصف العالم.

وهذه هي المرة السابعة التي يتأهل فيها الأهلي للدور نصف النهائي في إحدى البطولات العالمية الكبرى، التي يرعاها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بعدما سجل ظهوره 6 مرات في المربع الذهبي لمسابقة كأس العالم للأندية، لكنه لم يتمكن من العبور إلى الدور النهائي في أي منها مطلقا.

وكانت بطولة كأس إنتر كونتيننتال تجرى بشكل سنوي فقط بين بطلي أوروبا وأميركا الجنوبية منذ عام 1960، حتى توقفت المسابقة عام 2004، مع انطلاق مونديال الأندية في العام التالي، لكن المسابقة العالمية عادت إلى النور من جديد، بعد تطبيق النظام الجديد لبطولة كأس العالم للأندية، التي أصبحت تقام كل 4 أعوام بمشاركة 32 فريقا، بدلا من 7 فرق فقط، بدءا من النسخة المقبلة عام 2025 في الولايات المتحدة، التي يشارك فيها الأهلي أيضا. وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي يلعب خلالها الأهلي في نصف نهائي إحدى البطولات العالمية أمام ناد مكسيكي، بعدما خاض لقاءاته السابقة في هذا الدور أمام الأندية البرازيلية والأوروبية.

وألقت وسائل الإعلام الضوء على مشاركات الأهلي الست الماضية في نصف نهائي مونديال الأندية، والتي كان خلالها قريبا للغاية من تحقيق الحلم بالظهور في نهائي إحدى المسابقات العالمية للمرة الأولى في تاريخه، ليصبح النادي العربي الرابع الذي يحقق هذا الإنجاز بعد فرق الرجاء البيضاوي المغربي والعين الإماراتي والهلال السعودي، التي تواجدت في نهائي مونديال الأندية أعوام 2013 و2018 و2022 على الترتيب.

كان الظهور الأول للأهلي في نصف النهائي خلال نسخة كأس العالم للأندية عام 2006 باليابان، حيث واجه إنترناسيونال بورتو أليغري البرازيلي آنذاك، من أجل بلوغ النهائي ومواجهة برشلونة الإسباني في ذلك الوقت.

ورغم تأخر الأهلي في النتيجة أدرك التعادل بواسطة نجمه الأنغولي آنذاك أمادو فلافيو، لكن شباكه استقبلت هدفا في الدقائق الأخيرة، ليخسر 1 – 2 أمام الفريق البرازيلي الذي توج باللقب في ذلك العام عقب تغلبه على برشلونة في مفاجأة من العيار الثقيل، بينما حصل المارد الأحمر، تحت قيادة مديره الفني الأسبق البرتغالي مانويل جوزيه، على المركز الثالث والميدالية البرونزية، ليصبح أول ناد عربي يحقق هذا الإنجاز.

بعد خروجه مبكرا من الدور الأول لنسخة مونديال الأندية عام 2008، عاد الأهلي إلى التواجد مرة أخرى في نصف نهائي كأس العالم للأندية عام 2012 في اليابان أيضا، حيث واجه كورينثيانز البرازيلي.

ورغم الظهور القوي للأهلي في هذا اللقاء وإهدار لاعبيه أكثر من فرصة محققة للتسجيل، فإن خبرة الفريق البرازيلي قادته إلى الفوز 1 – 0، ليصعد إلى الدور النهائي ويتوج باللقب عقب فوزه على تشيلسي الإنجليزي، فيما نال أبناء قلعة الجزيرة المركز الرابع تحت قيادة المدير الفني المحلي حسام البدري.

ثقافة التتويجات لا تتوقف

عاد الأهلي إلى الظهور في نصف نهائي مونديال الأندية بعد غياب دام 8 سنوات، لكن حظه السيء أوقعه في مواجهة بايرن ميونخ الألماني بالمربع الذهبي لنسخة المسابقة عام 2020 التي استضافتها قطر. كما حافظ الأهلي على تواجده في نصف نهائي مونديال الأندية للنسخة الثانية على التوالي مع موسيماني، حيث التقى مع بالميراس البرازيلي في الدور نصف النهائي لنسخة المسابقة عام 2021 بالإمارات العربية المتحدة، لكن لعنة المربع الذهبي ظلت قائمة.

استمرت عقدة المربع الذهبي مع تأهل الأهلي، بقيادة مديره الفني الحالي السويسري مارسيل كولر، إلى نصف نهائي كأس العالم للأندية للنسخة الثالثة على التوالي عام 2022 بالمغرب، حيث لم تكن القرعة رحيمة به بعدما أوقعته في مواجهة ريال مدريد.

وللمرة الرابعة على التوالي تواجد الأهلي في نصف نهائي كأس العالم للأندية العام الماضي في السعودية، حيث كانت الآمال تصل إلى عنان السماء بالتخلص من تلك اللعنة هذه المرة، بعدما أوقعت القرعة الفريق في مواجهة فلومينينسي البرازيلي، الذي كان يعاني من التراجع في نتائجه خلال تلك الفترة.

وأعرب السويسري مارسيل كولر، المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري، عن سعادته بمقابلة جماهير ناديه في العاصمة القطرية الدوحة. وقال كولر "متشوقون جدا وسعداء لأننا سنقابل جماهير الأهلي الكبيرة في قطر الذين يساندوننا ويدعموننا، ونتطلع إلى أن نحتفل معا في قطر."

بدوره أكد رامي ربيعه، مدافع الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري، أن فريقه دائما يهدف إلى التواجد في المركز الأول في أي بطولة يشارك بها وتقديم صورة مشرفة للكرة المصرية والأفريقية لاسيما في البطولات العالمية. وقال ربيعه "نخوض مباراة صعبة في كأس التحدي أمام باتشوكا ونسعى إلى تحقيق الفوز للتتويج باللقب، ومواصلة مشوارنا في البطولة للتواجد طرفا في نهائي كأس القارات للأندية."

استعادة هيبة مانشستر سيتي التحدي الأصعب في مسيرة غواردیولا

لندن - رفض المدرب الإسباني لمانشستر سيتي الإنجليزي بيب غواردیولا اعتبار الفترة الحالية التحدي الأصعب في مسيرته، رغم تلقيه الهزيمة السابعة في آخر عشر مباريات بخسارته أمام يوفنتوس الإيطالي 0 – 2 ليتقهقر في المركز الثاني والعشرين للمجموعة الموحدة من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. مني غواردیولا بين 30 أكتوبر و23 نوفمبر بخمس هزائم متتالية للمرة الأولى في مسيرته ثم أتبع هذه السلسلة بتعادل وهزيمة أخرى، قبل أن يتنفس الصعداء لفترة وجيزة بفوزه على نوتنغهام فورست 3 – 0 في الدوري الممتاز.

لكن هذه الاستفاقة لم تدم طويلا، إذ عاد وتعادل السبت مع كريستال بالاس 2–2 في الدوري قبل أن يتلقى الأربعاء هزيمته الثانية في سادس مباراة له في المجموعة الموحدة لدوري الأبطال. والهزيمة في تورينو تعكس حجم الأزمة التي يمر بها بطل الدوري الممتاز في المواسم الأربعة الأخيرة، إذ لم تأت على يد فريق في أفضل حالاته، لأن يوفنتوس بدوره يعاني وقادم من أربعة تعادلات متتالية وفوزين فقط في 10 مباريات في كافة المسابقات.

لكن كل ذلك لا يصنفه غواردیولا ضمن أصعب مراحل مسيرته التدريبية، قائلا بعد اللقاء إن "التحدي الأصعب في مسيرتي كان عندما مُنحت مسؤولية الإشراف على هذا الفريق وأني بحاجة إلى تحقيق نتائج جيدة من أجل المحافظة على وظيفتي لموسم آخر." واستلم غواردیولا الإشراف على سيتي عام 2016 وقاده إلى الفوز بلقب الدوري الممتاز ست مرات والكأس مرتين وكأس الرابطة أربع مرات والأهم دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخ النادي (2023)، وبعد ذلك كأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية.

غواردیولا مني بين 30 أكتوبر و23 نوفمبر بخمس هزائم متتالية للمرة الأولى في مسيرته ثم أتبع هذه السلسلة بتعادل وهزيمة أخرى

لكنه وجد نفسه في وضع صعب جدا هذا الموسم، إذ يحتل فريقه المركز الرابع في الدوري الممتاز بفارق ثماني نقاط عن ليفربول المتصدر بعد 15 مرحلة، مع مباراة مؤجلة أيضا في جعبة الأخير.

المشكلة الأساسية التي يعاني منها سيتي هي ضعف دفاعه، إذ اهتزت شباكه 21 مرة في تسع مباريات منذ بداية نوفمبر، أي أكثر من أي فريق آخر في الدوريات الخمسة الكبرى. بالنسبة إلى مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني السابق "ما يحصل الآن هو سنة الحياة، هو أمر طبيعي. في بعض الأحيان تكون هناك فترات سيئة مع نتائج سيئة، لكننا سنواصل الكفاح،" مضيفا "بالطبع، أنا أطرح على نفسي أسئلة، لكني دائما أطرح على نفسي أسئلة في الأوقات الجيدة والأوقات السيئة." وقبل جولتين على النهاية يبتعد سيتي بفارق نقطة فقط عن منطقة الخروج من دائرة التأهل إلى ثمن دوري الأبطال الذي يبلغه مباشرة أصحاب المراكز الثمانية الأولى، فيما تخوض الفرق التي تحتل المراكز من 9 إلى 24 (من أصل 36) ملحقا فاصلا بينها.

ويسيكون باريس سان جرمان الفرنسي الخصم قبل الأخير لسيتي، وهو ليس أفضل من فريق غواردیولا إذ يقبع في المركز الـ25، أي الأول خارج مراكز الملحق الفاصل، لكن بفارق نقطة فقط عن بطل الدوري الممتاز. الأمور باتت واضحة بالنسبة إلى غواردیولا، فـ"الهدف هو خوض الملحق الفاصل. للقيام بذلك، سيتعين علينا العودة بنقطة من باريس والفوز بالمباراة الأخيرة على أرضنا" ضد كلوب بروج البلجيكي في 22 و29 يناير تواليا.

تطرق الإسباني إلى مباراة الأربعاء ضد يوفنتوس، قائلا "لا أعتقد أن الأخطاء الدفاعية كانت كثيرة، لم تكن سبب خسارتنا، نعم في مباريات أخرى كانت كذلك، لكن ليس في هذه المباراة،" مضيفا "لقد أخطأنا التمريرة الأخيرة عندما وصلنا إلى منطقة الست ياردات، كان هذا هو الفارق، لكنني أحب فريقي بالطريقة التي نلعب بها والنتيجة لن تقنعني بالعكس." وتابع "كنا هجوميين بشكل جيد في الضغط العالي، فزنا بالكرات الطويلة وكان الرباعي الخلفي جيدا حقا،"، مردفا "أنا صادق جدا في الحديث عما إذا لعبنا بشكل جيد أم لا." ورأى أن "النتائج تمنحنا الثقة والدفعة. استقبلنا القليل من الفرص عندما تقارن الأمر على سبيل المثال بمباراتنا ضد نوتنغهام فورست أو بعض مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز الأخرى التي فزنا بها لأننا نلعب بالإيقاع الصحيح، لكن هذا ما حدث، هذه هي الحياة."

كبار أوروبا يترقبون قرعة التصفيات المؤهلة لمونديال 2026

زيورخ (سويسرا) - تتجه أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة اليوم الجمعة صوب المقر الرئيسي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بمدينة زيورخ السويسرية لمتابعة حفل مراسم قرعة التصفيات الأوروبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2026 التي ستقام في أميركا والمكسيك وكندا.

وبناء على الإصدار الأحدث من التصنيف العالمي للمنتخبات الذي أصدره فيفا يوم 28 نوفمبر الماضي، تم تحديد إجراءات وتوزيع المنتخبات على فئات سحب القرعة التمهيدية للمنتخبات الأوروبية في ما يتعلق بالمنافسات المؤهلة للمونديال.

وبموجب هذا التصنيف سوف يضم الوعاء الأول المنتخبات التي تأهلت لدور الثمانية ببطولة دوري أمم أوروبا (كرواتيا والدنمارك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا والبرتغال وإسبانيا)، بالإضافة إلى أفضل المنتخبات الأوروبية تصنيفا (إنجلترا وبلجيكا وسويسرا والنمسا)، علما بأن النمسا سوف تنضم إلى الوعاء الأول للمرة الأولى منذ تصفيات مونديال 1986.

التصنيف العالمي

سيتم وضع المنتخبات المتبقية في الأوعية من 2 إلى 5 بناء على التصنيف العالمي للمنتخبات، الذي أصدره فيفا الشهر الماضي، مع العلم أن فوز منتخبي سلوفاكيا على إستونيا، وجمهورية التشيك على جورجيا جعلهما ينضمان إلى منتخبات الوعاء الثاني.

وحسب الإجراءات ستبدأ القرعة بالوعاء الأول، ثم الثاني وصولا إلى الخامس، بحيث يتم سحب كافة منتخبات كل وعاء قبل الانتقال إلى التالي، وسيتم فرز المنتخبات من كل وعاء بترتيب تصاعدي من المجموعة الأولى إلى المجموعة التاسعة. وبناء على ذلك جاءت التصنيفات الخمسة للمنتخبات على النحو التالي:

الوعاء الأول: منتخبات فرنسا وإسبانيا وإنجلترا والبرتغال وهولندا وبلجيكا وإيطاليا وألمانيا وكرواتيا وسويسرا والدنمارك والنمسا. الوعاء الثاني: أوكرانيا والسويد وتركيا وويلز والمجر وصربيا وبولندا ورومانيا واليونان وسلوفاكيا وجمهورية التشيك والنرويج.

الوعاء الثالث: أسكتلندا وسلوفينيا وجمهورية أيرلندا وألبانيا ومقدونيا الشمالية وجورجيا وفنلندا وأيسلندا وأيرلندا الشمالية والجبل الأسود والبوسنة والهرسك وإسرائيل.

الوعاء الرابع: بلغاريا ولوكسمبورغ وبيلاروس وكوسوفو وأرمينيا وكازاخستان وأذربيجان وإستونيا وقبرص وجزر فارو ولاتفيا وليتوانيا.

الوعاء الخامس: مولدوفا ومالطا وإندورا وجبل طارق وليختنشتاين وسان مارينو.

وبعد توسيع نطاق المشاركة في الحدث الكروي الأبرز على وجه الأرض بداية من نسخة عام 2026، ارتفع عدد المقاعد المخصصة للمنتخبات الأوروبية من 13 إلى 16 مقعدا، علما بأن النسخة القادمة من البطولة ستكون هي الأكثر شمولا على الإطلاق، حيث ستشهد مشاركة ما مجموعه 48 منتخبا لأول مرة في تاريخ كأس العالم.

نظام المجموعات

يذكر أن التصفيات الأوروبية لمونديال 2026 ستقام خلال الفترة من مارس 2025 حتى نوفمبر 2025، حيث ستجرى بنظام المجموعات المعهود. وسيتم توزيع المنتخبات على 12 مجموعة، لتضم كل منها 4 أو 5 منتخبات، على أن يكون التأهل المباشر للمونديال من نصيب متصدر كل مجموعة. أما المقاعد الأوروبية الأربعة المتبقية فسيتحدد مصيرها في مارس 2026 عندما تقام منافسات الملحق الأوروبي، الذي يضم 16 منتخبا، وهي المنتخبات الـ12 المحتلة للمركز الثاني في مرحلة المجموعات من التصفيات، والرباعي الأعلى ترتيبا من المنتخبات المتصدرة لمجموعات دوري الأمم الأوروبية في نسخة 2024 – 2025، والتي لم تتأهل مباشرة لكأس العالم من خلال تصدر مجموعاتها في التصفيات ولم تصل إلى الملحق الأوروبي من خلال احتلال المركز الثاني في مرحلة المجموعات.

مواجهة الحسابات

العرب
الجمعة 2024/12/13
السنة 47 العدد 13340

يمنية توصل فنها على البيانو إلى المسارح الدولية

أبرار الحناني عازفة يمنية لفتت الأنظار بموهبتها الفائقة في مجال العزف على آلة البيانو، حيث نجحت في توصيل فنها إلى المسارح الدولية وتميز أسلوبها بالقدرة على مزج الموسيقى التقليدية اليمنية مع الأساليب الغربية الكلاسيكية.

أنامل تمزج الكلاسيكي باليمني

صنعاء - بإصرار دؤوب وطموح لافت تواصل الشابة اليمنية أبرار الحناني العزف على البيانو، في نشاط حيوي يهدف إلى إيصال فنها إلى العالم.

وتبلغ الحناني من العمر 25 عاما، وهي حاصلة على شهادة بكالوريوس لغة إنجليزية، إضافة إلى حصولها على دبلوم موسيقي في العزف على البيانو وقراءة النوتة من البيت اليمني للموسيقى.

أبرار تبدي سعادتها بأداء عزف ميدلي غنائي للفنان اليمني الشهير أبوبكر سالم، كونه أول توزيع موسيقي لها

وتفيد الحناني بأن شغفها في العزف بدأ منذ كان عمرها أربع سنوات، وأن أمّها هي التي اكتشفت هذه الموهبة الفنية. وأضافت "في طفولتي كانت أختي الكبيرة تعزف على البيانو، وكنت أحب تقليدها وأقوم بالعزف على أغان بسيطة مثل أغاني الفنانة اللبنانية الشهيرة فيروز، إضافة إلى العزف باليدين على أغاني الفنان الشهير أبوبكر سالم بالفقيه".

بعد أن تبين هذا الحس الفني للطفلة أبرار حينها قرر والداها الذهاب بها إلى البيت اليمني للموسيقى بالعاصمة صنعاء وهي في عمر الثماني سنوات، وبدأت فعليا تعلم العزف باليدين وقراءة النوته الموسيقية.

وتقول أبرار "وقتها كنت طفلة لا أعرف مجال الفن جيدًا، وكنت أعتبره مجرد دراسة معرفية، وأحببت من أمي حينها أن تعلمني العزف".

وأضافت "بعد مرور الوقت عرفت أن الفن رسالة سامية مهمة أستطيع أن أعبر من خلاله عن شعوري وإحساسي".

في البيت اليمني للموسيقى واصلت أبرار تعلم العزف حتى نالت لقب أصغر عازفة بيانو في اليمن عام 2009، وعمرها حينها حوالي عشر سنوات.

تقول أبرار "كان شعوري يحمل مسؤولية وفخرا في نفس الوقت بأن أكمل الدراسة في هذا المجال وأثبت للعالم أن الفن اليمني متنوع وموجود وليس مقتصرا على الرجال فقط بل أيضا يوجد عازفات يمنيات".

وخلال طفولتها شاركت أبرار في فعاليات فنية محلية ودولية أبرزها كان في الملتقى العاشر للأطفال العرب في الإمارات عام 2010، وفازت حينها بالمركز الثالث في مجال الموسيقى.

كما شاركت أبرار في العديد من الفعاليات في اليمن، وإنجازاتها المشاركة في حفلات الأوركسترا الحضرمية في عدة دور أوبرا في دول مثل مصر والكويت وقطر.

وأدت الفنانة أبرار عدة وصلات عزف خلال الفترة الماضية، أبرزها مقطوعة "متيم" في دار الأوبرا في الكويت وقطر.

وكانت هذه المقطوعة من أهم ما قدمته أبرار لحماس الجمهور وغنائه معها والانتشار الذي حققته المقطوعة، وفق حديثها.

وتبدي أبرار سعادتها بأداء عزف ميدلي غنائي للفنان أبوبكر سالم، كونه أول توزيع موسيقي لها.

وخلال مشوارها الفني واجهت أبرار بعض الصعوبات، وعن ذلك تقول "لا يوجد عمل ناجح بلا صعوبات وعواقب، ولكن التغلب والتخلص منها هو النجاح بحد ذاته".

وترى أبرار أن "فئة بسيطة من المجتمع هي من تنتقد، ولا نستطيع القول إن المجتمع اليمني كله غير متقبل للفن لأن مجتمعنا بطبيعة الحال مجتمع فني ويحب الفن خاصة أن البلاد متنوعة فنيًا ولديها من التراث الفني الكثير".

ومضت قائلة "في البداية بالطبع تلقيت بعض النقد حول كوني فتاة تعزف، ولكن بعدها حظيت بتشجيع كبير، وحوّلت عثرة النقد إلى حجرة أصعد بها إلى سلم النجاح الذي أتمناه".

وحول طموحها الفني مستقبلا تحلم أبرار بأن تكون أول موزعة موسيقية يمنية تقدم الفن اليمني بالشكل الذي يستحقه.

وحصدت العازفة اليمنية أبرار عددا من الجوائز، أهمها كانت جائزة المركز الثالث على مستوى الوطن العربي في مسابقة الملتقى العاشر للأطفال العرب في الشارقة في مجال الموسيقى عام 2010، وجائزة رئيس الجمهورية اليمنية عام 2018. كما حصدت جائزة أصغر اللاعبات في لعبة الشطرنج في مسابقة كانت تقام في اليمن بين المحافظات.

وحول أهمية الفن في الدفع من أجل السلام في اليمن، تشدد أبرار على أن الفن هو لغة السلام، واللغة التي يتحدث بها هي الموسيقي ويفهمها الجميع حتى وإن كانوا من بلدان مختلفة في العالم.

واستطردت "رسالتي عبر الموسيقى أن نحاول نشر السلام، وأن البلد الذي يمر بأمر الظروف وأصعبها لديه جانب مشرق وجانب مليء بالفن والثقافة، ويجب أن نسلط عليه هذا الضوء وننشر السلام بفننا اليمني".

وتوجه أبرار رسالة إلى الفتاة اليمنية "مهما كان لديك من موهبة حاولي تنميتها ونشرها، وضعي أمام عينيك هدفا ونجاحات تودين الوصول إليها حتى وإن واجهت العديد من الصعوبات، فلا يوجد نجاح دون صعاب، ولذة النجاح هو السعي والطريق للوصول إليه".

عروض فلكلورية وسط معالم الأقصر التاريخية

الأقصر (مصر) - شهدت مدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر الخميس عروضا فلكلورية، واستعراضات استحضرت أنواعا شتى من الفنون التراثية المصرية، في كرنفال شعبي أقيم وسط المعالم التاريخية للمدينة التي تضم بين جنباتها العشرات من المعابد والمئات من المقابر التي شيدها قدماء المصريين قبل الآلاف من السنين، وتجذب مئات الآلاف من سياح العالم كل عام.

وجذبت العروض، التي انطلقت من أمام فندق ونتر بالاس التاريخي المطل على نهر النيل الخالد، مرورا بمعبد الأقصر الفرعوني، وساحة سيدي أبي الحجاج التاريخية في وسط المدينة، أعدادا كبيرة من المصريين والسياح الذين تجمعوا لمشاهدة عروض فرق الفنون الشعبية، والموسيقات النحاسية، والمجموعات التي ارتدت الملابس الفرعونية والأزياء الشعبية، وعربات الزهور، وغير ذلك من الاستعراضات التي شهدها الكرنفال.

وقال محافظ الأقصر المهندس عبدالمطلب عمارة إن الكرنفال يتواكب مع مناسبات عدة بينها عيد الأقصر القومي، واستعدادات المدينة لموسم الكريسماس والأعياد، الذي يعد موسما سياحيا مهما، والذي استعدت له المدينة بتزيين ميادينها وشوارعها، وإضاءة أشجارها ومبانيها.

فيما قال رئيس غرفة وكالات وشركات السياحة والسفر في الأقصر ثروت عجمي إن الأقصر تستعيد أمجادها القديمة بهذا الكرنفال الفني الذي جاء في إطار خطة تستهدف توظيف فنون مصر الشعبية والتراثية في جذب المزيد من السياح، والعمل على وضع عدد من الأحداث والفعاليات الفنية والثقافية على الأجندة السياحية للمدينة.

سارة الشامي في ثانوية البنات

القاهرة - تواصل الممثلة المصرية الشابة سارة الشامي تقديم أعمال مميزة، حيث تلعب دور البطولة النسائية أمام الممثل علي ربيع في فيلم "الصفا الثانوية بنات"، الذي من المقرر أن يبدأ تصوير أول مشاهده الأسبوع المقبل. وتدور أحداث الفيلم في إطار كوميدي درامي داخل مدرسة "الصفا الثانوية بنات"، حيث تنشأ قصة حب بين شخصيتي سارة وعلي ربيع، وهو من تأليف أمين جمال ووليد أبوالمجد، وإخراج عمرو صلاح. ومن المتوقع أن يتم طرح الفيلم في دور العرض السينمائي عام 2025.

بالإضافة إلى الفيلم، تشارك سارة الشامي في مسلسل "ديبو" مع النجم محمد أنور، الذي يتميز بالإطار التشويقي الكوميدي. وتدور أحداث المسلسل حول شاب مستهتر يُدعى "ديبو" يضطر للعمل في أحد الفنادق لسداد ديونه، ليكتشف في ما بعد أن الفندق مخصص للحيوانات، مما يؤدي إلى قلب الأحداث. وفي المسلسل، تلعب سارة دور "رودي"، الصحافية التي تتميز بحبها للاستقصاء والبحث.

وكانت سارة قد شاركت في مسلسل "الحشاشين" الذي عرض خلال الموسم الرمضاني الماضي، وحقق نجاحًا كبيرًا. وفي هذا العمل التاريخي، لعبت سارة دورًا مهمًا في مسلسل مستوحى من أحداث حقيقية، حول مؤسس طائفة الحشاشين "حسن الصباح"، الذي أسس أخطر جماعة قتالية في التاريخ في القرن الحادي عشر الميلادي.

وتواصل سارة الشامي مسيرتها الفنية بنجاح، حيث تثبت نفسها كأحد الأوجه الشابة الموهوبة في السينما والتلفزيون في مصر.

مشاركة واسعة في مهرجان الشارقة للجواد العربي

الشارقة (الإمارات) - ينظم نادي الشارقة للفروسية والسباق، خلال الفترة من الثالث عشر حتى الخامس عشر من ديسمبر الجاري، مهرجان الشارقة كلباء السادس للجواد العربي، الذي يشهد مشاركة واسعة من مختلف المرابط والأندية والاسطبلات في الإمارات. يشارك في المهرجان 242 حصانا، ويُخصص هذا الحدث للمهرات والمهرات بعمر سنة إلى ثلاث سنوات فقط.

يعتبر مهرجان الشارقة كلباء من المهرجانات المعتمدة من قبل الهيئة الأوروبية لمسابقات الخيل العربية الأصيلة (الإيكاهو)، ويشمل جميع المهرجانات التي ينظمها نادي الشارقة للفروسية والسباق لهذا الموسم.

في تصريح له، أكد سالم المزروعي، مدير هيئة المنطقة الحرة لمطار الشارقة الدولي، أن مهرجان الشارقة للجواد العربي – السلالة المصرية يعد من الفعاليات البارزة التي تعزز من قيم الأصالة والهوية.

وأشار إلى أن المهرجان نجح على مدار السنوات الماضية في ترسيخ مكانته كحدث رياضي مرموق جذب محبي الفروسية والخيول العربية، مضيفا أن دعم الهيئة للمهرجان يعكس التزامها بالحفاظ على التراث الوطني وتعزيز استدامته، كما يساهم في نشر الرسالة الحضارية لدولة الإمارات على مستوى العالم.

وأشاد بالجهود التي يبذلها نادي الشارقة للفروسية والسباق في تنظيم المهرجان، مؤكدا على دوره الفاعل في تطوير رياضة الفروسية وتعزيز مكانة الإمارات الرائدة في هذا المجال على الصعيدين العربي والعالمي.

صباح العرب

علي قاسم
كاتب سوري

المستقبل أقرب مما نعتقد

المستقبل دائما أقرب مما نعتقد، في الحقيقة المستقبل على بعد أجزاء من الثانية. من امتلك البصيرة سيكتشف المستقبل قبل حدوثه بأشهر أو أعوام. لكن، 99 في المئة من البشر أو أكثر لا يرون المستقبل حتى يصبح حاضرا، وأحيانا لا يرونه حتى يصبح جزءا من الماضي.

في عام 1998، كانت شركة كوداك المتخصصة بصناعة أفلام وورق وأحماض الصور الفوتوغرافية إمبراطورية يعمل فيها 170 ألف موظف. لو قلت لأي شخص حينها إن الشركة ستعلن إفلاسها خلال عامين ستتهم بالجنون. هذا بالضبط ما حدث.

مَن كان يتوقع عام 1998 أن يتوقف العالم بعد ثلاث سنوات عن استخدام الأفلام لالتقاط الصور؟ اليوم، المكان الوحيد الذي ستجد فيه كاميرا تستخدم الأفلام هو المتحف.

المستقبل في الماضي كان يأتي ببطء شديد، اليوم يأتي المستقبل مسرعا، ويمكن القول إنه سيتسارع بمرور الوقت. والسبب هو الذكاء الاصطناعي والسيارات الكهربائية.

تأثيرات الذكاء الاصطناعي على المستقبل، لا يمكن حصرها، فهي ستطال كل شيء، بدءا بالتعليم والصناعة والزراعة وانتهاء بالعلاقات الاجتماعية والثقافية. سنعود لذكر بعض منها. لكن أولا نتحدث عن تأثيرات السيارة الكهربائية على المستقبل.

هل سبق أن فكرتم بعدد القطع المجمعة التي تشكل فيما بينها محرك سيارة الديزل وسيارة البنزين؟ إنه 20 ألف قطعة. بينما، صدقوا أو لا تصدقوا، عدد القطع التي يتكون منها محرك السيارة الكهربائية 20 قطعة فقط. ماذا يعني هذا؟

سيترتب على انتشار السيارات الكهربائية تغيرات كثيرة من بينها اختفاء محلات صيانة السيارات، ومحلات الخدمات التي تشمل التزييت والعوادم (الشكمان) وأجهزة التبريد (الراديتر). وقبل ذلك ستبدأ محطات التزود بالبنزين والديزل بالاندثار.

بالطبع، السيارة الكهربائية ستحتاج أيضا للصيانة. لكن، ذلك سيتم في ورشات إصلاح مركزية تستخدم الروبوتات.

لن ننتظر طويلا لنرى ذلك يحدث فالمستقبل أقرب مما نظن. غالبا لن يرى أطفالنا السيارة التقليدية إلا عند زيارة المتحف.

في عام 1970، صدر كتاب "صدمة المستقبل" لعالم المستقبليات الأميركي ألفين توفلر. الكتاب تحدث حول ما أسماه المؤلف "إغراق المعلومات" والانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع ما بعد صناعي، حيث تصبح المعلومات والتكنولوجيا هي القوى المحركة الرئيسية بدلا من الصناعة التقليدية.

ما حدث لكوداك سيطال صناعات أخرى خلال 5 إلى 10 سنوات مقبلة.

ويمكن قراءة المستقبل من الآن بملاحظة تغيرات تسبب بها الذكاء الاصطناعي. اليوم، أكبر شركة لسيارات الأجرة (التاكسي) في العالم لا تمتلك أي سيارة.. إنها أداة تسمى أوبر.

ميريديان والشيراتون والهيلتون.. لم تعد أكبر سلاسل الفنادق. أكبر شركة فندقية اليوم في العالم هي أداة أخرى "إير بي.أن.بي".. من توقع ذلك؟

إذا كنت تدرس القانون، النصيحة أن تتوقف عن ذلك، لأنك عندما تنهي دراستك وتستلم شهادة التخرج، لن تجد وظيفة، والسبب برنامج ذكي اسمه "واتسون" من "آي بي.أم" يقدم لك المشورة القانونية في ثوان وبدقة 90 في المئة مقارنة بدقة 70 في المئة عند البشر.

واتسون، سيساعد الأطباء على تشخيص الأمراض، وهو قادر حاليا على تشخيص السرطان (أدق بـ4 مرات من الأطباء)..

إنه المستقبل، وهو أقرب مما نعتقد بكثير.